

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة صالح بوبنيدر - قسنطينة 3-



كلية علوم الإعلام والاتصال السمعي البصري

قسم الصحافة

الرقم التسلسلي: ...

الرمز: ...

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

المعالجة الإعلامية لقضية حي الشيخ جراح في الصحافة الإلكترونية العربية

دراسة تحليلية لجريدة القدس العربي اللندنية

إشراف الأستاذة:

د/ أمينة فجالى

من إعداد الطالبة:

ريحانة نزار

السنة الجامعية: 2022/2021

الدورة: جوان



(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون، وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)

سورة التوبة \_ الآية 105

## الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى...

إلى التي أوصانا الرب بها، والرسول الكريم بالثلاث، وقوله: " الجنة تحت أقدام الأمهات " إلى غلا الدنيا وأصدق عاطفة في الكون، من ضحت براحة بالها لأرتاح، ومن حرمت نفسها لأكتفي، ومن حصدت الأشواك عن دربي لتمهد لي طريق العلم، من كانت لي السند والدافع والحافز لأواصل نجاحاتي والسير للأمام رغم المشقة، إلى من بها أكبر وعليها أعتمد...أمي الحبيبة

إلى الذي يقول لي دائما أنت قادرة على أن تصل إلى ما تريدينه...والدي العزيز

إلى قطعة من قلبي، ورفيقة روحي، والجزء الجميل من عمري وإن قل الكلام، أنت أختي التي لا تعوض ولا تستبدل يا ريحانتي..

ولإخوتي حسام عبد المنعم أكرم الذين كانوا بجانبني وساندوني في كل لحظات حياتي

إلى كل من ذكرهم قلبي ونسيهم قلبي من دون أن أنسى زملاء الدفعة ماستر2

إلى سكان حي الشيخ جراح الصامدين والضفة الغربية وغزة وكل شبر في أرض فلسطين الحبيبة

إلى سوريا واليمن والعراق إلى كل دم مسلم سيعود للأمة مجددا إنما هي سنن الله في أرضه والعاقبة

للمتقين

ريحانة نزار

## شكر وتقدير

بداية الشكر لله عز وجل الذي أعاننا وشد من عزمنا لإكمال هذا البحث، ونشكره راكعين، الذي وهبنا الصبر والمطابولة والتحدي والحب لنجعل من هذا المشروع علما ينتفع به.

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: " من لم يشكر الناس لن يشكر الله".

وانطلاقا من العرفان بالجميل، فإنه ليسرني أن أتقدم بالشكر والامتنان إلى أستاذتي، ومشرفتي الدكتورة آمنة قجالي الذي مدنتي من منابع علمها بالكثير، وحمدا لله أن يسره في دربي ويسر به أمري وعسى أن يطيل عمرها لتبقى نبراسا متلأئا في دروب العلم والعلماء.

وأتقدم بجزيل الشكر إلى جميع الأساتذة بكلية علوم الإعلام والاتصال بجامعة صالح بوبنيدر، لكل ما قدموه لنا من مساعدة ومساندة مكنتنا من المضي بخطى ثابتة في مسيرتنا العلمية.

## فهرس المحتويات

رقم الصفحة	العنوان
	إهداء
	شكر وعرهان
أ- ب	مقدمة
	<b>الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة وإجراءاتها المنهجية</b>
	<b>1- مشكلة الدراسة</b>
11 -9	1-1- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها
12 -11	1-2- أهمية الموضوع وأسباب اختياره
12	1-3- أهداف الدراسة
	<b>2- التراث النظري للدراسة</b>
22 -13	1-2- منظور الدراسة
25 -23	2-2- تحديد مفاهيم الدراسة
30 -25	2-3- الدراسات السابقة
	<b>3- الإجراءات المنهجية</b>
32 -31	1-3- مجالات الدراسة
33 -32	2-3- منهج الدراسة
37 -33	3-3- عينة الدراسة
39 -37	3-4- أدوات جمع البيانات
	<b>الفصل الثاني: الصحافة الإلكترونية العربية والقضية الفلسطينية</b>
	<b>1- الصحافة الإلكترونية العربية والقضايا السياسية</b>
45 -44	1-1- نشأة وسمات الصحافة الإلكترونية
46 -45	1-2- معوقات الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي
47	1-3- الصحافة ومضايقات السلطة في الوطن العربي
	<b>2- القضية الفلسطينية وقضية حي الشيخ جراح</b>
50 -48	1-2- تعريف القضية الفلسطينية
53 -50	2-2- المقاومة الشعبية وآفاق الثورة المستمرة
54 -53	2-3- قضية حي الشيخ جراح

68 -54	3- المعالجة الصحفية للقضية الفلسطينية في وسائل الإعلام العربية
	الفصل الثالث: الدراسة التحليلية لصحيفة القدس العربي
72	1- بطاقة تقنية لصحيفة القدس العربي
83 -72	2- تفرغ البيانات وتحليلها من حيث الشكل والمضمون
87 -83	3- نتائج الدراسة
	خاتمة
92 -88	قائمة المراجع
99-94	قائمة الملاحق
101 - 100	ملخص الدراسة

## قائمة الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجداول
37 - 34	يوضح عنصر عينة الدراسة بالفصل الأول	01
73	يوضح موقع الموضوع على الجريدة	02
74 - 73	يوضح طبيعة الأنواع الصحفية	03
74	يوضح أنواع العناوين المستخدمة في القضية	04
76 - 75	يوضح الوسائط المتعددة المستخدمة في القضية	05
77 - 76	يوضح الخدمات التفاعلية المستخدمة في القضية	06
78 - 77	يوضح الموضوعات المنشورة في صحيفة القدس العربي عن قضية حي الشيخ جراح	07
79 - 78	يوضح مصادر المادة الصحفية المنشورة في الصحيفة	08
79	يوضح اتجاه الصحيفة نحو قضية حي الشيخ جراح	09
82 - 80	يوضح أهداف معالجة الموضوعات المنشورة في الصحيفة عن قضية حي الشيخ جراح	10
82	يوضح الجمهور المستهدف	11
83	يوضح نوع الأطر الخبرية التي وظفتها الصحيفة في معالجتها لقضية حي الشيخ جراح	12

## \*مقدمة

تعاني مدينة القدس المحتلة أوضاعاً إنسانية كارثية مؤخراً أودت بكافة جوانب الحياة الفلسطينية، ووصلت إلى مستويات غير مقبولة، ويسعى الاحتلال الصهيوني بصفة دائمة إلى تهجير الإنسان القدسي عبر إجراءات القمعية الإجرامية وحملات تهويد متواصلة لكافة معالم المدينة، كما عمد الكيان الصهيوني خلال السنوات الأخيرة إلى تحويل المدينة المقدسة إلى ثكنة عسكرية كي يسهل السيطرة عليها عبر تقييد الحركة العربية فيها، واتباع الاحتلال في ذلك وسائل عديدة كإقامة الجدار العنصري والحواجز والمواقع العسكرية في محيطها، والمستوطنات التي تشكل حزاماً حولها ما أدى إلى تقييد حركة التوسع الفلسطينية، بالإضافة إلى هدم المباني المقدسية بحجة عدم الترخيص، بينما تقوم الأجهزة العسكرية بتقييد حركة الدخول والخروج من المسجد الأقصى وتمنع آلاف المسلمين من أداء الصلاة. (الصعيدى 2015: ص 58)

وتعيش عشرات العائلات المقدسية تحت تهديد الطرد بأي لحظة، من بيوتهم في الحي الملاصق للمسجد الأقصى في مدينة القدس، وذلك ضمن المخططات الصهيونية الرامية إلى تهويد المدينة المقدسة وتفريغها من الفلسطينيين، والتي أحدثت أزمة أثرت على فلسطين والوطن العربي والعالم، حيث كانت انتفاضة شديدة ضد اعتداءات جيش الاحتلال الصهيوني ومحاولة التهجير القسري لسكان حي الشيخ جراح، والتي أنتجت انتفاضة في غزة وفلسطين كلها بل وامتدت خارج الحدود الفلسطينية عبر تغطيات إعلامية من قنوات عربية وأجنبية أعطت فرصة للتعرف على هذه المعاناة خصوصاً مع بروز قضية حي الشيخ جراح على السطح.

وعليه اتجهت هذه الدراسة إلى معرفة كيفية معالجة الصحافة العربية الإلكترونية قضية حي الشيخ جراح من خلال صحيفة القدس العربي التي عالجت الأحداث اليومية التي شهدتها الحي طوال فترة الأزمة، وكيفية تأطيرها للمواضيع التي اهتمت بالشأن المقدسي وحي الشيخ جراح على وجه الخصوص، حيث تضمنت هذه الدراسة الفصول الآتية:

**\*الفصل الأول:** تضمن الفصل الإطار المنهجي للدراسة، إشكالية الدراسة وتساؤلاتها متنوعة بأهمية الموضوع وأسباب اختياره بعدها أهداف الدراسة، ثانياً التراث النظري للدراسة والذي جاء فيه منظور الدراسة، مفاهيم الدراسة ثم الدراسات السابقة، ثالثاً الإجراءات المنهجية للدراسة تناولنا فيها مجالات الدراسة ومنهج الدراسة وعينتها وأدواتها.

**الفصل الثاني:** الإطار النظري للدراسة والذي جاء كمدخل للصحافة الإلكترونية العربية وقضية حي الشيخ جراح تناولنا فيها ثلاث محاور، المحور الأول بعنوان الصحافة الإلكترونية العربية والقضايا السياسية

تتدرج تحته العناصر التالية: نشأة وسمات الصحافة الإلكترونية، معوقات الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، الصحافة ومضايقات السلطة في الوطن العربي.

المحور الثاني بعنوان القضية الفلسطينية وقضية حي الشيخ جراح ويضم التعريف بالقضية الفلسطينية، المقاومة الشعبية وآفاق الثورة، قضية حي الشيخ جراح، المحور الثالث والمعنون بالمعالجة الصحفية للقضية الفلسطينية في وسائل الإعلام العربية والغربية.

**الفصل الثالث:** الجانب التطبيقي للدراسة بدءا بتحليل صحيفة القدس العربي الإلكترونية شكلا ومضمونا وجدولة البيانات والتعليق عليها وصولا للنتائج العامة للدراسة لتكون التوصيات آخر عنصر في الدراسة.

# الفصل الأول: الإطار المنهجي وإجراءاته

## 1- مشكلة الدراسة

1-1- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

1-2- أهمية الموضوع وأسباب اختياره

1-3- أهداف الدراسة

## 2- التراث النظري للدراسة

2-1- منظور الدراسة

2-2- الدراسات السابقة

2-3- تحديد مفاهيم الدراسة

## 3- الإجراءات المنهجية للدراسة

3-1- مجالات الدراسة

3-2- منهج الدراسة

3-3- عينة الدراسة

## 1- مشكلة الدراسة

### 1-1- إشكالية الدراسة وتساؤلاتها

تعتبر القضية الفلسطينية من أكثر القضايا السياسية والحضارية والتاريخية أهمية وخطورة بل إنها كما يسميها بعض الباحثين صراع القرن، بجذورها التاريخية وانعكاساتها الحضارية وتبعاتها الاقتصادية والأمنية تضمنت الخيوط الأولى للقضية انعقاد مؤتمر بازل بسويسرا 1867، وأخذت تتطور تدريجياً لتصل إلى ما هي عليه اليوم<sup>(1)</sup>.

وكانت حرب عام 1967 مقدمة لتنفيذ البرامج والمشاريع الإسرائيلية التي كانت قد بدأت عام 1948 والتي هدفت لاقتلاع العرب الفلسطينيين من أراضيهم والاستيلاء عليها عنوة. وبدأ استكمال هذه السياسة فور وضع حرب عام 1967 أوزارها، فكانت المشاريع والبرامج المتتالية التي قدمت لخدمة الهدف الاستيطاني، فبدأ مشروع "ألون" الذي يقضي باستيطان استراتيجي وسياسي على امتداد الأغوار والسفوح الشرقية لمرتفعات الضفة الغربية. ثم جاءت خطة "غوش أمونيم" وخطة "منتياهو دروبليس" والتي مثلت جناح الليكود، ومشروع "شارون" الهادف إلى إقامة قطاع استيطاني يقطع الضفة الغربية من شمالها إلى جنوبها، ومشروع "Olev Shalom" الذي مثله اليهود الأرثوذكس والمستوطنون، ومشروع الأمر العسكري للطرق رقم 50 الذي صدر عام 1983 ويهدف إلى ربط المستعمرات التي أقيمت بالضفة الغربية وقطاع غزة بشبكة من الطرق<sup>(2)</sup>.

لقد كان إقدام إسرائيل على مصادرة الأراضي واقتلاع السكان الأصليين من فلسطين مشروعاً استيطانياً شكل الأداة الرئيسية للحركة الصهيونية في فرض سيطرتها السياسية بالتدريج على فلسطين منذ أواخر القرن التاسع عشر. وقد تسبب الاستيطان المتواصل في تقليص مساحة فلسطين التاريخية بما في ذلك حملة التهجير المنهجية، إذ يتم توطين اليهود في المستوطنات في انتهاك صارخ للقانون الدولي ولا سيما أن إسرائيل تهدف إلى استعمار فلسطين كاملة عن طريق المهاجرين اليهود على حساب الفلسطينيين الأصليين.

مع العلم أن فصول معاناة العائلات الفلسطينية داخل الحي تمتد لعقود منذ هجرت من منازلها عام النكبة الأولى، وقطنت بحي الشيخ جراح لتبدأ صراعاها المستمر مع المستوطنين على خلفية زعم جمعيات يهودية أنها تملك الأرض منذ عام 1885. مما جعل الوضع يزداد تازماً وحدة فالسلطات الإسرائيلية تستمر في قمع الأهالي واضطهادهم إذا لم يقوموا بإخلاء منازلهم وتسليمهم للمستوطنين عنوة. مما دفع

الأهالي بمطالبة الحكومات والمجتمع الدولي بالتحرك. ليشهد الحي بعد ذلك هبة تضامنية كبيرة على الصعيد العربي والعالمي بدءاً من الداخل الفلسطيني.

ونتيجة لكل هذه الأحداث أخذت قضية الحي جانبا هاما من اهتمام وسائل الإعلام بمختلف أشكالها وأنواعها من خلال عرض الأخبار المتعلقة بها وتحليلها وتأييدها. وبالتزامن مع حالة التطور الكبيرة في وسائل الإعلام و من بين هذه الوسائل التي اهتمت بقضية حي الشيخ جراح "الصحافة الإلكترونية العربية" تحديدا وإن كانت بعض الصحف تحتاج للتطوير و اللحاق بالركب التكنولوجي من جهة وعدم تسطيح القضية الفلسطينية من جهة والاهتمام بها كقضية أولى من المفترض ألا تغيب عن الإعلام العربي وتأثيراته على الساحة العربية. و مع هذا فإننا لا ننفي وجود جهود كبيرة في سبيل الارتقاء بالصحافة الإلكترونية العربية في ظل القيود التي تمارس على الإعلام في الوطن العربي، التي اتخذت هذا الحدث مادة خاما للتناول الإعلامي من مختلف الجوانب وفي مختلف القوالب، خصوصا مع السمات المميزة التي تتمتع بها الصحافة الإلكترونية عن وسائل الإعلام التقليدية التي تتيحها بعض الصحف العربية ، فيما يتعلق بالتحديث المتواصل والسرعة وهامش المساحة الكبيرة والحرية الأوسع في التعبير.

وانطلاقا مما سبق فإننا سنحاول الإجابة عن التساؤل الرئيسي الآتي: ما طبيعة المعالجة الصحفية

لقضية حي الشيخ جراح في صحيفة القدس العربي؟

وتتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

**\*أسئلة تتعلق بفئات الشكل:**

ما هو الموقع الذي خصصته صحيفة القدس العربي لمواضيع قضية حي الشيخ جراح؟

ما هي الأنواع الصحفية التي وظفتها صحيفة القدس العربي لمعالجة قضية حي الشيخ جراح؟

ما نوع الخدمات التفاعلية المرافقة للمادة المنشورة حول قضية حي الشيخ جراح في صحيفة القدس العربي؟

ما هي العناصر التيبوغرافية التي وظفتها صحيفة القدس العربي لإبراز قضية حي الشيخ جراح؟

**\*أسئلة تتعلق بفئات المضمون:**

كيف تناولت صحيفة القدس العربي أحداث حي الشيخ جراح؟

ما المصادر التي اعتمدت عليها صحيفة القدس العربي أثناء معالجتها لقضية حي الشيخ جراح؟

ما اتجاهات معالجة قضية حي الشيخ جراح من خلال ما قدمته صحيفة القدس العربي الفلسطينية؟

ما هي الأهداف التي أولتها صحيفة القدس العربي أهمية خلال معالجتها لقضية حي الشيخ جراح؟

من هو الجمهور المستهدف من معالجة صحيفة القدس العربي لقضية حي الشيخ جراح؟  
ما أنواع الأطر الإعلامية التي أبرزتها صحيفة القدس العربي في معالجة قضية حي الشيخ جراح؟

## 1-2- أهمية الموضوع وأسباب اختياره

لكل موضوع أو دراسة أهمية توضح سبب التطرق لها والأهمية تعبر على ما قد يسهم عليه الباحث في حل مشكلات الواقع ومساعدة الباحثين المهتمين بالموضوع.

وتكمن أهمية دراستنا فيما يأتي:

- كون الدراسة الحالية تحاول اكتشاف حجم وشكل المعالجة التي قامت بها صحيفة القدس العربي للقضية الفلسطينية عموماً، وقضية حي الشيخ جراح على وجه التحديد ودرجة الاهتمام التي أولتها الصحيفة لمعالجة قضية حي الشيخ جراح.
- لم تقف غاية صحيفة القدس العربي عند إخبار الجمهور بالقضية بل إطلاعهم على كامل تفاصيل القضية وهنا يكمن دور المعالجة الصحفية وأهميتها.
- الدور الجوهري الذي لعبته المعالجة الصحفية ومدى أهمية وخطورة المرحلة التي عالجتها الصحيفة محل الدراسة، وما زالت تعالجها، وبالتالي فأهميتها تفرض معالجة من قبل الإعلام ككل فكانت صحيفة القدس العربي سباقة في ذلك.
- دور المعالجة الصحفية في التأثير على الرأي العام للمجتمعات العربية والدولية من خلال قضية حي الشيخ جراح.

أما عن أسباب اختيارنا الموضوع فكانت:

### \*الأسباب الذاتية

- وقوع هذا البحث ضمن مجال اهتمامنا وتخصصنا ألا وهو الصحافة الإلكترونية.
- الميل الشديد للمواضيع ذات البعد السياسي ورغبتنا الكبيرة في دراسة قضية حي الشيخ جراح.
- الميل لإجراء دراسة تحليلية باستخدام أداة تحليل المحتوى باعتبارها إحدى أدوات البحث العلمي.

### \*الأسباب الموضوعية

- أهمية الدراسات التي تخص المعالجة الصحفية للقضايا السياسية في الوطن العربي.
- قابلية الموضوع للدراسة وأهميته كونه من مواضيع الساعة المطروحة للنقاش.
- جدية الموضوع وأهميته فرضت على وسائل الإعلام معالجته.

- الانتشار الواسع الذي عرفته القضية ما جعلها محل اهتمام الرأي العام.
- الاهتمام الكبير الذي منحتة صحيفة القدس العربي لقضية حي الشيخ جراح حيث تعاملت معها وفق تطوراتها وفي سياقها الزمني والموضوعي.

### 1-3- أهداف الدراسة

لابد لأي باحث يريد إجراء دراسة حول ما أن يسطر مجموعة من الأهداف التي يرغب في تحقيقها، وهذا ما قمنا به نحن كذلك، ونوجزها في الآتي:

\*الهدف العام: هو التعرف على كيفية معالجة قضية حي الشيخ جراح في الصحافة الإلكترونية العربية من خلال إجراء تحليل مضمون لصحيفة القدس العربي ومدى مصداقيتها في نقل الأخبار.

\*الأهداف الفرعية: ترتبط بالإشكالية المطروحة في الموضوع وتساؤلاتها، وهي كالتالي:

السعي لإظهار الموقع الذي خصصته صحيفة القدس العربي لمواضيع قضية حي الشيخ جراح محاولة إبراز الأنواع الصحفية التي وظفتها صحيفة القدس العربي لمعالجة قضية حي الشيخ جراح إبراز نوع الخدمات التفاعلية المرافقة للمادة المنشورة حول قضية الشيخ جراح في صحيفة القدس العربي الكشف عن العناصر التيبوغرافية التي وظفتها صحيفة القدس العربي لإبراز قضية الشيخ جراح التعرف على كيفية تناول صحيفة القدس العربي أحداث حي الشيخ جراح تحديد المصادر التي اعتمدت عليها صحيفة القدس العربي أثناء معالجتها لقضية حي الشيخ جراح إظهار اتجاهات معالجة قضية حي الشيخ جراح من خلال ما قدمته صحيفة القدس العربي الفلسطينية السعي للكشف عن الأهداف التي أولتها صحيفة القدس العربي أهمية خلال معالجتها لقضية حي الشيخ جراح

محاولة التعرف على الجمهور المستهدف من معالجة صحيفة القدس العربي لقضية حي الشيخ جراح السعي إلى معرفة أنواع الأطر الإعلامية التي أبرزتها صحيفة القدس العربي في معالجة قضية حي الشيخ جراح

### 2- التراث النظري لدراسة

#### 1-2- منظور الدراسة: نظرية تحليل الأطر الإعلامية

تهتم نظرية تحليل الإطار الإعلامي بتسليط الضوء على أبرز القضايا ذات الاهتمام الإنساني وصياغتها وفق قالب معين حسب سياقها السياسي الاجتماعي، الثقافي أو الاقتصادي بهدف توجيه الرأي العام والتأثير عليه وتحويل قناعاته وتوجهاته في نفس اتجاه الخطاب الإعلامي الذي تبثه وسائل الإعلام على اختلافها على اعتبارها المستوى الثاني لنظرية وضع الأجندة "ترتيب الأولويات"<sup>(3)</sup>.

### \* مفهوم الأطر الإعلامية وتعريفها

يعد مفهوم الأطر الإعلامية أحد المفاهيم الجوهرية الذي يتفاعل في تكوينه العديد من المداخل النظرية التي تسعى لتناول دور وسائل الإعلام وتأثيراتها، وهي من أبرز المفاهيم الحديثة التي توضح دور وسائل الإعلام في تشكيل معارف الجمهور واتجاهاته حول القضايا المختلفة.

ويوجد خلط في مجالات الدراسات الإعلامية أساسه عدم اتفاق الباحثين على استخدام مصطلح علمي موحد للدلالة على التأطير، فهناك ثلاثة مصطلحات تدل على التأطير، وهي: التأطير Framing الذي يشير إلى عملية التأطير كعملية اتصال جماهيري متعددة الأطراف، ومصطلح الأطر Frames أو الإطار "Frame" وهو يشير إلى الزوايا والجوانب التي يتم من خلالها تغطية الأحداث والموضوعات والشخصيات والقضايا المختلفة وتأثيراتها في الجمهور، فيما يشير مصطلح إطار "Framework" إلى "إطار عمل" ويعتبر غير معبر بدقة عن المقصود بعملية التأطير.

ورأى كل من (Hamill & Lodge) اختلافا اصطلاحيا بين مفاهيم الإطار Frame، والنص المكتوب Written Text والنسق المعرفي "Schema"، كما ربطت بعض الدراسات التأطير بمفاهيم أخرى، مثل: وضع الأجندة Agenda Setting، والتهيئة المعرفية Priming، حيث رأى كلا من McCombs, (Show, & Weaver) أن التأطير هو امتداد لوضع الأجندة مستخدمين مصطلح Second-level (Agenda Setting) أي وضع الأجندة من المستوى الثاني، وذلك لوصف أثر الإبراز لمميزات التغطية الإعلامية في تفسير الجماهير للقصص الإخبارية، ونتيجة لهذا التناقض وعدم الترابط المنطقي بين المفاهيم والمصطلحات اعتبرت دراسات أخرى أن وضع الأجندة والتأطير مفهومين غير مختلفين: إلى أن الأطر الإخبارية يتم تشكيلها من خلال الكلمات الرئيسية (ENTMAN) ويشير KEYWORDS والصور المرئية VISUAL IMAGES والتي يتم التركيز عليها في سرد الأخبار، فمن خلال التكرار والتدعيم لكلمات وصور معينة يتم إبراز أفكار معينة واستبعاد أفكار أخرى .

\*تعريف الإطار: عرف LONDON الأطر بأنها: "تنظيم للأفكار وتعريف للمشكلة.

ويعرف مكاوي والسيد الإطار الإعلامي لقضية ما بأنه: "انتقاء متعمد لبعض جوانب الحدث أو القضية وجعلها أكثر بروزاً في النص الإعلامي، واستخدام أسلوب محدد في توصيف المشكلة وتحديد أسبابها وتقديم أبعادها وطرح حلول مقترحة بشأنها".

وهذا المفهوم ما أكده (Entman) في دراسته التي أجراها عام 2003م، إضافة إلى تنقيحه لمفهوم التأطير بأنه يستلزم الانتقاء والتركيز على بعض أوجه الأحداث والقضايا وربطها معاً للحصول على تفسيرات وتقويمات وحلول خاصة بشأنها .

وعرف (Entman) الإطار بأنه: "عملية اختيار عناصر قليلة من الحقيقة المحسوسة وإلقاء الضوء عليها لترويج وتفسير وتحقيق هدف معين".

ويعرف الإطار اصطلاحاً بأنه: "الاختيار والتركيز واستخدام عناصر بعينها في النص لبناء حجة أو برهان على المشكلات ومسبباتها وتقييمها وحلولها". وإعلامياً هو: "تقديم موضوع ما بطرق تبرز مجالاً معيناً في هذا الموضوع وفي الوقت ذاته تتجاهل مجالات أخرى".

وأشار (Tashma) أن الأطر هي التي تنظم واقع الحياة اليومية، لأنها جزء لا يتجزأ من هذا الواقع، وفي مجال الصحافة تعد الأطر بمثابة روتين يومي للصحفيين يسمح لهم بسرعة تحديد المعلومات وتصنيفها ويعرف الإطار من المنظور الإعلامي بأنه: "الحديث عن موضوع أو قضية ما من خلال طرق وأساليب تحدد أو تبرز مجالاً معيناً أو أفكاراً بعينها في هذا الموضوع وفي الوقت ذاته تتجاهل مجالات وأفكار أخرى".

ويعرف (Goffman) الإطار الإعلامي بأنه: "بناء محدد للتوقعات التي تستخدم لتجعل الناس أكثر إدراكاً للمواقف الاجتماعية في وقت ما".

وعرف أحمد زكريا الإطار بأنه: "عبارة عن عملية تفاعلية بين أطراف ومكونات عملية الاتصال الجماهيري يحكمها سياق ثقافي معين، تبدأ بانتقاء القائم بالاتصال والوسيلة الإعلامية لبعض جوانب الواقع والتركيز عليها ببروزها في نصوصها المختلفة باستخدام آليات وأدوات أخرى في ضوء معايير ومتغيرات مهنية وأيديولوجية للتأثير في استجابات الجمهور تجاه محتوى هذه النصوص إما بتبنيه لهذه الجوانب بدرجات ومستويات مختلفة أو العمل على إعادة تأطيرها وفقاً لمعايير وعوامل مختلفة أو العمل على إعادة تأطيرها وفقاً لمعايير وعوامل خاصة بأفرادها".

وعرفها محمد بسيوني بأنها: "زاوية التناول الإعلامي في إطار يعود إلى ذهن القائم بالاتصال، حيث يقوم منتج الخطاب بتأطيره بما يتناسب مع أفكاره واتجاهاته، وذلك بالتركيز على جوانب دون جوانب دون

جوانب أخرى داخل الخطاب الإعلامي، وإبراز عناصر وتهميش لأخرى لتحقيق أهداف أيديولوجية أو فكرية خاصة بالقائم بالاتصال، أو بالوسيلة الإعلامية التي أنتج الخطاب من خلالها .

ومن خلال ما سبق يتضح للباحثة أن تكوين الإطار الإعلامي يعتمد على أسلوب الانتقاء والإبراز، بهدف إقناع الجمهور بفكرة معينة، ويؤدي الإطار دورا تفسيريا للحقائق الواردة في المحتوى الإعلامي، كما أوضحت التعريفات أن أيديولوجية القائم بالاتصال لها دور بارز في تحديد الأطر الإعلامية وتشكيلها مستخدما الجمل والعبارات والأفكار التي تعزز وتبرز الجانب المراد إقناع الجمهور به .

ووفقا لما سبق عرفت الباحثة الإطار الإعلامي بأنه: "عملية تفاعلية تتم بين مكونات العملية الاتصالية، بهدف إبراز جوانب محددة من القضية المطروحة، وإغفال جوانب أخرى، بما يتناسب مع أيديولوجية القائم بالاتصال، بهدف تفسير الأحداث، وتحديد المشكلات، وتشخيص الأسباب، والبحث عن حلول وتأطيرها بما يتوافق والسياسة التحريرية للمؤسسة الإعلامية<sup>(4)</sup> .

#### \*نشأة النظرية وتطورها : التأطير (Framing) أو الإطار(FRAME)

تجد فكرة تشكيل الأطر الإعلامية أصولها في كل من علم النفس وعلم الاجتماع اللذين يريان أن التعديلات التي تدخل على تعريفات الأحكام تؤدي إلى تغيير فيها، ويربط علم الاجتماع تشكيل الأطر في وسائل الإعلام بالثوابت من القيم والمعتقدات، ومن هنا كانت الفكرة الرئيسة لتشكيل الإطار الإعلامي على أنه تنظيم للأحداث وربطه بسياقات معينة ليكون للنص أو للمحتوى معنى معين.

نشأت نظرية الأطر الخبرية على يد عالم الاجتماع(Goffman Ervin) عام (1974)، الذي طور مفهوم البناء الاجتماعي والتفاعل الرمزي من خلال مناقشته لقدرة الأفراد على تكوين مخزون من الخبرات يحرك مدركاتهم ويحثهم على حسن استخدام خبراتهم الشخصية، وذلك عن طريق أطر إعلامية مناسبة تضيف على المضمون معنى و مغزى . و حدد بدقة مصطلح الأطر والإجراءات المتبعة في هذا النوع من التحليل، وذلك في كتابه تحليل الأطر ( farming analysis )، وأشار (Goffman) في هذا الكتاب إلى أن الإطار هو العمليات التي يقوم بها الإنسان في تصنيف وتنظيم وتفسير الواقع والتي تسهل عملية فهم المعلومات ووضع الأحداث في سياقها.

ومثلت فترة الثمانينيات من القرن العشرين بداية التشكيل الحقيقي لملامح هذا المدخل النظري الجديد الذي له علاقة قوية بمفاهيم التفاعل الرمزي والواقع الاجتماعي، فقد أفادت دراسات وإسهامات (Entman) وباحثي الأطر الإعلامية تحديدا دراستين أولاهما عام(1903)، والتي أظهرت دور الإيديولوجيات وأثرها في عملية التأطير، وذلك عندما قارن بين أطر حادثي سقوط ركاب كوريا الجنوبية وإيران . وثانيهما عام (2003 م) حيث تناول فيها أثر الشلال، كما تعد جهود (Sheufele) إضافة لتطور نظرية الأطر

الإعلامية خاصة دراسته عام ( 1999م) التي أبرزت جوانب عملية التأطير كعملية موازية لعملية وضع الأجندة خاصة جانبي وضع الإطار وبنائه .

لقد أصبح مصطلح "الأطر"، "التأطير" مصطلحا أكثر شيوعا خلال العقود الأخيرة في مجالات بحثية عديدة مثل: الإعلام، علم الاجتماع، العلوم السياسية ودراسة الحركات الاجتماعية. ويقصد "بالإطار" أو "التأطير" اصطلاحاً الاختيار والتركيز واستخدام عناصر بعينها في النص الإعلامي لبناء حجة أو برهان على المشكلات ومسبباتها وتقييمها وحلولها .

كان الهدف من وضع نظرية الأطر الخبرية هو تقديم نسق منظم حول طريقة استخدام التوقعات، قصد تفسير وإضفاء معنى لمواقف الحياة اليومية للأشخاص وتركز النظرية كما وضعها عالم الاجتماع المؤسس على الطريقة التي يتعلم الأشخاص من خلالها كيفية تفسير عالمهم الاجتماعي بصورة نمطية متكررة، ولخلق إطار تصوري لا بد من الأخذ بالاعتبار عنصرين أساسيين هما:

أولاً: المحتوى و السياق السياسي والاجتماعي الذي يتم فيه تحديد وصياغة الأطر.

ثانياً: النتائج والعواقب السياسية والاجتماعية طويلة المدى، والمتعلقة بالأطر التي يتم تعلمها من وسائل الإعلام.

إن أول من استخدم مصطلح "الأطر" بوصفه أداة هو (Goffman)، وبهذا يكون توظيفها لتصنيف وتنظيم الخبرات والمعلومات المختلفة، وقد ألف كتابه تحت عنوان "تحليل الأطر"، وهو بذلك يعتبر مؤسس ومنشئ "مدخل التأطير"، ليصبح بعدها "تحليل الأطر" محل اهتمام الباحثين في العلوم الاجتماعية.

أما أول من حاول تأصيل النظرية في الدراسات الإعلامية فهو (Entman Robert)، حيث يعود إليه الفضل في أول تطبيق عملي يتسم بالدقة النظرية والمنهجية في دراساته المتعددة خلال أعوام (1989/1991/1993) حيث ربط بين تحليل الأطر وتمثيل المعلومات من قبل أفراد الجمهور<sup>(5)</sup>.

#### \*فرضيات نظرية الأطر

وضع فروض هذه النظرية كل من (Shaw & McCombs) عام (1972) والتي جاءت كما يأتي:

1. تفترض نظرية التأطير أن طريقة عرض وتقديم المعلومات بوسائل الإعلام تؤثر في استجابات الجمهور تجاه محتوى نصوصها.

2. وفقا لتعريف (Entman) للأطر فإن مداخل الرسالة الإعلامية تؤدي إلى بروز بعض المعلومات التي يتقبلها القائم بالاتصال ويستبعد البعض الآخر، وأن تبني الجمهور لهذه المداخل أو الأطر يؤثر في رؤيته للمشكلات و الحلول اللازمة لها.

3. تفترض نظرية تحليل الأطر الخيرية أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب مغزاها من خلال وضعها في (إطار) يحددها وينظمها، و يضيف عليها قدراً من الاتساق، وذلك بالتركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى.

4. وتفترض النظرية أيضا أن وضع الرسائل الإعلامية في إطار معين يختلف في تأثيرها على المتلقي إذا ما تم تأطيرها ضمن إطار مختلف، فوضع الرسائل في إطار مناسب يكسبها بريقا.

أما الفرضية التي وضعها الباحث (Goffman) لنظرية التأطير بشكل علمي هي إن تنظيم رسائل وسائل الإعلام يؤثر في أفكار وردود أفعال الجمهور، والتأطير بصفة عامة يعني تنظيم وتصنيف المعلومات. فقد استخدم (Goffman) مصطلح الإطار للإشارة إلى مجموعة خاصة من التوقعات التي نعتمد عليها في إدراكنا لموقف اجتماعي ما خلال وقت معين، فالتأطير وفقا لرؤية وتعريف هذا الباحث، يفترض أن احتواء المواد الإعلامية على تلميحات اجتماعية من شأنه مساعدة جمهور وسائل الإعلام على تفسير الأحداث، فقد أثبت دراسة (Tankard) أن التأطير الإعلامي لا يجب النظر إليه باعتباره مجرد تحيز إعلامي من خلال هذه التلميحات، فهو أكثر تعقيدا من ذلك، ويتجاوز مجرد تصنيفه إلى نوعين إيجابي وسلبي، لأنه يعرف ويحدد كلا من المواقف وقضايا الخطاب الإعلامي، فقد أعاد (Goffman) صياغة مفهوم التأطير الذي كان يعني بالنسبة له بمثابة النسق المعرفي الذي يستخدم في تفسير جوانب وزوايا خاصة من الأحداث والأنشطة من خلال تنظيمها بهدف إدراكها.

تتميز نظرية التأطير الإعلامي "بأنها نظرية ملائمة للتطبيق في بيئات إعلامية متنوعة، حيث تناول دور القائم بالاتصال في صياغة الرسائل الإعلامية، كما تساعد على تقديم تحليل علمي لمعالجة رسائل المضمون و تكتمل أركان النظرية بإمكان دراسة تأثير المعالجة الإعلامية على معارف اتجاهات الجمهور<sup>(6)</sup>.

### \*أهمية تحليل الأطر الإعلامية

1- تتحدد أهمية الأطر في قدرتها التأثيرية على كيفية تفسير الجمهور للقضايا والأحداث المختلفة من حوله .

2- أهمية الأطر كبناء ذهني يسهم في إدراك الأحداث في الصراعات الدولية حيث تعد الأطر أسلوبا ملائما لاختبار مكانة وسائل الإعلام في السياق الدولي؛ كما تضيف معنى على الأحداث

والقضايا؛ فوسائل الإعلام لا يقتصر دورها على مجرد تقديم المحتوى الإخباري ؛ وإنما أيضا يقوم ببناء معنى لهذا المحتوى .

3- تبرز قوة الأطر في مدى قدرتها على بناء أو هدم معالم أي نص إعلامي من خلال مفردات ومصطلحات.

4- تعد نظرية الأطر واحدة من الروافد الحديثة دراسات الاتصال لأنها تسمح للباحث بقياس المحتوى الضمني للرسائل الإعلامية التي تعكسها وسائل الإعلام؛ وتقدم هذه النظرية تفسيراً منتظماً لدور وسائل الإعلام في تشكيل الأفكار والاتجاهات حيال القضايا البارزة؛ وعلاقة ذلك باستجابات الجمهور المعرفية والوجدانية لتلك القضايا.

5- تمارس نظرية الأطر دوراً مؤثراً في عملية تشكيل الواقع، كما يعد مفهوم الإطار أساسياً في فهم دور واع في تشكيل الجدل حول الموضوعات والقضايا المختلف

6- تسمع الباحث بقياس المحتوى الصريح وغير الصريح للتغطية الإعلامية التي تقدم من خلال وسائل الإعلام للقضايا السياسية المثارة<sup>(7)</sup>.

#### \*أهداف بحوث الأطر الإعلامية

تركز بحوث الأطر الإعلامية على مجموعة من الأهداف الأساسية التي ترتبط بمفهوم الإطار وتأثيره، ويمكن الوقوف على هذه الأهداف على النحو الآتي:

- 1- استخلاص وفهم المضمون الخطابي لوحدة نصية معينة، ويوصف هذا الاستخلاص بالإطار .
- 2- اختيار واحد أو أكثر من جوانب الواقع المدرك وجعلها أكثر بروزاً عن غيرها داخل القصة الخبرية، وهذا ما جعلها تقدم تعريفاً للمشكلة، أو تفسيراً، أو تقييماً أخلاقياً، أو توصيةً بحلها.
- 3- تقديم تفسير منتظم للدور الذي تقوم به وسائل الإعلام لتشكيل الأفكار والآراء نحو القضايا المطروحة، وتشخيص المشكلات وأسبابها؛ وإصدار الأحكام بشأنها.
- 4- تحديد الطريقة التي تتفاعل بها الأطر الإخبارية مع المعلومات الأولية أو البناء المعرفي للأفراد بصورة تدفعهم إلى تفسير واستدعاء المعلومات من الذاكرة بما يتناسب مع الإطار .
- 5- تحديد الكيفية التي تؤثر بها الأطر الإخبارية في العمليات على المستوى الاجتماعي، سواء ما يرتبط بالرأي العام أو المناظرات حول القضايا السياسية .
- 6- بناء الواقع الاجتماعي من خلال التركيز على بعض جوانب الحدث أو إغفالها.

7- التأثير في الاتجاهات من خلال التركيز على قيم وحقائق معينة، تمنحها صلة أكبر بالقضية، خاصة أن وسائل الإعلام تبني أطراً متعددة لتغطية أحداث مختلفة، ويتأثر لذلك باتجاهات المحررين، تأثير القيم في الأسلوب الذي يكتبون به.

8- الإسهام في تشكيل الرأي العام والتأثير على القرارات التي يتخذها من خلال مدى فهم الجمهور للقضية أو المشكلة، الذي يكون ليس فقط من خلال إبراز قضايا معينة؛ وإنما من خلال تقديم تفسيرات تتعلق بها .

9- رصد السمات الموضوعية المتعلقة بالقضية، وشخصياتها، وأطرافها، وأسبابها، وحلولها، ورصد السمات العاطفية من خلال كيفية تناول الأطراف والشخصيات الواردة ضمن سياق القضية بصورة إيجابية أو سلبية<sup>(8)</sup>.

### \*وظائف نظرية الأطر الإعلامية

أصبحت وظيفة الأطر محل اهتمام عند الكثير من الباحثين، نتيجة لمساهمة الأطر في تفسير وتقويم مفهوم العالم الاجتماعي، ولذلك فإن الأطر:

1- تؤدي دوراً حيوياً في تحفيز المعارضة أو حشد الدعم لحدث أو قضية.  
2- تحدد الأطر بشكل فعال معنى الرسائل الإعلامية، وتشكل المناقشات والاستنتاجات لدى الأفراد حول هذه الرسائل.

3- يؤثر التأطير على إدراكات الجماهير الحقيقية، وقد تكون التأثيرات إما محدودة أو مستمرة، ويستمر الصحفيون في تحديد اتجاهات وآراء الجمهور

4- وأشار بعض الباحثين إلى دور نظرية تحليل الإطار في تحقيق التماسك الاجتماعي، وذلك من خلال الدور الذي يمارسه الإعلام في تحديد الأطر المرجعية التي يستخدمها القارئ لتفسير الأحداث العامة ومناقشتها، وكما يقول (نيومان جاست و كريجلير): "إن الإعلام يعطي للقضية الحبكة الدولية اللازمة، مع الوضع في الاعتبار القيود التنظيمية، والأحكام المهنية، والأحكام المعنية بالجمهور، وفي الوقت نفسه تتأثر معالجة الأفراد للمعلومات بالتكوينات المسبقة للمعاني والنظم "

ووضع (Entman1993) أربعة وظائف أساسية أساسية للأطر الإعلامية تتمثل في:

1- تعريف المشكلات، وتحديد الأسباب الكامنة وراءها، وحجم المكاسب والخسائر، ويقاس ذلك من خلال القيم الثقافية العامة.

2- تقوم الأطر بتشخيص الأسباب وتحديد القوى الفاعلة التي سببت المشكلة.

3- تشير الأطر إلى تقييمات أخلاقية لتلك العوامل السببية وتأثيراتها.

4- تقترح الأطر الإعلامية حلولاً للقضية ومحاولة علاجها<sup>(9)</sup>.

### \*عناصر الأطر الإعلامية

هناك العديد من العناصر التي تتشكل منها الأطر الإعلامية، فالأدبيات المتعلقة بهذا الجانب تشير إلى وجود عدد من العناصر الرئيسية في مفهوم الإطار الإعلامي، من أهمها:

1- أهمية أسلوب الانتقاء والإبراز في تكوين الإطار الإعلامي ومضمونه عن القضايا والأحداث في التغطية الإعلامية.

2- قيام الأطر الإعلامية بدور تفسيري للمعلومات والحقائق الواردة في المضمون الإعلامي، وبدور تقييمي حول مدى شرعية تصرفات معينة وصحتها.

3- قد تكون عملية التأطير عمديه، تستهدف إقناع الجمهور بفكرة معينة، أو غير عمديه بحيث يتم اختيار الجوانب المنشورة كانعكاس لعوامل ثقافية و مهنية تشمل ضغوط العمل الصحفي أو مرجعيات القائم بالاتصال، دون أن تنطوي على نية إخفاء جوانب معينة .

4- للقائم بالاتصال دور واضح في صياغة الأطر الإعلامية وتشكيلها، إذ تتأثر الأحداث الواردة في النصوص الإعلامية بأفكار القائم بالاتصال وتصويراته.

5- تتعدد المظاهر التي يتضح من خلالها الإطار الإعلامي لتشمل الجمل والعبارات والمصطلحات والأفكار الواردة وما تتضمنه من اتجاهات<sup>(10)</sup>.

### \*سمات الأطر الإعلامية

يتسم تشكيل الإطار الإعلامي للمحتوى بالآتي:

1- إنه عملية تنظيم للمحتوى الإخباري قد يتفق مع القيمة الإخبارية السائدة أو لا يتفق حسب الهدف من العملية ذاتها.

2- لا يقف الهدف عند حدود إثارة الاهتمام بالمحتوى ولكنه يهدف إلى الإقناع والتأثير بالدرجة الأولى .

3- لا يهدف إلى غرس أفكار وقيم جديدة، ولكنه يقوم على الاستفادة من الأفكار والقيم الموجودة فعلا في الواقع الاجتماعي.

4- يحاول تحقيق الاتساق بين ما يدركه الجمهور عن الواقع الاجتماعي، وما يقدمه هذا التشكيل اعتمادا على هذه المدركات.

5- يهدف تحقيق الاتساق المذكور إلى تفعيل عملية تمثيل المعلومات في استعادة المعلومات وتفسير الرموز والمدرجات الاجتماعية التي يتبناها تشكيل الأطر الإعلامية (11).

ويتضح من خلال عرض عناصر وسمات الأطر الإعلامية أن الصحفيين يمارسون عملية التأطير في الأخبار بشكل شبه دائم، وغالبا بشكل مقصود، وتصبح هذه العملية لديهم تلقائية مع اكتساب الخبرة.

### \*أنواع الأطر الإعلامية

وترتبط منهجية الأطر الإعلامية بتغطية الإعلام للأحداث وبمعالجة الأخبار، وقد قدم العلماء عدة أنواع للأطر الإعلامية في تطبيقاتها على أحداث و مواضيع مختلفة، نقدم أهمها فيما يأتي:

1. الإطار المحدد بقضية: حيث يتم التركيز على قضية أو حدث جوانبه واضحة عند الجمهور لأنه حدث مرتبط بوقائع ملموسة عندئذ يركز الإطار على المدخل الشخصي أو تقديم عناصر الحدث وتداعيات .

2. الإطار العام: يرى الأحداث في سياق عام مجرد يقدم تفسيرات عامة للوقائع يربطها بالمعايير الثقافية والسياسية وقد تكون ثقيلة على نفسية المتلقي من الناحية المهنية إلا أنها هامة لفهم المشكلات وتقديم الحلول والإقناع على المدى البعيد.

3. يرى الأحداث في سياقها الاستراتيجي المؤثر على أمن الدولة القومي، يتلاءم هذا الإطار مع الأحداث السياسية والعسكرية.

4. إطار الاهتمامات الإنسانية: يرى الأحداث في سياق تأثيراتها الإنسانية والعاطفية العامة، تصاغ الرسائل في قوالب و قصص درامية ذات نزعة عاطفية مؤثرة .

5. إطار النتائج الاقتصادية: يضع هذا الإطار الوقائع في سياق النتائج الاقتصادية التي نتجت عن الأحداث، يشير للتأثير المتوقع أو القائم على الأفراد والدول والمؤسسات القائمون بالاتصال يستخدمون الناتج المادي لجعل الرسالة الإعلامية أكثر فعالية على الناس وأكثر ارتباطا بمصالحهم.

6. إطار المسؤولية: يضع القائم بالاتصال الرسالة للإجابة عن السؤال "من المسئول عن؟" الأفراد والمؤسسات والدولة معنيون بمعرفة المسئول عن الحدث وتحديد في شخص أو مؤسسة أو قانون أو سلوك أو حكومة محددة .

7. إطار الصراع: تقدم الأحداث في إطار تنافسي صراعي حاد قد تتجاهل الرسائل الإعلامية عناصر هامة في سبيل إبراز سياق الصراع ، تبرز الفساد وعدم الثقة في المسئولين ،ترى الأشخاص قبل أن ترى

الأحداث وترصد المصالح قبل أن ترصد الأهداف وتقيس الرسالة غالباً بمقياس الخاسر والرابح والمنصر والمهزوم وهو بعد يبالغ الصحفيون والمذيعون كثيراً في جعله إطاراً للأحداث.

8. إطار المبادئ الأخلاقية: عرض الوقائع في السياق الأخلاقي والقيمي للمجتمع، يخاطب المعتقدات والمبادئ الراسخة عند المتلقي، القائم بالاتصال يرد الحدث رداً مباشراً لوعاء المجتمع الأخلاقي، قد يستشهد بالافتباسات والأدلة الدينية التي تدعم سوقه للوقائع أو بالمصادر والجماعات المرجعية التي تؤكد هذا الإطار<sup>(12)</sup>.

### \* إسقاط نظرية الأطر الإعلامية على موضوع دراستنا

نظراً لكون الاهتمام الرئيسي للدراسة يتركز على تحليل أسلوب معالجة قضية حي الشيخ جراح في الصحافة الإلكترونية العربية، والدور الذي تلعبه في إدراك الشعوب العربية والإسلامية لهذه القضية وتوجيه البوصلة نحوها، فقد تم اختيار نظرية الأطر الإعلامية من بين العديد من نظريات الاتصال لموضوع هذه الدراسة، إذ تقدم دليلاً علمياً لكيفية توظيف الأطر الإعلامية على صعيد المعالجة الإعلامية المتعمقة للقضايا السياسية الكبرى على نحو إيجابي وبدقة عالية مما يفضي إلى توعية الأمة العربية الإسلامية المشاركة، والتعرف على قناعات الأفراد تجاه مثل هاته القضايا التي تتوفر على قدر عالٍ من الأهمية لتأثيرها المباشر على الرأي العام العربي والدولي، بما يؤدي لاتخاذهم القرارات الصحيحة تجاه قضية حي الشيخ جراح التي تناولتها الصحيفة محل الدراسة ومدى التزامها بالتبسيط الإيجابي والموضوعية في الطرح ومدى التزامها بالمهنية. بما في ذلك دراسة المحتوى غير الصريح "الضمني" بمعنى رصد نوايا القائم بالاتصال وأهدافه ومراميه.

إن قدرة منظور الدراسة على التفسير الإعلامي بدرجة عالية من الدقة والوضوح لارتباطه الشديد بالوسيلة والرسالة والقائم بالاتصال والجمهور وبنية العملية الاتصالية، الموقف الاتصالي للقضية البارزة. مما سهل رصد الأطر المرجعية التي استندت إليها صحيفة القدس لتوجيه رسائلها.

## 2-2- تحديد المفاهيم

### \* التعريف بحي الشيخ جراح

حي سكني فلسطيني، يقع إلى الشمال من البلدة القديمة في القدس الشرقية المحتلة. ويسكن في الحي حوالي 2,800 فلسطيني، ويضم مقر العديد من البعثات الدبلوماسية ومعالم معروفة، مثل بيت المشرق، وفندق الأميركيون كولوني والمسرح الوطني الفلسطيني .

ونظراً للموقع الاستراتيجي لحي الشيخ جراح، بذلت جماعات المستوطنين الإسرائيليين جهوداً حثيثة في السنوات الأخيرة من أجل السيطرة على الأراضي والممتلكات لإقامة مستوطنات جديدة في حي الشيخ

جراح. ونتيجة لذلك فقد أكثر من 60 فلسطيني بيوتهم ولا يزال هناك 500 آخرون مهددون بالطرد بالقوة، ونزع الملكية والتهجير في المستقبل القريب<sup>(13)</sup>.

### \* مفهوم الصحافة الإلكترونية

الصحافة الإلكترونية هي الصحف التي يتم إصدارها ونشرها عبر شبكة الإنترنت العالمية أو غيرها من شبكات المعلومات، سواء كانت نسخة أو إصدار إلكترونية لصحيفة مطبوعة وورقية أو صحيفة إلكترونية ليس لها إصدار مطبوعة، سواء كانت صحيفة عامة أو متخصصة، أكانت تسجيلًا دقيقًا للنسخة الورقية الورقية أو كانت ملخصات للمنشور بها طالما أنها تصدر بشكل منتظم، أي يتم تحديث مضمونها من يوم لآخر ومن ساعة لأخرى.

تعرف على أنها الصحافة اللاورقية التي يتم نشرها على شبكة الإنترنت ويقوم القارئ باستدعائها وتصفحها والبحث داخلها بالإضافة إلى حفظ المادة التي يريدونها منها وطبع ما يرغب في بطاعته.

تعرف على أنها النسخة الكمبيوترية للصحيفة والتي من خلالها يتم تخزين المعلومات إلكترونيًا وإدارتها واستدعائها، سواء تم هذا الاستخراج من مادة سبق نشرها ورقياً أو تم إدخالها مباشرة بما فيها من كلمات وصور ورسوم إلى شاشة الكمبيوتر الشخصي أو التلفزيون التفاعلي<sup>(14)</sup>.

ويمكن تعريف الصحافة الإلكترونية إجرائياً بأنها: وسيلة إعلامية تقوم بنشر أخبارها ومواضيعها على شبكة الإنترنت باستخدام التقنيات الاتصالية من صوت وصورة ونص، حيث يمكن للقارئ أو المتلقي من الاطلاع على كل الأخبار التي تهتمه ويتفاعل معها، وبذلك تحقق فكرة النشر الإلكتروني الذي بدوره يتجسد من خلال الإنترنت كشبكة معلوماتية وأداة ومصدر للمعلومة.

### \* التفاعلية

التفاعلية هي الجهود المخططة في تصميم مواقع الوسائل الإعلامية الجديدة وبرامجها ومحتواها والتي تستخدم أكبر قدر من المشاركة في عمليات الاتصال، والاختيار الحر من المحتوى والخدمات المتاحة على شبكة الإنترنت بقدر حاجاته وتفضيله واهتمامه .

ويشمل هذا التعريف المحددات التي يمكن أن تقاس بها وجود التفاعلية ومستوى هذا التواجد وهذه المحددات:

1- تحقيق التفاعل بين المتلقي وعناصر العملية الاتصالية الأخرى وهذه العملية يسهم فيها القائم بالاتصال مع مصممي البرامج والمواقع لكي يتم الاستخدام الأمثل لخصائص الشبكة.

2- وهنا يظهر مفهوم منتج المحتوى Content Provider الذي يطلق على القائم بالتحضير أو الكتابة أو الإعداد لأن تحقيق التفاعل مع المحتوى يعتبر إضافة إلى عملية التحرير.

3- تهدف وسائل الاتصال الجديدة من خلال تحقيق التفاعل بالإضافة إلى تحقيق الاستجابة السريعة نحو الأشخاص أو الموضوعات، تحقيق مشاركة المتلقي في بناء المحتوى أو الخدمات، والهدف الأول لهذه الوسائل يكون في إثارة الانتباه الواعي لدى المتلقي لدوره في هذه العملية وهذا يعني وضوح أدوات التفاعل ووضوح كيفية استخدامها.

وبصفة عامة فإن التفاعلية تعكس تفاعل المتلقي مع عناصر العملية الاتصالية الأخرى، البرامج أو المواقع - القائم بالاتصال-المحتوى-المتلقين الآخرين لنفس البرامج أو المواقع، كما توفر للمتلقي عدداً من العمليات وهي التجول في البرامج أو الصفحات، ثم الاختيار الحر الذي يتفق مع حاجاته واهتماماته، وكذلك التدخل بالتعديل أو التغيير في البرامج أو المحتوى، وأخيراً إعادة نتائج هذه العملية إلى القائم بالاتصال، وتتطلب عملية التفاعل عدداً من الأدوات الخاصة بالتفاعل مع عناصر عملية التأطير الاتصال الأخرى لتحقيق بعض الأهداف العاجلة والأجلة كما تتفق مع أشكال الاتصال المتزامن وغير المتزامن<sup>(15)</sup>.

ويمكن تعريف التفاعلية إجرائياً على أنها:سمة من سمات التكنولوجيا الحديثة،كما أن الصحف ذات النظام الإلكتروني توفر إمكانية التفاعل بين المرسل والمتلقي على حد سواء ،كما توفر إمكانية حصول القائم بالاتصال على ردود الأفعال والتغذية الرجعية من المستخدمين بشكل سريع من خلال مناقشة أفكارهم والاطلاع على رسائلهم المطروحة على حد سواء .

### \*المعالجة الصحفية

بالجمع بين معنى لفظي المعالجة والصحيفة، يمكننا أن نقر أن المقصود من المعالجة الصحفية هو: العمل الإعلامي الذي زاولته الصحافة في تغطيتها لمختلف الأخبار السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية، أو الطريقة التي يتم من خلالها تناول أخبارها أو عرض وقائع أو أحداث<sup>(16)</sup>.

ويمكن تعريفها إجرائياً على أنها:طريقة تناول لقضية أو موضوع أو حدث أو فكرة ما وفقاً لسياسة تحريرية معينة تتحدد بناء على سياسة الوسيلة وملكيته.

### 2-3- الدراسات السابقة

في ضوء ما تطرقت إليه الدراسة سيتم استعراض أهم الدراسات العربية القريبة منها، حيث لاحظنا قلة الدراسات التي اهتمت بقضية حي الشيخ جراح بشكل مباشر،بالرغم من إدراجه في عدة دراسات اهتمت

بقضايا القدس كأحد أكبر وأهم الأحياء المقدسية القديمة المهددة بالتهويد ولكن هناك دراسات عربية قريبة من هذه الدراسة نستعرض أهمها:

### \*الدراسة الأولى

جاءت تحت عنوان: قضايا القدس في المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية دراسة تحليلية مقارنة، من إعداد الباحث ماجد سالم تربان، أستاذ الصحافة وتكنولوجيا الاتصال المساعد بكلية الإعلام، جامعة الأقصى غزة، دراسة منشورة في المجلة العربية للإعلام والاتصال، أنجزت عام 2009/2008.

حدد الباحث مشكلة دراسته في التعرف على كيفية تناول المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية لقضايا القدس، والكشف عن القضايا التي تبرز الاهتمام بها، ومصادرها واتجاهاتها نحوها، والفنون الصحفية المستخدمة في تقديمها، وأولويات عرضها، وكذلك التعرف على مدى التزام مواقع الدراسة بالسمات المميزة للصحافة الإلكترونية، ومدى استفادتها من تلك السمات في إبراز قضايا القدس. كما سعت الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما السمات العامة لمواقع الدراسة ؟
- ما محتوى القضايا والموضوعات الخاصة بالقدس التي تتناولها مواقع الدراسة ؟
- ما نطاق التغطية الجغرافية لقضايا القدس ؟
- ما الفنون الصحفية التي استخدمتها المواقع الإلكترونية في عرض قضايا القدس ؟
- ما مصادر القضايا والموضوعات التي تنشرها مواقع الدراسة ؟
- ما اتجاه مواقع الدراسة نحو قضايا القدس؟
- ما الجهات المهمة بقضايا القدس في مواقع الدراسة ؟
- ما مدى استفادة المواقع الإلكترونية موضع الدراسة من إمكانيات النشر الإلكتروني في تقديم قضايا القدس؟
- ما نوع الخدمات المصاحبة للمادة المنشورة ودورها في تدعيم قضايا القدس؟
- ما أوجه الشبه والاختلاف في طبيعة تغطية مواقع الدراسة لقضايا القدس ؟

كما هدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية معالجة المواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية دراسة لقضايا القدس ومدى استفادتها من مميزات النشر الإلكتروني في إبراز هذه القضايا.

وتتنمي هذه الدراسة إلى الدراسة إلى الدراسات والبحوث الوصفية المقارنة (Comparative Studies) (Descriptive) واستخدم الباحث فيها منهج المسح بالاعتماد على أسلوب مسح المحتوى والمنهج المقارن.

وقد اختار الباحث عينة من المواقع الإخبارية الإلكترونية الفلسطينية فلسطين برس، مع الإخباري، المركز الفلسطيني للإعلام. وقد راعى الباحث تنوع عينة الدراسة من حيث التنوع الحزبي والتوجهات السياسية المختلفة لمواقع الدراسة إضافة إلى دراسة موقع مستقل. ولما كان يصعب استخدام أسلوب الحصر الشامل للصحف، تم استخدام العينة العشوائية المنتظمة خلال الفترة الزمنية من 1/8/2008 وحتى 31/1/2009، واستخدم أداة جمع البيانات الأنسب لدراسته التحليلية أداة استمارة تحليل المحتوى .

#### - أهم نتائج الدراسة

- اهتمام مواقع الدراسة (مع الإخباري، فلسطين برس، المركز الفلسطيني للإعلام) بتحديث موادها الإخبارية المتعلقة بقضايا القدس بنسبة بلغت 100% خلال فترة الدراسة. وأهميته لدى المستخدم العربي والفلسطيني والاستفادة من تقنيات النشر الإلكتروني وتكنولوجيا الاتصال التي استخدمت في خدمة القضية الفلسطينية

- تنوع استخدامات مواقع الدراسة لطرق عرض النصوص الإخبارية .

- أتت خدمة وصلات لمواقع أخرى وخدمة الإعلانات في مقدمة هذه الخدمات بنسبة 24.2% والذي يغلب على هذه الإعلانات الطابع التجاري في موقع مع الإخباري والطابع السياسي في بقية المواقع، وكذلك هو الأمر بالنسبة لخدمة وصلات لمواقع أخرى، وتمثل جلها في وجود روابط لمواقع الأحزاب السياسية التي تصدر عنها تلك المواقع مثل فلسطين برس وموقع المركز الفلسطيني للإعلام .

- احتل الخبر المركز الأول في الفنون الصحفية المستخدمة في التغطية الصحفية لقضايا القدس في مواقع الدراسة، كأحد أهم أشكال التحرير المستخدمة في الصحف الإلكترونية والمطبوعة على حد سواء مقابل استخدام بقية الأشكال التحريرية.

- أكثر من نصف الموضوعات المنشورة لم يذكر مصدرها واكتفت مواقع الدراسة بذكر مراسل خاص على المادة المنشورة، أما بالنسبة للمصادر المتمثلة في وكالات الأنباء العالمية ومصادر عربية سواء صحفا أو مواقع إلكترونية أو تلفزيونات وأخرى فلم تتجاوز 2% .

- احتل الاتجاه الإيجابي المطلق المرتبة الأولى فيما يتعلق باتجاه قضايا القدس في مواقع الدراسة بنسبة 40.9% وفيه تم التركيز على الجوانب الإيجابية للقضايا المعروفة .

- اعتمدت مواقع الإلكترونية الإخبارية الفلسطينية فيما يتعلق بنماذج عرض قضايا القدس على صفحة الموقع على نموذج عناوين رئيسية فقط بنسبة 51.1% أي أكثر من نصف الموضوعات، أما بالنسبة للعناصر الصحفية التي ترافق قضايا القدس اقتصرت مواقع الدراسة على استخدام الصور الشخصية لشخصيات مختلفة لها علاقة بالحدث أما عن الخدمات المصاحبة لقضايا القدس ودورها في تدعيم هذه

القضايا، والتي تمثلت في قدرة المستخدم على الإضافة للمادة وإن كانت نسبية في ذلك، وإضافة التعليق على المادة المنشورة والتعبير عن رأيه فقط. فيما لم تتح للمستخدمين خدمتي إرسال الموضوع بالبريد الإلكتروني وخدمة أضف تعليقك .

### \*الدراسة الثانية\*

جاءت تحت عنوان: "تغطية الصحف لقضية حي الشيخ جراح بالقدس دراسة تحليلية، من إعداد د. غاده موسى إبراهيم صقر، أستاذ مساعد بقسم الإعلام بكلية التربية النوعية، جامعة دمياط، مصر.

وقد حدد الباحث مشكلة دراسته في كيفية رصد تحليل التغطية الإعلامية لأحداث حي الشيخ جراح بالقدس التي بدأت 6 مايو 2021، وذلك من خلال تغطية صحف كل من (الأهرام، Cnn بالعربي وفلسطين) وذلك بهدف المقارنة بين شكل ومضمون هذه التغطية كما وكيف في هذه الصحف، والتعرف على مدى تأثير كل واحدة منهم في حل القضية، ومن هنا فإن مشكلة الدراسة تكمن في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما مدى قدرة الصحف (الأهرام، Cnn بالعربي، فلسطين) على تغطية حي الشيخ جراح؟
- ما طبيعة الدور الذي تقوم به الصحف محل الدراسة من خلال استخدامها لأنواع الفنون الصحفية لتقديم قضية حي الشيخ جراح بالقدس؟
- ما أسلوب التغطية الذي قامت به صحف الدراسة لقضية حي الشيخ جراح بالقدس؟
- ما القوى الفاعلة التي عرضتها الصحف لموضوع قضية حي الشيخ جراح بالقدس؟

كما هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على حجم اهتمام الصحف محل الدراسة بقضية حي الشيخ جراح وكيفية عرضها وأساليب التغطية المستخدمة والتعرف على تأثير القوى الفاعلة في حل قضية حي الشيخ جراح .

كما استخدم فيها الباحث منهج المسح الإعلامي والمنهج المقارن بالاعتماد على أسلوب تحليل مضمون الصحف .

وقد اختار الباحث أبرز الصحف اليومية وهي: (الأهرام، فلسطين، Cnn بالعربي) كعينة لدراسته، كما تم اختيار العينة الزمنية للدراسة منذ بداية العدوان الإسرائيلي على حي الشيخ جراح بدء من 6 مايو 2021م حتى فترة انتهاء العدوان 27 مايو 2021م واستخدم أداة جمع البيانات الأنسب لدراسته التحليلية أداة استمارة تحليل المحتوى .

### \*أهم نتائج الدراسة\*

- احتلت جريدة فلسطين المرتبة الأولى في أعلى نسب تغطية قضية حي الشيخ جراح بالقدس. كما احتل الخبر المركز الأول في الفنون الصحفية المستخدمة في الصحف المدروسة بنسبة 55.07% .

- احتل إطار الأزمة المرتبة الأولى في الصحف المدروسة حيث تم نشر عدد (354) موضوعا بنسبة 35.61% .

### \*الدراسة الثالثة\*

جاءت تحت عنوان: "القضية الفلسطينية في المقالات الافتتاحية في صحيفة القدس العربي اللندنية"، دراسة تحليلية (2012/2013) ،من إعداد علياء أحمد الهديبي، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، أيار 2015 .

حددت الباحثة مشكلة دراستها في كون التغييرات التي شهدتها الساحة الدولية على الصعيدين الإقليمي والدولي وخاصة بعد أحداث الربيع العربي 2011م وتأثيراتها على مجريات القضية الفلسطينية، كما تحدثت عن التحول الكبير للصحف في المقالات الافتتاحية حول الأحداث التي شهدتها المنطقة العربية، كما تناولت فيها الاتجاهات السياسية في مضامين المقالات الافتتاحية لصحيفة "القدس العربي اللندنية". وكيف كانت هذه المقالات الافتتاحية تعبر عن القضية الفلسطينية وما أبرز المواضيع، والمضامين المثارة في هذه الافتتاحيات حول القضية الفلسطينية في فترة الدراسة.

وقد حاولت الباحثة الإجابة عن التساؤل الرئيسي والذي كان مفاده: كيف كانت اتجاهات المقالات الافتتاحية في صحيفة القدس العربي اللندنية نحو القضية الفلسطينية (2012/2013)؟ ويتفرع عن التساؤل المحوري مجموعة من الأسئلة التالية :

- ما اتجاهات المقالات الافتتاحية لصحيفة القدس العربي اللندنية تتعلق بالقضية الفلسطينية؟
- ما مضامين المقالات الافتتاحية لصحيفة القدس العربي اللندنية؟
- ما الأساليب الإقناعية المستخدمة في المقالات الافتتاحية للصحيفة؟
- ما الرموز والدلالات السياسية الواردة في المقالات الافتتاحية؟

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي من خلال منهجية تحليل المحتوى.

كما اختارت الباحثة جميع أعداد صحيفة القدس العربي اللندنية التي تناولت القضية الفلسطينية خلال الفترة الزمنية المحددة في الدراسة (1 حزيران 2021 / 30 حزيران 2021) حيث تم حصر الدراسة عينة الدراسة في 27 مقالا افتتاحيا من صحيفة القدس العربي اللندنية طيلة فترة الدراسة، واستخدم أداة جمع البيانات الأنسب لدراسته التحليلية أداة استمارة تحليل المحتوى .

### \*أهم نتائج الدراسة

- تثمين دور صحيفة القدس العربي اللندنية في دعم القضية الفلسطينية الواضح في المقالات الافتتاحية، الاهتمام بوسائل الإعلام كمصدر مؤثر في عملية صنع القرار السياسي من خلال دقة وصحة وموضوعية المعلومات وحث الباحث صحف الدول العربية على انتهاج ما انتهجته صحيفة القدس العربي اللندنية من دعمها للقضية الفلسطينية .

### \*استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

قدمت لنا الدراسات السابقة العديد من جوانب الإفادة والتي كانت على النحو الآتي:

- من حيث ضبط الموضوع ومفاهيمه وإشكاليته:

مع أن مختلف الدراسات السابقة لم تتطرق إلى موضوع الدراسة بشكل مباشر إلا أنها تطرقت إلى مواضيع أخرى ذات صلة بفلسطين، كما في دراسة (تريان 2008) ودراسة (الهيدي 2015) والتي تناولت قضايا القدس والقضية الفلسطينية، والتي أفادنا فيها الإطار المعرفي للاستدلال منه على العديد من المراجع والمصادر العلمية المختلفة التي تخدم موضوعنا، كما أمدتنا دراسة (غاده موسى إبراهيم صقر 2021) برصيد معرفي بشكل عام حول العدوان الإسرائيلي على حي الشيخ جراح في الفترة المحددة للدراسة مما ساعدنا أكثر على ضبط موضوع الدراسة .

- من حيث اختيار منهج الدراسة والعينة :

بعد الإطلاع على مختلف الدراسات السابقة كانت قد ساعدتنا كثيراً دراسة (الهيدي 2015) في اختيار وتحديد المنهج الذي يتناسب مع دراستنا وكذلك الأمر في اختيار وضبط عينة الدراسة.

- من حيث اختيار أدوات جمع البيانات:

اعتمادنا على تحليل المحتوى في الوصول إلى نتائج دقيقة، والذي اعتمدت عليه كذلك مختلف الدراسات السابقة كأداة للدراسة، مما ساعدنا على بناء الاستمارة في الدراسة التحليلية.

### 3- الإجراءات المنهجية

#### 3-1- مجالات الدراسة

تتضمن الدراسة أو البحث عادة ثلاثة مجالات هي: مجال مكاني وزماني وبشري، وبما أننا نقوم بإجراء دراسة تحليلية فلا يوجد حيز مكاني ولا بشري:

\*المجال الزمني: الذي قمنا بتقسيمه لمستويين:

- المجال الزمني للقضية في وسائل الإعلام

يمثل 6 - 27 مايو 2021م، أي منذ بداية العدوان الإسرائيلي على حي الشيخ جراح الفترة الزمنية الحساسة التي قامت وسائل الإعلام فيها بطرح ومعالجة قضية حي الشيخ جراح.

- المجال الزمني لتحليلنا للقضية في الدراسة

قمنا أولاً بتجميع المادة الإعلامية التي تخص موضوع دراستنا خلال 19 ديسمبر 2021 بعد أن تأكدنا بأن الصحيفة محل الدراسة قامت بتغطية قضية حي الشيخ جراح بشكل منظم طيلة فترة العدوان الإسرائيلي على الحي، بعد أن لجأنا إلى الأرشيف الإلكتروني لصحيفة القدس العربي الفلسطينية مما ساعدنا كثيراً واختصر علينا الوقت والجهد .

ومن تم إجراء التحليل على جميع أعداد صحيفة القدس العربي الفلسطينية التي تناولت قضية حي الشيخ جراح لغاية 25 ماي 2022م .

\*المجال التحليلي: طبقنا هذه الدراسة على المواضيع الإعلامية الخاصة بحي الشيخ جراح المنشورة في صحيفة القدس العربي اللندنية الإلكترونية.

- صحيفة القدس العربي اللندنية

"القدس العربي"، صحيفة عربية يومية مستقلة، ترأس تحريرها سناء العالول تأسست في لندن في نيسان/أبريل 1989. وهي من أكثر الصحف العربية انتشاراً، يتابع موقعها الإلكتروني يومياً مئات الآلاف حول العالم، ما يضعه في طليعة المواقع الإلكترونية العربية. توزع الصحيفة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا وأمريكا، وقد اكتسبت سمعة عربية ودولية طيبة، كونها منبراً متنوعاً يؤمن بالتعددية وينشر الأخبار الدقيقة. تلتزم الصحيفة بالمعايير المهنية والموضوعية، من خلال تغطيتها للأحداث، وتقديم التحليلات العميقة للقضايا العربية والعالمية، معتمدة في ذلك على شبكة من المراسلين حول العالم. ويكتب فيها أبرز الكتاب والأكاديميين والمعلقين في العالم العربي، الذين ينتمون إلى مشارب سياسية وثقافية متنوعة لتقديم وجهات النظر والآراء المختلفة، بدون الانحياز لأي طرف.. كذلك تحرص الصحيفة على التواصل مع قرائها، ونشر تعليقاتهم وآرائهم على صفحات نسختها الورقية وعلى موقعها الإلكتروني وفي صفحاتها على وسائل التواصل الاجتماعي. موقع <https://www.alquds.co.uk/about/>

- الخلفية التاريخية للجريدة

ظهرت فكرة صحيفة القدس العربي المشروع الفلسطيني، حيث كانت منظمة التحرير والانقضاة في أوجها، وفترة إعلان الدولة الفلسطينية عام 1988، حيث قدر أصحاب جريدة القدس العربي المحلي

إصدار طبعة دولية واختيار عبد الباري عطوان ليكون رئيس التحرير لها، من هنا رأى رئيس تحرير الجريدة أن على هذه الجريدة أن تكون قفزة إعلامية حقيقية، كما قرر من اليوم الأول أن تكون مختلفة ليست جريدة نظام، بل جريدة عرب .

وبسبب انتقاداتها الشديدة للأنظمة العربية تم حظرها في مختلف الدول العربية ويبلغ توزيعها في العام 50.000 نسخة مطبوعة بالإضافة لموقعها الإلكتروني وقد كانت الجريدة من أوائل الجرائد العربية التي استخدمت الإنترنت في النشر المجاني والكامل للصحيفة<sup>(17)</sup>.

### - أسباب اختيار صحيفة القدس العربي اللندنية

أولاً لأنها صحيفة فلسطينية عربية مستقلة تصدر في لندن، ولها قراء وتحظى باهتمام وحضور مميز ولا تتبع أي تيار أو حزب فلسطيني أو عربي. كما أنها تتميز بموضوعيتها ودقتها في طرحها ومعالجتها لمختلف الأخبار.

### 3-2 - منهج الدراسة

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التي تصور بدقة خصائص فرد بذاته أو جماعة أو موقف وتفسير الظواهر كلما كان ذلك ممكناً. والتعرف على مكوناتها عن طريق جمع المعلومات والبيانات وتحليلها وتفسيرها بما يتيح تقديم صورة دقيقة وموضوعية عن الظاهرة<sup>(18)</sup>، فإن البحث له فائدة قصوى، والطريقة أو المنهج هي الوسيلة لبلوغ فائدته.

والمنهج يعطي الثقة للباحث لأنه يوضح المسببات ويقرنها بالنتائج<sup>(19)</sup>. وعلى ضوء هذا يمكننا أن نعرف المنهج البحث العلمي بأنه: الأسلوب الذي يستخدمه الباحث في دراسة ظاهرة معينة والذي من خلاله يتم تنظيم الأفكار المتنوعة بطريقة تمكنه من علاج مشكلة البحث<sup>(20)</sup>.

وتتعدد المناهج بتعدد العلوم والتخصصات نجد لكل علم منهجه وطريقه ووسائله قد تشترك فيها مع علوم أخرى، وقد ينفرد ببعض خصوصياتها. وعليه تعددت المناهج والبحوث<sup>(21)</sup>.

ومن أنسب المناهج المهمة المستخدمة في الدراسة العلمية ورسائل الماجستير والدكتوراه وأكثرها ملائمة للدراسات الوصفية بصفة عامة وبشكل كبير هو المنهج الوصفي الذي يهتم بدراسة الظواهر والأحداث كما هي من حيث خصائصها وأشكالها، والعوامل المؤثرة في ذلك فهو يدرس حاضر الظواهر والأحداث عن طريق توصيفها، مع جميع الجوانب والأبعاد، ويهدف لاستخلاص الحلول وتحديد الأساليب، والعلاقات التي أدت إلى هذه الظواهر والأحداث، وكذلك تحديد العلاقات مع بعضها والعوامل الخارجية المؤثرة بها، للاستفادة منها في التنبؤ بمستقبل الأحداث والظواهر<sup>(22)</sup>.

وتماشيا مع ما تم ذكره اعتمدنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بدراسة الحقائق حول الظاهرة والأحداث من خلال أسلوب تحليل المحتوى عبر جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها، وذلك بهدف الحصول على معلومات دقيقة عن الظاهرة واستخلاص نتائج ودلالات مفيدة، والتي تتمثل في رصد وتحليل وتفسير مضمون صحيفة القدس العربي التي اهتمت بتناول قضية حي الشيخ جراح .

### 3-3 عينة الدراسة

يتفق الباحثون على ضرورة أن تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة، لأن تمثيلها السليم لمجتمع الدراسة يوصل الباحث إلى نتائج تتسم بالدقة والعلمية.

والعينة هي جزء من المجتمع الكلي المراد تحديد سماته، ممثلة بنسبة مئوية يتم حسابها طبقا للمعايير الإحصائية، وطبيعة مشكلة البحث ومصادر بياناته<sup>(23)</sup>.

وفي هذه الدراسة طبقنا على مجتمع الدراسة المكون من جميع أعداد صحيفة القدس العربي التي تناولت قضية حي الشيخ جراح، وتمثل مجتمع الدراسة بأكمله دون استثناء، وذلك في الفترة الممتدة من 6 ماي 2021 إلى غاية 21 ديسمبر 2021، حيث تأتي أهمية هذه الفترة في اهتمام وسائل الإعلام بطرح قضية حي الشيخ جراح، وتزامن ذلك مع تصاعد الأحداث بين أهالي حي الشيخ جراح والشرطة الإسرائيلية إزاء عمليات التهجير القسري المنظم الذي تبنته العصابات الصهيونية الإسرائيلية بحق الشيخ جراح في مدينة القدس، ومطالبة أهالي الحي بإخلاء منازلهم لصالح الجمعيات الاستيطانية، والاهتمام الكبير الذي حظيت به القضية على الصعيد الدولي والعربي.

ولجأنا في دراستنا إلى العينة القصدية المتاحة والتي " يكون الاختيار في هذا النوع من العينات على أساس حر من قبل الباحث، وحسب طبيعة بحثه بحيث يحقق هذا الاختيار هدف الدراسة أو أهداف الدراسة المطلوبة<sup>(24)</sup>، والتي تم حصرها في 35 مفردة وتم اختيارها قصديا لأننا أردنا في هذه الدراسة التركيز على الموضوع لجذته إذ يعتبر موضوع الساعة، كما عولج من عدة جوانب وفي كافة وسائل الإعلام بما فيها الصحافة الإلكترونية والعربية تحديدا. حيث أظهرت بعض الصحف اهتماما كبيرا بالقضية وأن لها دوراً فعالاً في نقل الحدث وعرض مختلف الآراء حوله بشكل يتسم بالموضوعية والتفاعلية والدقة في المعلومات. ولما تم اختيار صحيفة القدس العربي الفلسطينية تحديداً لما تطابقه من هذه الصفات.

**جدول رقم (01):** يمثل توضيحا لمفردات عينة الدراسة

التواريخ	عنوان المادة الإعلامية
2021/5/6 م	"العليا الإسرائيلية" تصدر اليوم قرارها النهائي بخصوص إجلاء 4 عائلات فلسطينية من الشيخ جراح .
2021/5/6م	محكمة الاحتلال العليا تحدد جلسة الاثنين القادم للنظر في الاستئناف المغرم من أهالي حي الشيخ جراح .
2021/5/6 م	تويتر يغلق صفحات نشطاء وإعلاميين تضامنوا مع حي الشيخ جراح.
2021/5/16 م	أهالي حي الشيخ جراح للحكومة الأردنية: نرجوكم زودونا بالوثيقة الناقصة وفقا لالتزاماتكم.
2021/5/8م	بين القانون الفلسطيني ويطش السياسة الاستيطانية القدس نقيق من ليلة دامية وتنتظر الحسم الاثنين وحي الشيخ جراح ملتهب بانتظار القرار المصيري.
2021/5/8 م	انتفاضة إلكترونية عربية على شبكات التواصل تضامنا مع القدس وسكان حي الشيخ جراح.
2021/5/9 م	محكمة إسرائيلية ترجئ جلسة مقررة الاثنين بشأن طرد عائلات فلسطينية من حي الشيخ جراح.
2021/5/10 م	أملاك الغائبين قانون إسرائيلي معد لسلب ونهب أراضي وبيوت فلسطينيين.
2021/5/22م	حي الشيخ جراح ينكئ الجراح.
2021/5/27م	استهلاك القضايا العادلة والبروفایل الأخلاقي للناشطين.
2021/5/29م	القدس تواصل صدارة الرأي العام العربي على شبكات التواصل وسلوان تنضم إلى الشيخ

جراح.	
الشيخ جراح من حي في القدس إلى وسم عالمي.	2021/6/6م
اعتقال جيفارا البديري ومنى الكرد يفضح مخططات الاحتلال لترحيل سكان الشيخ جراح بعيدا عن أعين الصحافة.	2021/6/6م
سكان حي الشيخ جراح سجن وقمع وضرب وتهديد بالطرد.	2021/6/8م
العالم الأزرق يقسو على الفلسطينيين ويساند الاحتلال ..770 انتهاكا لمواقع التواصل الاجتماعي خلال مايو الماضي.	2021/6/10م
نشطاء يطالبون بتكثيف الضغط على المنصات الرقمية ويحذرون من أن محاربة المحتوى تحرم الفلسطينيين من أرشيفهم الرقمي.	2021/6/15م
مقدسيون:الفلسطينيون يتعرضون في سلوان والشيخ جراح لتطهير عرقي إسرائيلي	2021/6/10م
أهالي الشيخ جراح يتصدون لاقتحام تقوده عضو كنيست متطرف وفصائل غزة تهدد: لن نقف مكتوفي الأيدي.	2021/6/22م
حي الشيخ جراح: من سينفذ صبره الأهالي أم الاحتلال.	2021/6/26م
المقدسية منى الكرد تحمل حي الشيخ جراح لقاعة التخرج في جامعة بيرزيت.	2021/6/30م
على خطى شارع الشهيد بالخليل ..الاحتلال الإسرائيلي يخنق أهالي حي الشيخ جراح..	2021/7/6م
تشجيع جثمان شهيد في رام الله وبلدية القدس تتراجع عن هدم خيمتي التضامن في حي الشيخ جراح.	2021/7/26م

2021/8/1م	الأنظار تعود إلى حي الشيخ لحي الشيخ جراح مع اقتراب موعد نظر المحكمة الإسرائيلية بقضية العائلات الأربع.
2021/8/2م	قلق في الشيخ جراح مع بدء نظر القضاء في إخلاء أربع عائلات.
2021/8/2م	"العليا" الإسرائيلية ترجئ قرارها بشأن إخلاء عائلات من الشيخ جراح.
2021/8/3م	الخارجية الفلسطينية تنتقد قرارات الإسرائيلي بشأن قضية حي الشيخ جراح.
2021/8/3م	الشيخ جراح: (فلسطين الصغرى) هل يعيد المغرب والجزائر توحيد العرب؟
2021/8/4م	إسرائيل تطالب الولايات المتحدة بإجبار الفلسطينيين على قبول حل وسط في الشيخ جراح.
2021/9/16م	محمد الكرد يعلق على اختياره وشقيقته منى ضمن ال 100 المؤثرين في العالم: صناعة الرموز لا تكفي لمناصرة فلسطين.
2021/10/5م	محامي العائلات ال 4 في الشيخ جراح: هناك تقدم في الجانب القانوني والعائلات هي من يرد على قرار المحكمة الإسرائيلية.
2021/10/18م	القدس الدولية: التسوية المطروحة لقضية الشيخ جراح مخادعة..
2021/11/3م	إخطارات إخلاء لست عائلات في حي الشيخ جراح وموقع عبري يكشف عن نية الاحتلال إنشاء روضة يهودية فيه.
2021/12/8م	اعتقال فتاة بعد إصابة مستوطنة إسرائيلية بجراح في عملية الطعن في القدس المحتلة.
2021/12/13م	خطط لبناء أحياء واسعة لليهود في المدينة بعد طرد أصحابها المقدسيين.

2021/12/21م	الاحتلال الإسرائيلي يهدم منزلا ويعتقل ثلاثة أطفال فلسطينيين وتخلي عائلتين من الشيخ جراح. ويحدد قرار منع خطيب الأقصى من السفر.
-------------	---

### 3-4 - أدوات جمع وتحليل البيانات

تعتبر أدوات جمع البيانات الوسيلة التي من خلالها تتمكن الباحث من الإجابة عن تساؤلاته للوصول لنتائج الدراسة وتحقيق أهدافه<sup>(25)</sup>.

ومن بين أهم هذه الأدوات التي يتم الاعتماد عليها في جمع البيانات والمعلومات المطلوبة في الدراسة:  
\*أسلوب الملاحظة

الملاحظة إحدى أدوات البحث العلمي التي تتطلب جهدا إضافيا من الباحث. وتعتمد بالدرجة الأولى على ما يتمتع به من مهارة وكفاءة وقدرة علمية تمكنه من الرصد الدقيق للمواقف المتعلقة بالظاهرة البحثية التي يقوم بدراستها<sup>(26)</sup>، ذلك أنها تنطلق من مشاهدة دقيقة لموضوع من مواضيع التي طرحتها وسائل الإعلام بهدف الحصول على معلومات كافية حول الكيفية التي تناولت من خلالها الصحيفة محل الدراسة جزءا أساسيا من موضوع القضية الفلسطينية، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أهميتها وخطورة الوضع الذي يعيشه سكان حي الشيخ جراح المهددين بالتهجير في أي لحظة. فالقضية أكبر من أن تغطيها وسائل الإعلام الغربية فقط بل هي قضية كل مسلم حر يدافع عن مقدساته من التنديس والسرقة، كما كنا قد لاحظنا الموضوع في البداية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي عبر صفحات تهتم بنشر أخبار القضية الفلسطينية، ثم بعد ذلك لجأنا إلى متابعته عبر وسائل إعلامية رسمية ذات مصادر موثوقة لنستقي منها أكثر تفاصيل القضية.

### \*أداة تحليل المضمون

إن تحليل المضمون من أكثر الأدوات البحثية الشائعة الاستخدام في مجال الدراسات الإعلامية، وهو كأداة منهجية تحظى بأهمية كبيرة نابعة من أهمية الرسالة الإعلامية والوظائف التي تحققها، إذ يسعى تحليل المضمون لوصف المحتوى الظاهر للمواد الصحفية شكلا ومضمونا والتعبير عنها بالأرقام والنسب المئوية، بخطوات منهجية منتظمة تسعى للكشف عن المعاني الكامنة في المادة الإعلامية. بما يخدم أهداف البحث ويحققها، وفق محددات وخصائص معينة هي الموضوعية، والكم، والتعميم، والانتظام<sup>(27)</sup>. باعتبارها أداة للوصول إلى نتائج علمية دقيقة، "الذي يقوم على مراحل يتم من خلالها تحويل محتوى

المضمون الإعلامي المراد دراسته إلى وحدات قابلة للعد والقياس يتضمن فيها: تصنيف المحتوى وتحديد فئاته، تحديد وحدات التحليل، تصميم استمارة جمع البيانات<sup>(28)</sup>.

ويقصد بفئات التحليل: catégories العناصر الرئيسية أو الثانوية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها (كلمة أو موضوع أو قيم)، والتي يمكن وضع كل صفة من صفات المحتوى فيها، وتصنف على أساسها، وينبغي مراعاة جملة من الخصائص عند تحديد فئات التحليل و الاعتناء بذلك عناية خاصة، حتى يكون البحث دقيقا و موضوعيا، و حتى لا يواجه الباحث مشكلات يعجز عن حلها عند تحليل المادة.

أما استمارة التحليل فتعد بمثابة إطار متكامل للرموز الكمية الخاصة بكل وثيقة من عينة وثائق التحليل وينبغي أن يصمم هيكلها العام بحيث يشمل الأقسام الآتية:

#### \*فئات التحليل

\*وحدات التحليل وهي نفسها وحدات العد في حالة استخدام التكرار كوسيلة للرصد و التسجيل.

\*وحدات القياس، في حالة عدم الاعتماد على التكرار كوسيلة للعد والقياس، مثل قياس المساحة أو الزمن.

\*ملاحظات يسجل فيها الباحث البيانات الكيفية التي لا يسمح تصميم الاستمارة بتسجيلها تسجيلا كميًا وتستخدم استمارة التحليل خلال عملية الملاحظة ورصد البيانات التي يتم عليها العد، وتعتبر بعد ذلك الجداول التفريغية جزءا مكملًا لاستمارة التحليل بحيث تختص الاستمارة الواحدة بوثيقة واحدة من وثائق التحليل في حين يفرغ الباحث في الجداول مجموعة البيانات الخاصة بمجموعة المعايير التي يتم تصنيف الوثائق على أساسه<sup>(29)</sup>.

كما أعدنا بطاقة تقنية حول جريدة القدس العربي اللندنية (أنظر الفصل الثالث الخاص بالجانب التطبيقي للدراسة)

وقد مرت هذه الأداة بعدة مراحل كان أولها الصياغة: إذ اعتمدنا على وحدة السياق كوحدة للتحليل.

وحدة السياق: هي وحدات لغوية داخل المحتوى، تفيد في التحديد الدقيق لمعاني وحدة التسجيل التي يتم عدّها أو قياسها، فهي الوحدات الأكبر التي يتكون بناؤها من وحدات التسجيل. فالفقرة وحدة سياق للفكرة التي ترد ضمنها. وقد تكون الفقرة وحدة تسجيل إذا تمحورت حول فكرة واحدة، فيصبح بذلك المقال الذي يحتويها وحدة للقياس<sup>(30)</sup>.

- الأول: يمثل مجموع الفئات التي تصف المعاني والأفكار التي تظهر في المحتوى، وهي الفئات التي تهتم بالإجابة عن السؤال: ماذا قيل؟<sup>(31)</sup>.

وسنعمد في دراستنا على الفئات الآتية:

\*فئة الموضوع

\*فئة المصدر

\*فئة الاتجاه

\*فئة الأهداف

\*فئة الجمهور المستهدف

\*فئة نوع الإطار

- الثاني: يمثل مجموع الفئات التي تصف كيفية أو أسلوب تقديم أو عرض المحتوى، وتهتم بالإجابة عن السؤال: (كيف قيل؟) (32)

وسنعمد في دراستنا على الفئات الآتية:

\*فئة موقع الموضوع على الصحيفة

\*فئة الأنواع الصحفية

\*فئة العناصر التيبوغرافية

\*فئة الخدمات التفاعلية

\*لنتتهي هذه المراحل بتطبيق استمارة التحليل على جريدة القدس العربي من حيث جمع البيانات وتفرغها انتهاء بتحليلها والوصول إلى نتائج الدراسة .

### \*قائمة المراجع

- (1) هند عزوز، المعالجة الصحفية لانتفاضة الأقصى دراسة تحليلية، رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2005م، ص 2.
- (2) ازدهار معتوق، الاستيطان الصهيوني وأثاره التدميرية على الشعب الفلسطيني، مجلة الوحدة الإسلامية، العدد 149، الصادر عن تجمع علماء المسلمين في لبنان، أيار 2014، الرابط الإلكتروني: <https://www.wahdaislamyia.org/issues/149/imaatook.htm>
- (3) حمزة مروءة، اتجاه الإعلام العربي الإلكتروني نحو تواجد تركيا في شمال إفريقيا \_دراسة تحليلية لموقع الجزيرة الإخباري، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 15، الصادرة عن المركز الديمقراطي العربي تعنى

- بنشر الدراسات والبحوث في ميدان علوم الإعلام والاتصال والصحافة بعدة لغات ،برلين ألمانيا ، مايو 2021، ص13.
- (4)نسرين حسونة ، نظريات الإعلام والاتصال ،تاريخ التصفح : 23/12/2021 ،الرابط الإلكتروني : <https://www.alukah.net/library/>
- (5)منال هلال مزاهرة ،نظريات الاتصال ،الطبعة الأولى و الثانية ، دار المسيرة ،عمان الأردن ،2017م
- (6)منال هلال المزاهرة ، المرجع السابق ، ص 332 ص 333
- (7) علياء أحمد الهيدبي ،القضية الفلسطينية في المقالات الافتتاحية في صحيفة القدس العربي اللندنية \_دراسة تحليلية\_ رسالة وماجستير ،قسم الصحافة والإعلام ، كلية الإعلام ،جامعة الشرق الأوسط ،عمان الأردن ،2015م ، ص 21
- (8) رجاء يونس سليمان أبو مزيد، الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المصالحة \_دراسة وصفية \_ ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير،قسم الصحافة ، كلية الآداب ،الجامعة الإسلامية ، غزة فلسطين ،2013م ، ص 51 ص 52
- (9)نسرين حسونة ،مرجع سابق ،<https://www.alukah.net/library/>.
- (10) محمد سعد عطية العجلة، الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية \_دراسة تحليلية مقارنة، مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم الصحافة والإعلام، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين، 2015 م ، ص 83 ص84
- (11) محمد سعد عطية العجلة، مرجع سابق ، ص 84
- (12) عبد الله بن ناصر الحمود وآخرون ، أطر المعالجة الإعلامية للمشروعات الاقتصادية الكبرى في الدول العربية \_دراسات حالة لمشروعات "الهيئة الملكية للجبيل وينبع " بالسعودية . "قناة السويس الجديدة " بمصر . " إقلاع للنهوض بقطاع الصناعة " بالمغرب ، دراسة مقدمة للمنتدى السنوي السابع للجمعية السعودية للإعلام والاتصال .الإعلام والاقتصاد ،الرياض السعودية ، أبريل 2016م
- (13) الأمم المتحدة.مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية الأراضي الفلسطينية المحتلة ، حالة حي الشيخ جراح ، متابعة لتطورات ، أكتوبر 2010م
- (14) منال قدواح ، اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو استخدام الصحافة الإلكترونية\_دراسة ميدانية\_ رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ،2007/2008م
- (15) مصطفى يوسف كافي ، الإعلام التفاعلي ،الطبعة الأولى ، دار الحامد للنشر والتوزيع ،عمان ، 2016 م ، ص 53 ص 54
- (16) هند عزوز ، مرجع سابق ، ص 6

- (17) محمد نصر الله فرج ، تغطية الصحافة العربية للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2008م ،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير ، كلية الإعلام ، جامعة ، جامعة الشرق الأوسط ، عمان ، 2011م ، ص 27
- (18) محمد منير حجاب، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، الطبعة الثالثة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، 2000م، ص 26
- (19) منصور نعمان، غسان ذيب النمري ، البحث العلمي حرفة وفن الطبعة الأولى ، دار الكندي ، أريد ، 1998م ، ص 16ص 17
- (20) محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب ، صنعاء ، 2015م ، ص 35
- (21) أبو سيف ليندة ، استخدامات مراحل بناء البحث العلمي في حقل علوم الإعلام والاتصال ، مجلة الاتصال والصحافة ، العدد 06 ، الصادرة عن الهيئة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام ، بن عكنون الجزائر ، جانفي 2017م ، ص 60 ، الرابط الإلكتروني : [WWW.enag.dz](http://WWW.enag.dz)
- (22) كمال دشلي ، منهجية البحث العلمي ،كلية الاقتصاد ، منشورات جامعة حماة ، 2016م
- (23) عبد الله الكندي، دراسات في التغطية ومضامينها في حربي الخليج الثانية و الرابعة، ضمن كتاب: تغطية الصحافة العربية للحروب، المنسق العام مصطفى قانصو للطباعة والتجارة، ط1، دار الفارس، الأردن، 2008م، ص218.
- (24) محمد در، أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي ،مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية ،العدد 09 ، الصادرة عن مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، جانفي.جوان 2017م ،الرابط الإلكتروني : <https://search.mandumah.com> :
- (25) حمزة مروة ، مرجع سابق ، ص 15
- (26) مسعود حسين التائب ، البحث العلمي قواعده\_إجراءاته\_مناهجه ، الطبعة الأولى ، دار المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، 2017م ، ص 351
- (27) حسني رفعت حسني، تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، الرابط الإلكتروني: تاريخ التصفح: 7 مارس 2022م <https://portal.arid.my>
- (28) نجيب بخوش، سامية سراي ، الإجراءات المنهجية لاستخدام تحليل المضمون في بحوث الإعلام ، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام ، المجلد 03 ، العدد 02 ، الصادرة عن قسم علوم الإعلام والاتصال بكلية العلوم الإنسانية والعلوم ،الجزائر ، ديسمبر 2020م ، الرابط الإلكتروني: <https://www.asjp.cerist.dz> ،ص 23
- (29) هند عزوز ، مرجع سابق ، ص 37 ص 38
- (30) نجيب بخوش، سامية سراي ، مرجع سابق، ص25

(31) نجيب بخوش، سامية سراي ، مرجع سابق،ص24

(32) نجيب بخوش، سامية سراي، مرجع سابق، ص23

## الفصل الثاني: الصحافة الإلكترونية العربية والقضية الفلسطينية

### 1- الصحافة الإلكترونية العربية والقضايا السياسية

1-1- نشأة وسمات الصحافة الإلكترونية

1-2- معوقات الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي

1-3 الصحافة ومضايقات السلطة في الوطن العربي

### 2- القضية الفلسطينية وقضية حي الشيخ جراح

2-1- تعريف القضية الفلسطينية

2-2- المقاومة الشعبية وآفاق الثورة المستمرة

2-3- قضية حي الشيخ جراح

### 3- المعالجة الصحفية للقضية الفلسطينية في وسائل الإعلام العربية

## 1- الصحافة الإلكترونية العربية والقضايا السياسية

### 1-1- نشأة وسماة الصحافة الإلكترونية العربية

#### أ- نشأة الصحافة الإلكترونية العربية

يرتبط انتشار الصحافة الإلكترونية بنمو الانترنت ووصولها إلى أكبر عدد من المستخدمين ، وفي الوطن العربي لم تحظ التقنيات الحديثة سريعا بالسعة التي تجعل من الصحافة الإلكترونية ظاهرة ملموسة ومؤثرة حتى مع وجود العديد من المواقع الصحفية الشاملة، حيث تشير الإحصائيات إلى أن عدد مستخدمي الانترنت في الوطن العربي بلغ مليوني شخص سنة 1999 ، ووصل إلى 11 مليون نهاية 2004 ، وهو رقم ضئيل إذا ما قورن بعدد سكان الوطن العربي ، ويرجع ذلك أساسا إلى سوء البنية التحتية للاتصالات في أغلب الأقطار العربية ، وسط عملية التنمية ، الأمر الذي أدى إلى محدودية انتشار الصحف الإلكترونية ، تطورها ومنافسيتها للصحافة الورقية بالوطن العربي .

وخلال مسيرة تطور صحافة الانترنت، كان الوضع بالنسبة للصحافة العربية استثنائيا، فقد تواجدت في الشبكة بعد منتصف التسعينات ، بعد أن قطعت الصحافة في الولايات المتحدة قرابة ربع القرن من التجارب الإلكترونية والشبكية وأصبحت تمتلك درجة من النضج والمعرفة بميزات النشر الشبكي الإلكتروني مكنها من التواجد في شبكة الإنترنت بمجرد ظهورها ، هذا التواجد المتأخر نسبيا في الشبكة جعلها في وضع لا يتناسب مع الدائرة الخماسية التي أطلقتها روجرز ضمن عملية استيعاب المستحدثات، فالإنترنت ليس مستحدثا عربيا في الأصل ، متبنون الأوائل أيضا ليسوا عربا، ولا حتى جمهور المستخدمين، لقد جاءت الإنترنت إلى المنطقة العربية بعد أن تم تبنيها تماما في العالم الغربي.

وقد دخلت الصحافة العربية من خلال صحيفة الحياة في أكتوبر 1988، حقبة استخدام تكنولوجيا النشر المكتبي واستخدام الحاسوب في إنتاج النصوص واستخدام الصفحات.حيث أن الصحف العربية لم تمر بتجارب التليتكست والفيديو تكس إلا قليلا، وفي أماكن أوقات محدودة، ولم تعرف قواعد المعلومات الشبكية، ولم تستفد من قواعد البيانات الحكومية، إضافة إلى البدايات الصعبة في النشر بالحرف العربي لعدم الاتفاق على لوحة حروف عربية واحدة، الأمر الذي جعل معظم المواقع العربية في الإنترنت تبدأ أولا بصورة النص بدلا من الشكل الطبيعي المعتمد على الحرف الإلكتروني.

لكن هذا لا يلغي حقيقة وجود صحافة إلكترونية عربية، حيث أسست معظم الصحف العربية اليومية والأسبوعية مواقع لها على شبكة الإنترنت، هي مواقع ذات أهمية معلوماتية شاملة، غير أن معظم الصحف العربية كانت تكتفي إما ببث مضامينها المنشورة في الطبعة الورقية، أو أنها تكتفي بوضع

نصوص مختارة من هذه الطبعة على مواقعها الإلكترونية دون أن تؤسس أقساماً أو إدارات تحرير مستقلة للنسخة الإلكترونية كما فعلت صحف إلكترونية عالمية.

وقد كان أول ظهور للصحافة العربية على الإنترنت في سبتمبر 1995، أين أصدرت أول نسخة إلكترونية لصحيفة الشرق الأوسط وكانت على شكل صور لتحتو حذوها جريدة النهار في الفاتح جانفي 1996، والثالثة هي الحياة في جوان من نفس السنة، والرابعة هي السفير اللبنانية، وجريدة الأيام البحرينية في أواخر 1996.

وشهد عام 1997 تواجد إلكتروني لصفح الوطن العمانية، الوطن القطرية، القبس والسياسة الكويتيتين، وصدرت الصحف المتبقية خلال وبعد سنة 1998، حيث تم رصد أكثر من 350 صحيفة ومجلة دورية سنة 200 وهو عدد قد تضاعف في السنوات الموالية حيث لا يمكن تقديم رقم محدد لمجموع الصحف العربية على الإنترنت بشكل حاسم، لعدم توفر قاعدة بيانات تقدم أرقاماً دقيقة.

وقد كانت الصحف العربية في شبكة الإنترنت حتى عام 2000 قاصرة في استخدام أساليب وتكنولوجيات ومميزات النشر الإلكتروني، حيث لم يتبلور الإدراك الكامل لطبعة الصحيفة الإلكترونية، وكان النشر بصيغة الصورة تمثل 25,1% من جملة الصحف الموجودة على الشبكة بسبب قصور التعامل بالحرف العربي في شبكات الحاسوب مما يجعل هذه المواقع غير تفاعلية، كما كانت سائدة أيضاً ذهنية النشر الورقي حيث لا يتم تحديث الصحف التي تعد نسخة كربونية للصحيفة التي تصدر في الصباح، كما كانت تتبع أساليب التوبوب في الصحافة الورقية وتعتمد على عادات القراءة المكتبية لدى قرائها من الصحف الورقية.

أما الصحف الإلكترونية الموجودة على الإنترنت فقط، فقد بدأ إصدارها مطلع عام 2000 بظهور صحيفة الجريدة في أبو ظبي، وصدرت بعدها عدة صحف إلكترونية أخرى أهمها اتجاهات السعودية والبوابة الأردنية، إسلام أون لاين المصرية.<sup>(1)</sup>

#### ب- سمات الصحافة الإلكترونية العربية

ليس هناك رؤية موحدة لدى الصحف الإلكترونية العربية من الإفادة من تقنية الوسائط المتعددة، فقد تذبذبت هذه الرؤية بين الإفادة العلمية من التقنية في الصحف الإلكترونية الأمريكية والاجتهاد الخاطئ في الصحف العربية لأسباب تقنية فنية وإدارية.

لم تحاول الصحف الإلكترونية العربية استغلال إمكانيات الهيبتركتست عند تقديم المادة التحريرية فيها، الأمر الذي يفقد النص الإلكتروني الذي تقدمه أحد أهم مقوماته وهو اعتماده على قاعدة معلومات تسمح للمتصفح بالتعمق في النص، وفقاً لنوعية المضمون الذي تركز عليه، سواء بأسماء البلاد أو الشخصيات

الشهيرة أو الوزارات والهيئات المختلفة بما يتيح للنص الذي يحرره الصحفي أن تظهر فيه عبارات قابلة للنقر Clicking كلما تعرف الكمبيوتر على أحد المصطلحات التي تم تخزينها في أرشيف الصحيفة.

عدم السعي إلى ربط مواقع الصحف الإلكترونية بمواقع أخرى رغم إمكانية إقامة وصلات تتيح التجول داخل مواقع أخرى مثل مواقع الوزارات والهيئات الحكومية والجامعات ومواقع دار الإفتاء ومواقع المؤسسات والشركات والفنادق والمستشفيات التي تمتلك بالفعل مواقع على الإنترنت.

اختارت معظم الصحف الإلكترونية العربية الاكتفاء بتحديث نسختها الإلكترونية بعد مرور 12 ساعة من صدور النسخة المطبوعة، أو كل 24 ساعة، الأمر الذي يجعل المتصفح العربي يتجه نحو المواقع العالمية التي تقوم، بتحديث مادتها كل عشر دقائق، الأمر الذي يفقد الصحف الإلكترونية جانباً مهماً من جوانب الخدمة المتميزة التي تستطيع أن تقدمها للقارئ وهي سرعة تغطية الخبر فور وقوعه.

إن السمة الأساسية التي تميز الصحافة الإلكترونية عن الصحافة التقليدية، هي إتاحة عنصر التفاعل بمختلف صورته، سواء أكان ذلك مع المضمون، أو القائم بالاتصال أو بين الجمهور بعضه والبعض الآخر، إلا أن الصحافة الإلكترونية العربية عموماً لم تهتم بهذا العنصر على النحو الذي يتماشى مع أبرز خصائص هذا النوع من الصحافة الجديدة.<sup>(2)</sup>

## 1-2- معوقات الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي

إن دخول الإنترنت إلى العالم العربي يجابه عوائق عديدة، من العوائق التي تواجه المستخدم العربي، ضعف وارتفاع تكلفة خدمة الاشتراك في شبكة الإنترنت إذا ما قورنت بالدول المختلفة، فانعدام البنية التحتية للاتصالات في أغلب الدول العربية، وعدم مواكبتها للتطورات الحديثة في هذا المجال فضلاً عن أنها بالكاد تسد حاجة الاتصالات الصوتية ومحدودية ما تقدمه من خدمات اتصال دولي، ونقل المعلومات كل هذه الأمور مجتمعة أدت إلى محدودية انتشار خدمة الإنترنت وارتفاع تكلفتها مقارنة بالدول الأخرى وهناك بعض الصعوبات التي تقف حائلاً دون انتشار الإنترنت في الوطن العربي أبرزها:

- **الأمية:** تبقى الأمية المشكلة الكبرى التي تحد من تطور المجتمعات العربية، في ظل غياب أي خطط تعززها الحكومات للاستفادة من هذه التكنولوجيات الجديدة.
- **الكلفة:** تحد كلفة الأجهزة ومعدات الارتباط بالإنترنت من وصول الجميع إلى الخدمة، عدا فئة قليلة من العلماء والمهندسين، فمثلاً كلفة الارتباط بالشبكة في الصومال وهي أفقر بلدان العالم تعادل راتب ستة أشهر.
- **اللغة:** تسيطر اللغة الإنجليزية على الشبكة كما أن غالبية المواقع التي تقدم الخدمات تستخدم هذه اللغة.

- **البنية التحتية:** البنية التحتية للاتصالات العربية هي عامل آخر في ضعف تطوير الإنترنت، ففي بعض الأقطار غالباً ما تكون خدمات الاتصال عن بعد مكلفة، وقد لا تصل إلى مسافات بعيدة كي تتمكن من تجهيز خدمات الشبكة.

وبالرغم من تنامي أعداد الصحف العربية على شبكة الإنترنت إلا أن بعض الدراسات تشير إلى أنه رغم الحضور الواضح لهذه المطبوعات الإلكترونية، إلا أنه حضور لا يتماثل مع النمو الهائل للمطبوعات الإلكترونية العالمية، خاصة فيما يتعلق يتناسب هذه الأرقام مع أعداد الصحف العربية وعدد الدول والسكان في الوطن العربي، وتوضع نسبة مستخدمي الإنترنت العرب قياساً إلى العدد الإجمالي للسكان في الوطن العربي بالإضافة إلى غياب الخطط والدراسات الجدوى للصحف الإلكترونية، وعدم وضوح مستقبل الصحافة الإلكترونية أمام النشائين العرب.<sup>(3)</sup>

### 1-3- الصحافة ومضايقات السلطة في الوطن العربي

تكاد تجمع جل دساتير بلداننا في الوطن العربي عند الاطلاع على بعضها، أن هناك مجموعة من المواد الدستورية التي تشير إلى حرية الصحافة، إلا أن هذه النصوص أو القوانين التي تنظم الصحافة هي في حد ذاتها قيد تكبل العمل الصحفي، وتؤثر عليه وهذه القوانين ماهي إلا وسائل يتم استخدامها ضد الصحفيين، عند التطرق لبعض المواضيع التي لا تروق لمن يترعون على هرم السلطة.

فكل التقارير الحقوقية للمنظمات العربية الغير حكومية الخاصة بحقوق الإنسان، تذكر اعتقال أو توقيع عقوبة حبسية أو غرامة أو اعتداء إلى غير ذلك من الأساليب القمعية في حق الكتاب، الصحفيين، المندوبين،، النشطاء والإعلاميين، إلى جانب الملحقات القانونية والقضائية في حق هؤلاء.

فكل ما تلجأ له هذه الحكومات ما هو إلا وسيلة للتضييق على العمل الصحفي، وهنا أقصد الصحافة الحرة المشتغلة المستهدفة لسبب تغطيتها وتناولها في الواقع اليومي الذي تعيشه البلدان العربية.

فالملاحظ أنه رغم إسقاط بعض الأنظمة العربية الديكتاتورية جراء الاحتجاجات الشعبية وثورات الشارع العربي أو ما يصطلح على تسميته الربيع العربي والاحتجاجات التي أدت بالبعض الآخر من الدول العربية التي تبني إصلاحات أو القيام ببعض التعديلات في تشريعاتها تجنباً لما قد يحدث مستقبلاً جراء موجة الثورات العربية.

فبرغم كل ذلك لا يزال الحال أسوأ أو ازداد سوءاً على ما كان عليه ويعزى ذلك إلى قدرة القضايا والمضايقات والتهمة الموجهة لكل من يتناول أحد المواضيع في بلاده، التي ترضي السلطة الحاكمة فرغم

ما شهدته بلدان العالم العربي من حراك شعبي، يظل وضع الصحافة العربية مقلقا رغم الأشواط التي قطعتها النخبة الصحفية في صراعها مع الأنظمة الحاكمة، التي لا زالت تسعى إلى السيطرة على كل الأصوات والتحكم بأقلام الصحفيين (4).

## 2 - القضية الفلسطينية وقضية حي الشيخ جراح

### 2-1- تعريف القضية الفلسطينية

بعد (73) عاما على نكبة (1948) تؤكد الحقائق الرئيسية نفسها على مسارح الصراع العربي - الإسرائيلي باتساع فلسطين التاريخية بقوة التحدي والشعور المتعاظم بالقهر والتهميش السياسي والإنساني رد الفلسطينيين من جديد اعتبار «وحدة الشعب والقضية»، التي كادت تمحي من القاموس لعقود طويلة، بعد النكبة وما لحقها من انقلابات وتحولات سادت تلك الفكرة الجوهرية الخطاب السياسي الفلسطيني، وتأسست بمقتضاها «منظمة التحرير الفلسطينية»، التي ماتت إكلينيكا بأثر اتفاقية «أوسلو» (1993).

كان إنهاء وحدة الشعب والقضية عملا مقصودا في صلب الاتفاقية يلفت الانتباه فيما جرى بكواليس «أوسلو» إصرار الإسرائيليين على أن يوقع الزعيم الفلسطيني الراحل «ياسر عرفات» على الاعتراف بإسرائيل باسم «منظمة التحرير الفلسطينية»، كأنه اعتراف باسم الشعب الفلسطيني كله في المواجهات الحالية، أعلنت الحقائق عن نفسها، الجرح واحد والهوية واحدة والقضية غير قابلة للإنهاء بالتفكيك والتخاذل، بالتطبيع المجاني، أو بالانقسام الداخلي .

لم يخطط أحد، ولا خطر بباله أنه مما هو ممكن جسر الفجوة بين العمل الاحتجاجي السلمي والردع الصاروخي بالإيلام رغم فوارق القوة الشاسعة مع آلة الحرب الإسرائيلية، دون أن يكون هناك تعارض، أو تشويش على عدالة القضية نفسها. تجلى العمل الاحتجاجي الشعبي بالصدور العارية دفاعا عن المسجد الأقصى أمام اقتحامات جماعات يهودية متطرفة مدعومة من سلطات الاحتلال. كانت الصور ملهمة لمعنى أن تكون هناك قضية يؤمن بها أصحابها، وكاشفة بالوقت نفسه لهمجية القوة الإسرائيلية وتغولها على المقدسات الدينية الإسلامية والمسيحية معا دون وازع من أخلاق، أو اعتبار لأية قيمة إنسانية . وتجلى العمل الاحتجاجي الشعبي بالصدور العارية مرة أخرى دفاعا عن الأسر الفلسطينية العربية المهتدة بالتهجير القسري من حي "الشيخ جراح" . حملت الصور رسالة ذات صلة بخبرة النكبة، التشبث بالأرض ورفض مغادرتها أيا كانت ضراوة الترويع.

رغم تواطؤ سلطات الاحتلال الأمنية مع جماعات المستوطنين، وحضور نواب متطرفين بالكنيست ووزراء في الحكومة لدعم الاستيلاء على بيوت الفلسطينيين، إلا أن قوة المقاومة وحجم ردات الفعل في فلسطين

التاريخية والعالم بأسره، لا في الحي وحده، اضطرت السلطات القضائية الإسرائيلية إلى تأجيل البت في الملف خشية تدهور إضافي بالمأزق الإسرائيلي المستحکم، الذي قوض صورة الدولة العبرية كدولة فصل عنصري تشبه جنوب أفريقيا قبل تحريرها. ثم دخلت غزة على خط الصراع بإطلاق وابل من الصواريخ على تل أبيب ومدن إسرائيلية أخرى، ثارت تساؤلات عما إذا كان هذا التدخل قد يربك، أو ربما يجهض، هبة القدس، ويمنعها من أن تأخذ مداها كانتفاضة ثالثة تعيد إحياء القضية الفلسطينية أمام الرأي العام العالمي.

كانت تلك تساؤلات مشروعة، غير أن ما حدث خالف المخاوف، فقد زاد زخم العمل الشعبي الاحتجاجي، انتقضت الضفة الغربية، وجرت اشتباكات عند خطوط التماس مع قوات الاحتلال، جرت اعتقالات لنشطاء سياسيين من داخل بيوتهم، كأنه ليست هناك سلطة يقال إنها تحكم الضفة الغربية، وسقط شهداء في المواجهات، وزادت معدلات الغضب إلى حدود غير مسبوقة التحاقا بهبة القدس و«الشيخ جراح» ونصرة لغزة المحاصرة التي تتعرض بناياتها وأبراجها السكنية للقصف الهجمي ويموت المئات من أهلها، أغلبهم أطفال، من جراء القصف المنفلت عن أي قانون دولي، وقد وصلت الهجمة ذروتها باستهداف بناية بها مكاتب وسائل إعلام عربية (الجزيرة) ودولية (الاسوشيتد برس). كان ذلك داعيا إلى حملة انتقادات واسعة نالت من صورة الدولة العبرية كدولة تريد إخفاء الحقيقة وما ترتكبه من جرائم حرب. اتساع نطاق الغضب الفلسطيني طبيعي ومنتوق بقوة التضامن، أو التوحد، لكنه لم يصل إلى هذه الدرجة في أية مواجهات سابقة حتى في ذروة الانتفاضة الفلسطينية الأولى، التي توصف بانتفاضة الحجر، التي امتدت من (8) ديسمبر (1987) إلى (13) سبتمبر (1993) حين جرى إجهاضها باتفاقية " أوسلو" في ثورة الغضب الفلسطيني بدا ما يجري خلف الجدار الأكثر أهمية من الناحيتين السياسية والإستراتيجية. يوصف عرب (1948)، الذين تشبثوا بأرضهم، بالتزيف بعرب إسرائيل.

بالادعاء قيل كلام كثير عن أنهم يتمتعون بالحياة في دولة ديمقراطية حديثة تبيح لهم حق الانتخاب والترشح، فإذا بالحقائق تكشف كامل الصورة. نحن أمام شعب مقهور يمارس الفصل العنصري بحقه، يستشعر التمييز في تفاصيل حياته، يتعرض للتنكيل المنهجي في دولة لا تؤمن بالتنوع العرقي والديني، وتعمل كلما كان ذلك ممكنا على الاستيلاء على أراضيهم، وإخلاء منازلهم بالقوة الجبرية خاصة في القدس الشرقية ضمن مخطط تهويدها بالكامل وهدم المسجد الأقصى نفسه. بقوة الغضب المشترك جرت تظاهرات واحتجاجات في المدن ذات الأغلبية العربية، أو المدن المختلطة.

جرت أعمال عنف وترويع ضد كل ما هو عربي، دون أدنى اعتبار لفكرة المواطنة، بدعم من وزير الأمن الداخلي وحماية كاملة من الشرطة الإسرائيلية. بالنظر إلى حجم الأقلية العربية خلف الجدار (20%) من سكان إسرائيل، فإن سيناريوهات ما أسمته وسائل الإعلام الدولية بـ«الحرب الأهلية» أطلت على المشهد

الإسرائيلي المأزوم، أكدت عنصرية الدولة وهشاشة بنيتها الداخلية، كأنها تنتظر مصيرها المحتوم. رغم التقدم العلمي والاقتصادي في إسرائيل، إلا أنها هشة في بنيانها، وتبدو بعد (73) عاما على تأسيسها مأزومة في وجودها تحاصرها عوامل الانهيار من داخلها». نحن فلسطينيون.. لسنا إسرائيليين، هويتنا عربية فلسطينية ومصيرنا مرتبط بأشقائنا في باقي فلسطين التاريخية. «هكذا علت نبرة الغضب الفلسطيني خلف الجدار إلى مستويات غير مسبوقه في أي مرحلة سابقة على مدى (73) عاما. في بلدة ك«اللد» أنزل العلم الإسرائيلي ورفع محله العلم الفلسطيني. كان ذلك تعبيراً غير مسبوق عن وحدة الشعب والقضية، رافقت تلك الوحدة وحدة من نوع آخر "وحدة العمل الشعبي والعمل المسلح". كان مستنفتاً عندما أطلقت الصواريخ الأولى من غزة قدر التهليل، الذي عم القدس والضفة الغربية، ثم كان مفاجئاً قدر التطور الكبير في المنظومة الصاروخية الفلسطينية وقدرتها على الوصول إلى عمق إسرائيل، وأن العمليات شاركت فيها، كل بقدر تسليحه، فصائل فلسطينية عديدة، لم تكن «حماس» وحدها ولا «الجهاد الإسلامي» شريكاً منفرداً معها، فقد شاركت الجبهة «الشعبية لتحرير فلسطين» ومنظمات يسارية أخرى. هذه حقيقة لا يجب أن تضيع معانيها ورسائلها. أهم ما يجب استخلاصه أن القضية فوق الفصائل. القضية أعادت تعريف نفسها تحت وهج النار والمعاناة والاستعداد لتحمل كلفة المواجهة بالعودة إلى الجذور، أصول الصراع العربي - الإسرائيلي، فلا هي قضية لاجئين كما نظر إليها إثر النكبة مباشرة، ولا هي قضية الفلسطينيين وحدهم، فهي قضية عربية بالأساس وقضية إنسانية في المضمون، ثم أنها في أول الأمر وآخره قضية تحرر وطني لشعب يتعرض لأبشع صور التمييز العنصري. أي تنكر جديد لتعريف القضية الفلسطينية إجهاض حقيقي للتضحيات الهائلة التي تبذل الآن في ميادين المواجهة.<sup>(5)</sup>

## 2-2- فلسطين 2021... المقاومة الشعبية وآفاق الثورة المستمرة

" فلسطين تتحرر"...هتاف صدحت به حناجر الآلاف في شتى أصقاع اللجوء، تزامنا مع الهبة الشعبية التي شهدتها أراضي فلسطين المحتلة، ردا على محاولة خلق منعطف جديد للنكبة المستمرة خلال أحداث الشيخ جراح بالقدس المحتلة في شهر أيار/مايو الماضي. لكن هذه العبارة كانت أكثر من مجرد هتاف، فقد تجاوزت حدودها اللفظية لتكون ترجمة عملية للإمكانية الواقعية للتحرير، والتي يمكن أن تصبح إمكانية متحققة فقط عبر مراكمة النضالات في سياق ثورة مستمرة.

سياسة الاحتلال الصهيوني لا يمكن أن تتغير على الإطلاق، حيث إن الوجود المحض لهذا الاحتلال يستند منذ البداية إلى الاستيلاء على المزيد من الأراضي العربية، واقتلاع سكانها لإحلال المزيد من المستعمرين. قرار "ضم" الضفة الغربية الذي اتخذته إدارة بنيامين نتنياهو في العام الماضي، وقيام إدارة دونالد ترامب بنقل سفارة "اليانكيز" إلى القدس بالتزامن مع تلك الخطوة، تعبير مباشر عن سياسة الإحلال التي لن تنتهي طالما بقي هذا الكيان في حيز الوجود، ما يعني بكل بساطة أن النكبة ليست مجرد حدث

يقتصر على العام 1948، بل هي نكبة مستمرة لا يمكن أن تنتهي إلا بزوال الاحتلال. النكبة المستمرة تستوجب بالضرورة ثورة مستمرة لا تنتهي إلا بتحرير كل فلسطين، هذه هي المعادلة الوحيدة التي تفرضها معطيات الواقع، لكن المشكلة تكمن في حرف مفهوم التحرير عن دلالاته الحقيقية.

التحرير ليس رديفا لإقامة دولة سلطوية على جزء من الأراضي الفلسطينية المحتلة كما يقترح البرنامج المرحلي لمنظمة التحرير المغدورة، كما أنه لا يعني أيضا تحضير وجبة عشاء لأسماك البحر من جنث من يعتقدون الديانة اليهودية، كما كانت تقترح الأنظمة الشعبوية العربية، التي تخلت عن مسؤوليتها التاريخية المتعلقة بدحر المشروع الصهيوني من خلال إنشاء منظمة التحرير أساسا، لتلقي العبء على الفلسطينيين وحدهم، قبل أن يتبنى اليمين الفلسطيني شعار "يا وحدنا"، الذي يعمد إلى إخراج القضية الفلسطينية من سياقها الشعبي العربي.

#### \*التحرير قبل الدولة

تحرير فلسطين يعني بكل بساطة إنهاء الوجود المحض لما يسمى بـ "دولة إسرائيل"، وخلق مجتمع العدالة والمساواة في الأرض الفلسطينية الممتدة من البحر الأبيض المتوسط إلى نهر الأردن، مجتمع تلغى فيه كافة الامتيازات العرقية وكل أشكال التفريق الديني، والاضطهاد الطبقي، هذه هي المقاربة الثورية التي سبق وأن تبنتها منظمة التحرير، قبل اغتيال ميثاقها على يد القيادة اليمينية. تاريخيا، كانت البرجوازية هي من تتولى مهام التحرر الوطني وبناء الدولة القومية، لكن في الحالة العربية، والفلسطينية تحديدا، قامت البرجوازية بالتخلي تماما عن هذه المهمة التاريخية، والسبب باختصار يعود إلى الطبيعة المشوهة لهذه البرجوازية الطفيلية الكمبرادورية، التي تعتمد في وجودها على تحالفاتها مع الإمبريالية الأميركية أو الأوروبية أو الروسية، ما يعني أنها ليست في خندق التناقض التناحري مع المشروع الصهيوني، الذي هو، بالطبع، من أدوات الهيمنة الإمبريالية على شعوب المنطقة العربية.

التناقض الحقيقي فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية هو التناقض القائم بين كافة شعوب المنطقة والمشروع الصهيوني بتحالفاته مع الإمبريالية والرجعية العربية على حد سواء، سباق التطبيع الذي تتنافس عبره بعض الدول النفطية ليس سوى إعلان صريح عن التحالف الاستراتيجي بين أنظمة تلك الدول والاحتلال الصهيوني، بعبارة أخرى، الشعوب المضطهدة هي الحليف الوحيد للشعب الفلسطيني، وليست أنظمتها التي تمارس الاضطهاد برعاية الإمبريالية العالمية، التي تمنح تلك الأنظمة ما يسمى بالشرعية الدولية. انطلاقا من هذه الحقيقة، لا يمكن بأي شكل من الأشكال اعتبار أن إقامة دويلة فلسطينية، أو دولة شبه مستعمرة، في ظل الاحتلال، وبرعاية "الشرعية الدولية"، مرادف يمت بأية صلة لمفردة التحرير. التحرير بالنسبة لفلسطين هو بكل بساطة النقيض المطلق لوجود "إسرائيل" المحض.

علاوة على ذلك، فإن استمرار السلطة الفلسطينية بالتنسيق الأمني مع الاحتلال هو دليل مباشر على تناقض البرجوازية السلطوية مع المشروع التحرري الذي يعبر عن الإرادة الحقيقية لشعب فلسطين. عندما اندلعت هبة أيار في كافة أراضي فلسطين المحتلة، إثر أحداث الشيخ جراح، كانت الضفة الغربية هي مسرح المواجهات الأقل زخماً، والسبب بكل صراحة يعود إلى وجود السلطة الفلسطينية، التي تمنح الأولوية لـ "الأمن" و"الاستقرار" على حساب استمرارية المقاومة الشعبية الهادفة إلى دحر المشروع الصهيوني.. أما بالنسبة لفصائل المقاومة، التي تعتبر نفسها معارضة لتلك السلطة، فلم تتجح في قيادة تلك الهبة، وتطورها إلى ثورة شعبية عارمة، أو على الأقل، إلى انتفاضة ثالثة في سياق مراكمة النضالات حتى التحرير.

التحرير بالنسبة لفلسطين هو بكل بساطة النقيض المطلق لوجود "إسرائيل" المحض مقارنة سلطة رام الله في استجداء ما يسمى بـ "المجتمع الدولي" لمنح الشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية لم ولن تقود إلى أي مكان. 27 سنة مضت على تأسيس هذه السلطة التي اعترفت بـ "شرعية" وجود "إسرائيل"، وكل ما شهده الشعب الفلسطيني هو مصادرة المزيد من الأراضي، وبناء المزيد من المستوطنات، وإقامة الجدار، والإمعان في محاولات تهويد القدس، ناهيك بقانون "يهودية الدولة"! "مقاومة أم ثورة؟ الثورة الشعبية هي الطريق الوحيد لتحقيق الحلم الفلسطيني، بل والحلم العربي في انتزاع الاستقلال الحقيقي عن القوى الإمبريالية، وبناء مجتمع العدالة والمساواة.. لتحقيق هذه الثورة لا بد من تجاوز مفهوم المقاومة المحصورة في إطار ردات الفعل إلى آفاق الثورة المستمرة.. المقاومة هي نتيجة طبيعية لوجود الاحتلال، لكن التحرير يستوجب تجاوزها إلى ثورة لا تنتهي إلا بزوال هذا الاحتلال، وتفكيك الدولة الصهيونية.

العام 2021 كان عام المقاومة الشعبية بامتياز، فقد نجح الشعب الفلسطيني مجدداً في إثبات قدرته على مواصلة النضال، لكن لا بد من إدراك أن مصطلح المقاومة الشعبية لا يعني بالضرورة المقاومة السلمية غير المسلحة... الكفاح المسلح هو أحد الأشكال المشروعة لمقاومة أي شعب في أي مكان وزمان. أما إصرار البعض على الترويج للمقاومة الشعبية باعتبارها مقاومة سلمية بحتة من جهة، وعلى أنها "ردة فعل" تتطلب تبريرها لـ "المجتمع الدولي" من جهة أخرى، فهو إفراغ متعمد للمفردة من دلالتها الحقيقية، بل وطعنة لكافة القيم الثورية. لذا، من الضرورة العودة إلى المفاهيم الأصيلة المرتبطة بالقضية الفلسطينية، واستخدام المفردات التي تعبر بالفعل عن إرادة الشعب الفلسطيني، كان المقاتل يدعى قبل اليوم بالفدائي، والثورة كان يتم التعبير عنها باستخدام مفردة الثورة، التخلي عن هذه المفردات والإصرار على استخدام مفردات من قبيل المقاومة والممانعة لم يكن فعلاً بريئاً في واقع الأمر، بل هو نتيجة لمقاربة استجداء "المجتمع الدولي" لإقامة دولة على حدود الأراضي المحتلة منذ العام 1967 فقط. المفارقة أن حتى مشروع إقامة دولة فلسطينية على أي جزء من الأراضي المحتلة مسألة يستحيل تحقيقها عبر الثورة السلمية البحتة.. هذا ما يثبتته الواقع كل يوم.

لكن هذا لا يعني أن المقاومة السلمية مفهوم سلبي بحد ذاته، معطيات الواقع ومحددات الظروف الزماني هي ما تحدد شكل المقاومة المطلوبة، أما بالنسبة للحالة الفلسطينية على وجه التحديد فلا بد من تكامل وتناغم كافة أشكال المقاومة، في سياق الثورة المستمرة حتى إلى ما بعد زوال الاحتلال، لبناء مجتمع العدالة والمساواة. كما أن مفهوم الثورة المستمرة لا يعني بالضرورة الثورة المتصلة.. ثورة الشعب الفلسطيني اندلعت قبل تأسيس ما يسمى بدولة "إسرائيل"، ولا يمكن لهذه الثورة أن تنتهي طالما هذا الكيان يحتل حيزاً من الوجود. هبة مايو/ أيار لم تكن سوى بداية منعطف جديد من محطات الثورة الفلسطينية، حيث فرضت الأجندة الثورية الشعبية نفسها مجدداً على أرض الواقع.. الفصائل الفلسطينية من جهتها باتت أمام خيارين: إما الانخراط في الثورة الشعبية المستمرة والارتقاء بها حتى التحرير، أو الارتقاء في الماضي.. الشعب الذي خلق قياداته يوماً ما قادر دوماً على خلق قيادات جديدة، في حال فشل قيادات الماضي في تلبية طموحه .

كما أنه لا يمكن عزل الثورة الفلسطينية عن سياقها الشعبي العربي بأي شكل من الأشكال، فهذه الثورة هي جزء لا يتجزأ من حركات التحرر العربي ضد كل أشكال الاضطهاد والاستبداد والتبعية.. أما بالنسبة لـ "المجتمع الدولي" فليس بريئاً جعل هذا المصطلح تعبيراً عن الدول الإمبريالية التي قامت أساساً بخلق ما يسمى بـ "إسرائيل".. التضامن الدولي الحقيقي الذي يحتاجه الشعب الفلسطيني هو التضامن الأممي من حركات التحرر التي لاتزال تتناضل ضد الإمبريالية من أجل خلاص وتحرير كافة الشعوب المضطهدة.. وفي نهاية الأمر، لا يمكن للمقاومة الشعبية الفلسطينية إلا أن تكون ثورة مستمرة حتى إلى ما بعد التحرير، حتى وإن لم تكن هذه الثورة متصلة.. أما القيادة الحقيقية للشعب الفلسطيني فهي الشعب نفسه، الذي لا يزال يثبت على أرض الواقع قدرته على انتزاع حقه في الحياة.(6)

## 2-3- قضية حي الشيخ جراح

### 2-3-1- خلفية تاريخية

يقع حي الشيخ جراح شمال البلدة القديمة في مدينة القدس المحتلة ويسكنه ما يزيد عن 3000 مواطن فلسطيني حيث ينحدر سكان حي الشيخ جراح من اللاجئين الذين هجرتهم العصابات الصهيونية من بلداتهم وقراهم الأصلية خلال النكبة عام 1948 . وفي عام 1956 تم الاتفاق بين الحكومة الأردنية ووكالة الأنروا بالعمل على إنشاء مساكن لبعض من عائلات اللاجئين الفلسطينيين الذين شكلوا 28 عائلة وقتذاك، حيث تم إبرام اتفاق آخر بين وزارة الإنشاء والتعمير في الحكومة الأردنية من جهة وبين العائلات الفلسطينية من جهة أخرى، ونص ذلك الاتفاق على تخلي اللاجئين عن "بطاقة اللجوء"، وقيامهم بدفع بدل إيجار بسعر رمزي مقابل أن يتم تفويض السكان بملكية المباني بعد انقضاء 3 سنوات من إتمام البناء.

وفي الوقت الذي التزمت فيه العائلات الفلسطينية بشروط الاتفاق ومتابعتهم لتسجيل الأراضي باسمهم، حالت حرب العام 1967 دون متابعة الأهالي لتسجيل الأراضي باسمهم بعد أن احتلت السلطات الصهيونية كامل مدينة القدس، ليتبع ذلك قيام "جمعيات" صهيونية استيطانية بالادعاء بملكية أراضي حي الشيخ جراح، استناداً إلى وثائق مزورة، لتبدأ التهديدات الفعلية بطرد سكان الحي الفلسطينيين من منازلهم.

وعلى مدى العقود الماضية قامت سلطات الاحتلال الصهيوني بتهجير عدة عائلات قسراً من حي الشيخ جراح، كان أولها عائلة الشنطي التي كانت في زيارة للكويك خلال عام 1967، يليها عائلات رفقة الكرد عام 2008، وعائلي حنون والغاوي عام 2009، وذلك في سياق استغلال محاكم الاحتلال انتهاء السيطرة الأردنية بالقدس، فيما كان يقابل ذلك وقفات أسبوعية لتعزيز صمود الأهالي في الحي، يشوبها كثير من الاعتداءات والاعتقالات من قبل جنود الاحتلال والمستوطنين بحق سكان الحي. وأخذت قضية حي الشيخ جراح بالبروز وأخذ الزخم الجماهيري مطلع العام الحالي، بعد أن قضت محكمة "إسرائيلية"، بتهجير 4 عائلات من منازلها في لصالح المستوطنين. وتعود ملكية هذه البيوت إلى عائلات القاسم والجاعوني والكرد واسكافي. ويهدد أمر التهجير الصادر 12 عائلة فلسطينية في الحي حيث تسعى الجماعات الاستيطانية إلى إقامة مستوطنة من 250 وحدة استيطانية على أنقاض المنازل الفلسطينية حال إخلائها<sup>(7)</sup>

إن النظر لسياسات التهجير والترحيل المتبعة من سلطات الاحتلال تجاه الفلسطينيين باعتبارها نزاع على الملكية هو خطأ كبير، يتورط فيه الكل الفلسطيني، فما يحدث هو جريمة يرتكبها الاحتلال تشكل مخالفة اتفاقيات جنيف ومجموعة من القوانين والقواعد الدولية الناظمة لوضع المناطق المحتلة، وموضع النظر في هذه الجريمة هو المحاكم الدولية ذات الصلة والاختصاص وفي مقدمتها المحكمة الجنائية الدولية، ومحكمة العدل الدولية.

إن استمرار كل من الحكومة الأردنية والسلطة الفلسطينية في إدارة ظهرها لواجباتها المتعلقة بضرورة وضع هذه الجريمة أمام الجهات الدولية ذات الاختصاص، يعني الإسهام في معاناة السكان واللاجئين الفلسطينيين المستهدفين، والسكوت على جرائم حرب صهيونية من خلال اعتبارها نزاع على الملكية تنظره المحاكم الصهيونية. إذا كان من المفهوم لجوء السكان الواقعين تحت الاحتلال لمحاكمه في ظل عدم تمكينهم من رفع قضيتهم أمام منظومة عدالة دولية، فإن صمت جهة الإدعاء العام في المحكمة الجنائية الدولية عن هذه الجريمة وعدم فتح تحقيق بشأنها، يقع على عاتق هذه المحكمة والأطراف والمؤسسات الدولية ذات الصلة بعملها، وكذلك كل من الحكومتين الفلسطينية والأردنية و"الأونروا" كجهات ذات صلة.

إن إخفاق الحكومتين الأردنية والفلسطينية في تحميل "أونروا" لمسؤولياتها وواجباتها تجاه اللاجئين والسكان الفلسطينيين المتضررين من الهجمة الصهيونية، هو امتداد لتقصير كلا الحكومتين بالإيفاء بالتزاماتهما

القانونية تجاه اللاجئين والسكان الفلسطينيين، وخصوصا المسؤولية التاريخية التي أوقعتها الحكومة الأردنية على ذاتها من خلال اتفاقها مع "الأونروا"<sup>(8)</sup>.

### 3- المعالجة الصحفية للقضية الفلسطينية في وسائل الإعلام العربية والغربية

كانت القضية الفلسطينية على صدارة القضايا العربية والإسلامية منذ نكبة عام 1948، وكان الاهتمام بها كقضية محورية ومركزية تمثل الهم المشترك للعرب والمسلمين ماثلاً لدهرٍ طويل، ولكن أسباب دولية وإقليمية عربية ومحلية فلسطينية أدت إلى تراجعها بشكل كبير وانحسارها في ميادين الإعلام ومحافل السياسة، وخروجها من دائرة الاهتمام الأولى التي عهدتها على مر 7 عقود .

كما يرجع سبب الانحسار الكبير والخطير للقضية الفلسطينية إلى عدة أسباب، أهمها: تراجع القضية الفلسطينية إعلامياً، فإن الأمر يعود إلى تراكم القضايا العربية المحلية، وخصوصاً في الوضع الحالي للوطن العربي الذي يشهد حالة من الصراعات والثورات والانقلابات الدموية، مما جعل من تلك الأحداث مواد حية للإعلام، تلف الرأي العام وتجذب اهتمامه، وفي المقابل لا يوجد في فلسطين أي أحداث توازي تلك الأحداث في البلدان العربية من ناحية حجمها واستمراريتها إلا من بعض الأحداث العابرة- الأمر الذي أدى إلى تدرج القضية الفلسطينية إعلامياً إلى ذيل النشرات الإخبارية، كما صرفت تلك الأحداث اهتمام النخب والمتقنين والمفكرين عن قضية فلسطين إلى قضايا بلدانهم المحلية .بالإضافة لذلك، تحولت كثير من وسائل الإعلام العربية إلى خصم للفلسطينيين بسبب خلافات سياسية قائمة بين الدول الممولة لتلك الوسائل وجهات فلسطينية رسمية، فحماس التي تعتبر رأس حربة المقاومة الفلسطينية في غزة جعل ارتباطها بجماعة الإخوان المسلمين منها خصماً لدول عربية نائمة على الجماعة، كالسعودية والإمارات ومصر، مما حولت تلك الدول ووسائل إعلامها لجدد حماس وما يتبعه من جلد للفلسطينيين وشيطنتهم بدلاً من الاهتمام بقضاياهم، فأثرت تلك الحملات الإعلامية المنظمة على تعاطف شريحة كبيرة من الشعوب العربية مع قضية فلسطين .

هذه جملة الأسباب الرئيسية التي أراها واستطعت حشدها، مع التأكيد على ضرورة مواجهة خطر تراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية، وضعف تعاطف الشعوب مع فلسطين، لأن قضية فلسطين ليس قضية الفلسطينيين وحدهم، بل هي قضية عادلة تمثل الأصالة العربية، والعقيدة الإسلامية، كما تعتبر قضية إنسانية تستحق تعاطف أحرار العالم معها<sup>(9)</sup>.

وفي نفس الصدد طرح الكاتب "أحمد يونس شاهين" رأيه في المقال الذي جاء تحت عنوان " دور الإعلام تجاه القضية الفلسطينية وآليات تعزيز التضامن العالمي إعلامياً مع الشعب الفلسطيني" في جملة من الأفكار التي جاءت كالآتي:

قبل ما يسمى بالربيع العربي وإبان انتفاضة الأقصى وقبلها انتفاضة الحجارة كانت بعض وسائل الإعلام العربي تولي قضيتنا الفلسطينية أهمية من حيث تغطية الأحداث وتقديم التقارير والمقابلات الصحفية وأيضاً إنتاج الأفلام السينمائية والوثائقية التي تحاكي نضال شعبنا الفلسطيني وإبراز جرائم الاحتلال الإسرائيلي مما خلق حالات التفاعل والتضامن مع شعبنا الفلسطيني فخرجت المظاهرات والاحتجاجات لتجوب العواصم العربية رغم تعرضها للمنع والتصدي من قبل قوات الأمن العربية. ولكن اليوم فالمتابع لوسائل الإعلام العربية المسموعة منها والمرئية ليلحظ بشكل واضح غياب القضية الفلسطينية وأخبارها ومعاونة شعبنا الفلسطيني بصفتها قضية جوهرية وجوهر الصراع العربي الإسرائيلي حيث لا تتعدى المساحة الإعلانية التي تحتل أخبارها مساحة إعلان تجاري، فالإعلام العربي لم يعد يتعاطى مع القضية الفلسطينية بحماسة ولا حتى يتناوله بمهنية".

"منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي لأرضنا الفلسطينية وشعبنا الفلسطيني يتعرض لأبشع أشكال الجريمة والإرهاب المنظم على أيدي قوات الاحتلال، تُسلب الأراضي وتهود القدس ويقتل الأطفال والنساء والشيوخ، معتقلات مليئة بالأسرى ذنبهم الوحيد أنهم دافعوا عن كرامة شعبهم. (وعند ذكر الأسرى يجب أن أتوقف لأقدم الشكر للإعلام الجزائري الإعلام العربي الوحيد الذي تناول قضية الأسرى ببالغ الاهتمام حيث كان التنسيق مع الشبكة العربية لكتاب الرأي والإعلام وتم إصدار ملاحق صحفية ورقية كثيرة وزعت منها ملايين النسخ في دول كثيرة ساهم فيها عدد كبير من الكتاب الفلسطينيين بمقالاتهم عن الأسرى ومعااناتهم وخاصة الأسيرين خضر عدنان ومحمد علان)..

"ألا يتوجب على الإعلام العربي أن يضع المواطن العربي في صورة ما يعيشه الشعب الفلسطيني من معاناة في القدس والخليل وغزة والجليل وحيا .. الخ. أليس من مسؤولياته أمام الرأي العام العالمي كشف الانتهاكات الإسرائيلية العنصرية؟ ألا يستحق ما يتعرض له الشعب الفلسطيني أن يُولى أهمية كبيرة في الإعلام العربي، فهل يوجد قضية أهم من قضية شعبنا الفلسطيني. إن الجرائم التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي بحق شعبنا الفلسطيني لجديرة بأن تبقى فعالة وعلى رأس سلم الأولويات في الإعلام العربي لأن الشعب الفلسطيني جزء لا يتجزأ من الكل العربي، ولكن بكل أسف أن الإعلام العربي يتناول أخبارنا كحدث مرحلي فقط وليس العكس، لا شك بأن الأحداث الدائرة في الوطن العربي نتجت عن ما يسمى بالربيع العربي قد ألقَت بظلالها وغيبَت القضية الفلسطينية في الإعلام العربي وهذا يعود لانشغال العرب بهذه الأحداث وهي عامل رئيسي من عوامل تهميش القضية الفلسطينية إعلامياً، فإلى متى سيستمر الإعلام العربي يتناول قضيتنا الفلسطينية كجزئيات ويختزلها وفق مفهوم نزاع وليس صراع على حقوق وثوابت، فهل سنرى تغيير في صياغة الخبر العربي المتعلق بالقضية الفلسطينية؟؟ فهل سيتجدد الخطاب الإعلامي العربي تجاه الإرهاب الإسرائيلي ونظرتة لقضيتنا الفلسطينية ويكون بمستطاعه لملمة شتات القضية وجمعها في قضية واحدة شمولية لتصبح محط اهتمام الأمة العربية؟؟ إن القضية الفلسطينية اليوم

تحولت إلى قضية ثانوية في الإعلام العربي فلم يعد الإعلام العربي يتفق أو يجتمع على رواية واحدة من أجل القضية الفلسطينية أو القدس العربية التي تهتم كل عربي.<sup>(10)</sup>

وهذا ما توصل إليه د. المتوكل طه من خلال ما ذكره في مقاله "الإعلام.. والقضية الفلسطينية" حيث استنتج هذا الأخير "أنعالمنا العربي يعيش احتلالات مختلفة، منها ما هو مباشر تماماً، ومنها ما هو مقنع، ومنها ما هو بالاستدعاء، للدلالة على عودة منطقتنا العربية إلى الهيمنة الاستعمارية مرة أخرى، وهو دليل فشل إلى حد كبير، وهو أيضاً، يقود إلى الانشغال بالشأن المحلي تماماً، فقراً وتخلفاً وحروباً أثنية وطائفية، وبالتالي فإن الحديث عن القضية الفلسطينية، لن يكون بالضرورة شأناً أول أو قضية أولى.

وإذا تجرأنا على الحديث عن الاستلاب والتغريب، فإن القضية الفلسطينية تتحول إلى قضية ثانوية في الإعلام العربي. وليس من المستغرب أن تكون دولة عربية كبيرة، لا تضع أخبار القضية الفلسطينية على صدر منابرها الأولى ولا الثانية، بل في التاسعة والعاشر، وللدقة، فإن دولاً صغيرة وكبيرة تفعل ذلك، وهو عمل لا براءة فيه ولا سذاجة. المشكلة هنا، أن إسرائيل لا تحتل أرضنا فقط، ولا تهددنا فقط، ولكنها تهدد الجميع بلا استثناء، والأدلة أقوى وأوضح من الإشارة إليها، لهذه الأسباب الستة لا يمكن للإعلام العربي الرسمي أن يجتمع على رواية واحدة أو معالجة واحدة لقضية القدس، أو القضية الفلسطينية بوجه عام، فهذا الإعلام يختلف في التسميات والمصطلحات والتوجهات والأيدلوجيات والحسابات والرؤى والأهداف. نقول ذلك بواقعية وبدون تجميل وبدون إحساس بجلد الذات أو الذنب، نقوله من أجل أن نصل إلى نتائج عملية بهدوء، فما دمننا مختلفين إلى هذا الحد، فإننا سنترك الساحة خالية لمن سيملوها إرهاباً، أو تشدداً أو خطاباً أخروبياً لا يقبل النقاش ولا الآخر.

إن عدم إيقاف إسرائيل عند حدّها من خلال النظام العربي الرسمي، سياسة وإعلاماً، سيعطي الذريعة كاملة والشرعية، لكل تلك التيارات الجاهزة، لأن تدير المشهد كله، لهذا السبب بالذات، فإن إستراتيجية عربية رسمية أقوى وأكثر حزمًا تجاه إسرائيل، ضرورية تماماً، لتلافي الوضع قبل انفجاره. إن تعنت إسرائيل وغطرستها وضربها بعرض الحائط كل الجهود العربية الرسمية، لا يمكن لإعلام رسمي متوجس وحذر أن يقنع أو يعبئ أو يدافع. إن هذا تحذير لا بدّ من الانتباه إليه، فإسرائيل ببساطة تهين كل شيء؛ المُقدّس والعالي والرفيع والماجد فينا، والإعلام الرسمي هنا، إما إن يقع في دائرة الأوهام، أو في دائرة الاستسلام ليس إلا.

فالإعلام الرسمي العربي له حساباته الداخلية أيضاً، فهو حذر من أن تتحول هذه القضية إلى ورقة داخلية يستغلها الخصوم أو المعارضة أو القوى السياسية الداخلية، وبالتالي، فإن التوجس والحذر والاستخدام النقي المطهر للخطاب الإعلامي تجاه القدس والقضية الفلسطينية، يأخذ بعين الاعتبار تلك الحسابات، التي تجيز هذا التناول أو هذه المعالجة الإعلامية.<sup>(11)</sup>

كما تسعى العديد من وسائل الإعلام المختلفة إلى التميز في طريقة تناول قضية أو موضوع أو حدث ما وفقا لسياسة تحريرية معينة، تتحدد فيه سياسة الوسيلة وملكيته، وبهذا يمكن أن نميز بين التغطية الصحفية باعتبارها عملية الحصول على البيانات وتفاصيل حدث معين. والمعلومات المتعلقة به والإحاطة بأسبابه ومكان وقوعه وتتبع مصادره وعرضها على وسائل الإعلام بمختلف فنونها وبين معالجة المضمون الصحفي وتلويبه وعرضه للتأطير على وفق أهواء القارئ على المعالجة الصحفية للمحتوى الإعلامي.

وأغلب الظن أن معظم المعالجات الإعلامية في الوطن العربي كانت أقرب للمعالجة السطحية إلا في بعض الحدود الضيقة وهذا جاء استخلاصا لما أسلفه بعض الباحثين في علوم الإعلام والاتصال، كما يلاحظ أن الدراسات العربية التي تناولت المعالجة الصحفية كدراسة (هند عزوز 2005) التي قامت بتناول انتفاضة الأقصى في الصحافة المكتوبة الجزائرية من خلال تحليل مضمون الصحيفتين محل الدراسة محاولة بذلك إبراز القضية الفلسطينية من خلال التفصيل في انتفاضة الأقصى وفصح جرائم الاحتلال الإسرائيلي مع ذكر أهم انعكاساتها على مختلف الأصعدة وفي كلا الطرفين وصب جل اهتمامها في الكشف عن تفاصيل الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الشعب الفلسطيني ومقدساته، كما أشارت إلى التضامن الكبير مع الانتفاضة في الشارع العربي واهتمام الرأي العام الدولي بالقضية الفلسطينية والانحياز الأمريكي الإسرائيلي ومن خلال الاطلاع على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يمكننا استخلاص أهم ما تطرقت له في معالجتها لأحداث انتفاضة الأقصى وقتذاك فيما يلي:

أن التغطية التي قامت بها الصحيفتين محل الدراسة كانت بشكل نسبي لصحيفة النصر و بشكل دائم لصحيفة الشروق اليومي وخاصة إذا تدخل توجه الصحيفة وسياستها على الأمر فنرى أن صحيفة النصر حكومية والأخرى خاصة فكان الاهتمام بأحداث انتفاضة الأقصى في صحيفة الشروق اليومي أكثر على عكس جريدة النصر التي كان يطغى عليها الاهتمام بالأحداث المحلية خاصة وأنها جهوية فلا تعير الاهتمام الكبير للقضية الفلسطينية في غالب الأحيان، كما أننا نعلم أنا العمل الإعلامي الذي تقدمه المؤسسة تمارسه تحت ضغوط من المؤسسة وتحيز الفريق الإعلامي المكلف بمتابعة الحدث، فكل هذا يدخل في إطار المعالجة الصحفية ولاسيما في التعامل مع القضايا السياسية التي تمثل حالة استثنائية في الاهتمام المحلي والدولي ، فاعتمدت جريدة النصر على الشخصيات السياسية الجزائرية المعروفة محاولة بذلك إظهار الدعم الكبير للشعب الفلسطيني من قبل الحكومة الجزائرية فلم يكن ذلك إلا انعكاسا لطابع الصحيفة على معالجتها بطبيعة الحال يليها شخصيات فلسطينية كالرئيس الراحل ياسر عرفات.

أما الصحيفة الثانية فكانت معظم الشخصيات بين عربية وعربية إسلامية ثم بعد ذلك تأتي شخصيات جزائرية معارضة وهو ما يعكس طبيعة الصحيفة كونها خاصة. فكانت أغلب المصادر التي استعانت بها

جريدة الشروق اليومي في تغطيتها لأحداث انتفاضة الأقصى مصادر عربية إسلامية يليها مصادر جزائرية نظراً للاهتمام الكبير الذي أولته للأحداث وفي المقابل اعتمدت جريدة النصر على مصادر مجهولة وبعض المصادر الجزائرية كوكالات الأنباء، ونرى أن أكثر القوالب الصحفية التي استخدمتها كل من صحيفة النصر وصحيفة الشروق اليومي كانت في الأغلب الخبر وبعض أنواع الرأي الشائعة في المعالجات الإعلامية وكذلك الصورة الصحفية أظهرت فيها صور الانتفاضة والعدوان الإسرائيلي والشخصيات السياسية فكان فن الكاريكاتير الأكثر إهمالاً في معالجتها لأحداث انتفاضة الأقصى الذي لا يقل أهمية عن المقال الصحفي أو أي نوع صحفي آخر، كما أنه أضحى ثقافة معاصرة ووسيلة عظمى للتعبير عن القضايا السياسية والقضايا الأخرى ومن المهم جداً أن يكون حاضراً في الصحافة العربية والفلسطينية، لكن ما كان يميز معالجة صحيفة الشروق اليومي هو الاهتمام الكبير بالأحداث فأدرجت كل ما يتعلق بها من الأخبار في صفحاتها الأكثر مقروئية لتحظى بقراءة أكبر من قبل القراء وكذلك في الصفحات الداخلية المتخصصة والصفحة الأخيرة. لكن لا نختلف في كون كلا الصحيفتين حاولت إبراز إسرائيل في صورة سيئة وركزت على التضامن العربي والإسلامي مع الانتفاضة دون التطرق للانقسام الفلسطيني الداخلي.

ولتوضيح ذلك أردنا التطرق إلى مجموعة من النقاط تتعلق بالمعالجة الصحفية وأهم عناصرها فيما يلي:

### \*المعالجة الصحفية

ويراد بها محاولة معرفة دوافع وسائل الإعلام في تناولها لحدث معين أو تأطيرها لقضية ما، والدوافع قد تقود إلى الإضافة أو التحريف بالمعلومات بشكل يعكس سياسة المؤسسة في عرض الحدث، ويعكس ميول القائم بالاتصال في جمع وقائع وفض الطرف عن أخرى. ويمكن النظر إلى المعالجة على أنها: عملية تأطير إعلامية تفرضها سياسة المؤسسة في التعامل مع الأحداث والقضايا في نقل الأخبار وعرض الوقائع والأحداث، وهذه العملية تنطوي على إضافات تفسيرية أو ممارسة للرصد والتحليل، والتلاعب بالألفاظ، أو التدخل لتقييم المعلومات بشكل ذاتي، بل وحتى إبداء الرأي وتقديم المقترحات والحلول، فضلاً من السرد والتدفق المعلوماتي المتحيز أو ممارسة النقد الإعلامي وعرض الحقائق بأسلوب متحيز، وبمعنى آخر هي الاهتمام المفرط أو التشويه والإضافات التحريرية بأساليب صحفية تستنزف المتلقي إزاء المؤسسة بسبب الاهتمام اللافت أو التحيز.

وتمتلك المعالجة صفات تميزها عن التغطية الصحفية تتمثل بما يأتي :

1- الصحة:تتشرط التغطية الصحفية التأكد من صحة الخبر من أجل الحصول على السبق الصحفي للمؤسسة، في حين أن الصحفيين والمؤسسات الصحفية تتعامل مع الصحة في المعالجة على أساس

كيفية تقديم الخبر بشكل يتناسب مع سياستها، وهي بذلك تشترك في اشتراط الصحة ولكن في إطار المعالجة تتغافل المؤسسات الصحفية عن الإشارة لكثير من الوقائع الصحيحة التي لها علاقة بالحدث، لأنها لا تتماشى مع سياسة المؤسسة.

2- سياسة الوسيلة الإعلامية: إذ على الرغم من أن الخبر مستوف لجميع عناصر الخبر أو لأجزاء كبيرة منها؛ إلا أنه لا ينشر أو يذاع في كل وسيلة إعلامية بسبب من تعارضه مع سياسة المؤسسة، وبهذا تكون شروط المعالجة هو موائمة الحدث لموقف الناشر؛ سواء أكان حزياً أو حكومة، أو شركة، أو منظمة شعبية، وهنا المعالجة تشترط تطابق رواية الحدث مع سياسة المؤسسات الإعلامية، ومن شأن الاهتمام بانتقاء أحداث دون سواها مساعدة الصحفي على امتلاك الرؤية الصحيحة والضرورية لعمله الصحفي. 3- الدقة: أي أن الخبر ينقل الحقيقة الكاملة للحدث أو الواقعة، طالما كانت تلاءم سياسة الوسيلة الإعلامية، وأن الحذف الحاصل ينبغي أن لا يخل بسياقها أو يعطيها معنى أو تأثيراً مخالفاً للحقيقة، وفي ظل المعالجة الدقة النسبية تمنح الحدث عكس ما كان يعطيه لو كان قد نشر كاملاً ودقيقاً ومستحضراً لكل شروط التغطية الصحفية.

4- التأطير: أهم ما يميز المعالجة الصحفية أن المحرر الصحفي يعمل بتأثير من أطر السياسة الإعلامية للمؤسسة.

#### \*أساليب المعالجة الإخبارية

في ضوء تجربتنا الصحفية يمكن وضع مجموعة من الأساليب المعتمدة في المعالجة للحدث بشكل يتناسب مع سياسة الوسيلة الإعلامية وهي :

1- أسلوب المعالجة بسرد المعلومات: ويتطلب قيام الوسيلة بوصف الواقعة أو الحادثة أو لإحاطة بجميع جوانبها وظروف حدوثها، وتقديم الاستشهاد بشهود العيان والمسؤولين بما يتناسب مع سياسة الوسيلة الإعلامية.

2- أسلوب المعالجة المركبة: يقوم الأسلوب بوصف الحادثة بشكل موسع، وانتقاء الوقائع التي لا تعطي الحدث بعداً يتعارض فيه مع سياسة الوسيلة الإعلامية، والربط المركب بين الوقائع وصولاً إلى معالجة إخبارية انتقائية ذات إطار واحد يضم أكثر من واقعة وتؤدي إلى معالجة موسعة للحدث.

3- المعالجة القائمة على تقديم الإحصاءات: وهي التي تقوم على تقديم الإحصائيات والأرقام الخاصة بالوقائع، وهنا كل الأرقام يتم اختيارها بشكل يقدم الحدث بصورة تتوافق مع سياسة الوسيلة الإعلامية.

4- المعالجة القائمة على تقديم الحقائق: هي أسلوب يعتمد على الشواهد والبراهين الأدلة والبيانات في نقل المعلومات عن حادث معينة سواء من مصدر مسئول أو من شخصية يدور حولها الجدل، بحيث يشكل مادة إعلامية لها أهميتها.

5- أسلوب المعالجة النقدية: وهو أسلوب عرض المادة الإعلامية على شكل انتقادات موجهة لسياسة أو حزب أو فكر معين لا يتماشى مع سياسة الوسيلة الإعلامية، بهدف تقويم ذلك.

6- أسلوب عرض الآراء والمقترحات: وهو يقوم على عرض المادة الإعلامية بشكل بيانات ومعلومات وحقائق بهدف خلق توجهات معينة لدى الجمهور عن طريق إمدادهم بالآراء التي تدور حول الموضوع المطروح للمعالجة والنقاش.

7- أسلوب التحليل والتفسير: ويقوم على عرض الموضوع على المتلقي، وإثارة القضية للتفسير الإعلامي بهدف تقديم تحليل يتماشى مع سياسة الوسيلة الإعلامية، أو يحقق الأهداف التي تتوخاها الوسيلة .

8- أسلوب طرح الحلول: استكمالاً لاهتمام المؤسسة بالموضوع؛ فإنها تعمل على تقديم الحلول التي تتوافق مع سياسة المؤسسة في سياق عرض المادة الإعلامية المطروحة للنقاش .

9- أسلوب إثارة النقاش: عملية انتقال قضية للنقاش دون غيرها إنما تنطلق من سياسة الوسيلة الإعلامية، ومن اهتمامها المتميز بالقضية، ذلك أن التجاهل والاهتمام في المعالجة ينطلق من تفضيلات المؤسسة .

10- أسلوب البحث والاستقصاء: تنطلق المؤسسات الإعلامية في اختيار معالجة قضية بشكل استقصائي من اهتمام وتفضيل يتماشى مع سياسة الوسيلة الإعلامية، فعلى سبيل المثال أن الواقع العراقي يزخر بملفات الفساد، لكن تركيز مؤسسة إعلامية على قطاع معين دون غيره يعد معالجة خاضعة لسياسة الوسيلة الإعلامية .

11- أسلوب التأثير والتوعية: وهي المعالجة التي تستخدم كل فنون الاتصال في نقل المعرفة وبناء الوعي وتحقيق التأثير عن طريق ما تقدمه من مواد متنوعة واستخدامها لأنواع صحفية مختلفة تخاطب ذهن متلقيها وعواطفه وانفعالاته.

12- أسلوب تأكيد الحقائق من مصادر متعددة موثوق فيها: وهي معالجة تبدو محايدة إلا أن البحث والإغراق في تأكيد حقائق حول الموضوع يحمل شبهاً التحيز في الوسيلة .

ولابد من القول أن الحكم الفصل في المعالجة الصحفية أنها تعكس الإشكالية الحقيقية التي تتمثل في وجود تحد مزدوج يصعب فصل النزاع فيه، بين مطالبة رجال الصحافة بحرية التعبير ونشر الرأي والخبر، وإعطاء المتلقي حقوقه في معرفة الأنباء والمعلومات الصحيحة، وهذه الحرية من شأنها أن تؤدي إلى

تحقيق غايات أنانية، ومن جهة أخرى فوجود رقابة حكومية قد يمنع الصحفيين من ممارسات غير مسؤولة تضر بمصالح المجتمع، كما قد تحول دون إظهار الحقائق على حقيقتها .

وفي إطار ذلك هل هناك مسؤولية اجتماعية لوسائل الإعلام في عرض وتداول الأخبار والأحداث بعيداً عن تأثيرات السياسة الإعلامية للمؤسسة الصحفية، بالتأكيد أننا نواجه في مجتمعنا العربي ميل كبير من الوسائل الإعلامية إلى تقليد مثيلاتها في الغرب، فتسعى إلى تفضيل المثير على المفيد، والمبتذل على المبتكر، والنادر على المهم، وهو تماماً ما نسميه بالمعالجة الإعلامية أو الصحفية، وهي في إطار ذلك يمكن لها أن تهمل الكثير من الأنشطة الاجتماعية، وتتصرف إلى تقديم مادة إخبارية تثير في نفوس الجمهور الانفعالات المختلفة، وتعمل على تجاهل قضايا اجتماعية أخرى غاية في الخطورة .

### \*عناصر المعالجة الصحفية

هناك مجموعة من العناصر التي تشكل أبعاد عملية المعالجة منها:

- 1- الدقة: أي التأكد من صدق المعلومات والأخبار التي تغطيها وسائل الإعلام .
- 2- الاهتمام بالبناء اللغوي للمضامين: لأن اللغة أداة للتوصيل والتأثير، ويمكن أتباع أكثر من صيغة أو أسلوب لتوصيل الفكرة للمتلقي في إطار المعالجة.
- 3- الالتزام بمعايير المسؤولية الاجتماعية: والابتعاد عن القذف والتشهير واعتماد الحوار البناء بين وسائل الإعلام والجمهور .
- 4- تدعيم المصادقية: وإتاحة ردود فعل الجمهور حيال الرسائل التي يتلقونها.
- 5- تشخيص وظائف وسائل الإعلام وطبيعة الدور الذي تقوم به في خدمة المجتمع.
- 6- تدعيم حرية الصحافة من خلال الحرص على العدالة وتحسين أداء وسائل الإعلام وحمايتها من الرقابة الحكومية .

### \*أنواع المعالجة الصحفية ومصادرها

- 1- المعالجة التوثيقية المباشرة: وهي التي تتفاعل مع الحدث بشكل عفوي فتهم بجمع التفاصيل والمعلومات الخاصة بالحدث، والبرامج الوثائقية أنموذجاً لذلك .
- 2- المعالجة الاستباقية أو التمهيدية: وهي التي تهتم بالحصول على التفاصيل والمعلومات المتعلقة بحدث متوقع، أي حدث لم يتم بعد ولكن هناك مؤشرات تشير إلى احتمال وقوعه .

- 3- معالجة الدعم والتأييد: وهي تناول الحدث الذي يدعم دور الحكومة ورغم أن البعض لا يستسيغ هذا الدور، إلا أن هذه المعالجة تدعم نظرية المسؤولية الاجتماعية، عن طريق تقديم تصورات الصحفيين في مواجهة أزمات أو مشكلات اجتماعية، بل حتى دور وسائل الإعلام في مواجهة العدوان الخارجي أو الحرب النفسية المعادية، بشكل يعطي دوراً إيجابياً لوسائل الإعلام .
- 4- معالجة التأثير والتوعية: تساهم وسائل الإعلام بتكوين معرفة ووعي وإدراك ثقافة المستقبل، عن طريق ما تقدمه من مواد متنوعة واستخدامها لأنواع صحفية مختلفة تخاطب ذهن متلقيها وعواطفه وانفعالاته.
- 5- المعالجة التقريرية الشاملة: وهي التي تقدم الحدث وتدعمه باستعراض الآراء ووجهات النظر، وتقديم الحلول المقترحات التي يتقدم بها المتخصصون عبر تضمينها تقريراً صحفياً معمقاً يتضمن بيانات وتفاصيل حول القضية موضع الاهتمام والمعالجة .
- 6- المعالجة الإخبارية الإلكترونية: حيث يتم توظيف خدمات صحافة الانترنت في معالجة الحدث بشكل معمق وشامل عن طريق ربط الحدث بالمعلومات المتاحة على الانترنت، والوسائط المتعددة المدعمة بالصوت والفيديو .
- 7- المعالجة الصحفية المصورة: انطلاقاً من أهمية الصورة وقدرتها على التوضيح بشكل تعجز الكلمات عن وصفه أو أنها تقدم وصفاً تعزيزياً لمصداقية الخبر، ويمكن البحث عن أي صورة لدعم المعالجة.

#### \*مصادر المعالجة الصحفية

يعد المصدر من أساسيات العمل الإعلامي بغض النظر عن طبيعة التناول، فكل عمل إعلامي سواء كان تحريراً أو معالجة أو تغطية فإنها يجب أن تستند إلى مصادر لإسناد الموثوقية، واختيار المصادر الرصينة يساعد في تقديم معالجة تعزز التزام ومسؤولية وسائل الإعلام تجاه المجتمع، ويفترض أن يقوم اختيار الصحفيين لمصادر معينة على أساس مدى ارتباطها بمضمون الخبر، ومن ثم بالجمهور الذي يتلقى هذا الخبر، ومن المهم أن ندرك أنه كلما زادت نسبة المصادر عند صحيفة معينة زادت فرصتها في تقديم معالجة جيدة تحظى باهتمام الجمهور وتستجيب لمستلزمات تحقيق السياسة الإعلامية، وهي لا تتعدى المصادر الصحفية المعروفة سواء كانت المصادر داخلية، أو مصادر خارجية.<sup>(12)</sup>

إذا نستنتج أن أهمية المعالجة الإعلامية تكمن في التحليل النقدي للحدث مع الالتزام بالتبسيط الإيجابي للطرح كما تؤدي من فناعة الأفراد، بما يؤدي لاتخاذهم القرارات الصحيحة تجاه الحدث أو القضية فكما نعلم أن المعالجة لا تقف غايتها عند إخبار الجمهور بالحدث بل إطلاعه على تفاصيل كامل الحدث،

كما تلعب الأطر المرجعية دورا هاما في توجيه الممارسة الإعلامية في جانبها المهني والفكري التي يستلزم منها المصداقية والموضوعية والدقة وأيضا العمق والشمول الذي غالبا ما نجده في المعالجات المتقدمة.

كما كتب الصحفي محمد الفويرس في مقاله الذي جاء تحت عنوان "تغطية فلسطين وسردية الانحياز في الإعلام الغربي" الذي يرصد فيه أوجه ونماذج انحياز بعض وسائل الإعلام الغربية للطرف الصهيوني

### قناة دويتشه فيلا... DW تغطية خارج السياق

أثارت تغطية القناة الألمانية فيلدة DW استغراب عدد من الإعلاميين العرب وغيرهم، وجنحت المؤسسة الإعلامية DW في انحيازها للجانب الإسرائيلي ليحد إصدار وثيقة موجهة للإعلاميين العاملين بها تحدد بموجبها مجموعة من "الخطوط الحمراء" الواجب التقيد بها أثناء تغطية الأحداث الجارية الآن بالمنطقة.

من جهة أخرى، تم التشديد في هذه الوثيقة على عدم اعتبار المنتمين لحركة حماس مناضلين أو نشطاء باعتبارهم -حسب الوثيقة ذاتها- إرهابيين وفي اتساق مع الموقف الألماني الرسمي، وجنحت المؤسسة الإعلامية إلى حظر "الحديث عن إقليم فلسطين بدعوى أنه إقليم غير معترف به دوليا" مطالبة العاملين بها بضرورة استعمال مصطلح "الضفة الغربية وقطاع غزة" تضمنت الوثيقة أو التعميم الداخلي الموجه لعموم الموظفين والموظفات بالمؤسسة تعليمات بضرورة منع انتقاد إسرائيل مطلقا، وعدم الإشارة إليها كدولة استعمار؛ حق إسرائيل في الوجود؛ الضيوف الذين يتحدثون عن أي شيء يشير للكراهية أو العنصرية أو اللاسامية أو الإسلاما فوبيا يجب مقاطعتهم وإنهاء حديثهم، وأي تعليق غير مناسب يجب عمل برينت سكرين و إرساله للإدارة.

جانبا من التغطية المنحازة للقناة الألمانية دويتشه فيلدة رصده الصحفي ويليام كريستو -المحرر بمعهد الجزيرة للإعلام- في مجلة الصحافة الصادرة عن المعهد، بحيث توقف عند أبجديات الكتابة الصحفية المتعارف عليها، والتي توصي بكتابة الخبر في بصيغة المبني للمعلوم وليس للمجهول من أجل التركيز على الفاعل والفعل الصادر عنه.

وفي عنوان لخبر نشرته القناة: قال مسئولون فلسطينيون في الصحة بقطاع غزة إن عشرين شخصا من بينهم تسعة أطفال قتلوا بسبب قتالكم مع إسرائيل"، أشار الصحفي كريستو إلى أن استعمال صيغة المبني للمجهول تجسد نية هذه المؤسسة في تمويه المتلقي التشويش على إدراك الفاعل الحقيقي -الجلاد.

ويبدو أن موقف المؤسسة الإعلامية الألمانية يمثل إحساسا ملازما بالذنب اتجاه اليهود عموما، جراء ما لحق بهم من أذى وتكليل -حسب زعمهم- من النظام النازي، أو ما يعرف تاريخيا بالهولوكوست. بيد أن

ذلك لا يبرر التغطية على جرائم الاحتلال الصهيوني في حق الفلسطينيين، والذين يؤدون ثمن كونهم "ضحايا للضحايا" في إشارة لعبارة شهيرة للراحل ادوارد سعيد.

زيف إدعاء حرية التعبير واحترام حقوق الأخر والموضوعية في التغطية الإعلامية جسده أيضا مثال وكالة أسوشيتد بريس، والتي أنهت عمل مراسلة يهودية شابة انتقدت عدم الموضوعية في تغطية قصف غزة من طرف الاحتلال الصهيوني.

وفي تعليق لها على قرار إنهاء عملها بالوكالة وهي \_الكاد \_ لما تقضي سوى أيام قليلة بالعمل، انتقدت الصحافية إميلي وايلدر "في تغريده كتبتها على صفحتها هذا الإجراء معتبرة بأن "الموضوعية تبدو متقلبة عندما تكون المصطلحات الأساسية التي نستخدمها لنقل الأخبار تتطوي على ادعاء، كاستخدام كلمة "إسرائيل" طوال الوقت من دون ذكر فلسطين"، مع الإشارة الدائمة إلى "الحرب" ولكن ليس "الحصار" و"الاحتلال".<sup>(13)</sup>

كما أشار إلى ذلك الصحفي محمد الخمايسة من معهد الجزيرة للإعلام التغطية الإعلامية للقضية الفلسطينية في وسائل الإعلام الغربية كما أوضح الغياب التام لأخلاقيات العمل الصحفي في جميع تغطياتها.

انتقائية الإعلام الغربي للقضايا التي يغطيها عندما يتعلق الأمر بالقضية الفلسطينية، وتركيزه بشكل كبير على الأخبار التي تُظهر إسرائيل كضحية مقابل تأطير الفلسطينيين كمعتدين، ظهرت جلية في الأحداث الأخيرة. إذ يمكن تتبع تلك التغطيات وملاحظة أن وسائل الإعلام كانت تنتظر وقوع أحداث، يمكن استغلالها وتحويرها لتخدم الرواية الإسرائيلية، لتبدأ بالنشر حول القضية. كما أنها تعتمد، بشكل غير مهني وغير متوازن، الاعتماد على المصادر الإسرائيلية بشكل بارز في قصصها مقابل مصادر محدودة جدًا تمثل الرواية الفلسطينية في المواد الصحفية.

هذا التحيز الذي يضرب أسس العمل الصحفي وأخلاقياته، يجعلنا نتساءل كصحفيين عن مهنية الوقوف على مسافة واحدة من كافة الأطراف كما تنص أساسيات العمل الصحفي. كما يفرض علينا التفكير جليًا في أخلاقيات العمل الصحفي إذا لم يكن منحازًا للصوت الأضعف الذي يواجه ترسانة إعلامية كبرى تحاول تزييف حقيقة ما يقع عليه من ظلم واستبداد من سلطة احتلال.<sup>(14)</sup>

**\*قائمة المراجع**

- (1) شهيناز لعبدلي، الصحافة الإلكترونية بين التحرير والتصميم والتفاعلية، ط1، alpha doc، الأردن، 2020.
- (2) نهلة أبو رشيد، الإجازة في الإعلام والاتصال bmc، من منشورات الجامعة الافتراضية الدورية، الجمهورية العربية السورية، 2020، ص100
- (3) عبد الرزاق محمد الدليمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، ط1، وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص ص، 279، 280
- (4) سمية بن زكة، المعالجة الصحفية للقضايا السياسية في الصحافة الجزائرية عبر العمود الصحفي\_مذكرة، مقدمة لنيل درجة الماجستير، إشراف، أ. د /لبنى رحموني، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي \_أم بواقي\_، 2018، ص ص، 75، 76
- (5) عبدالله السناوي، إعادة تعريف القضية الفلسطينية، موقع الشروق نيوز، الصادر عن دار الشروق بالتوازي مع جريدة الشروق الورقية، 2021.5.16م ، أنظر الرابط:  
<https://www.shorouknews.com/mobile/columns/view.aspx?cdate=16052021&id=44038b4a-3760-4ddc-ad82-28ebf526b83e>
- (6) تامر خرمة ،فلسطين 2021 المقاومة الشعبية وأفاق الثورة المستمرة ، موقع العربي الجديد، يصدر عن شركة فضاءات ميديا ليتمر لندن ، 2021.12.26م ، أنظر الرابط:  
<https://www.alaraby.co.uk/politics/%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86-2021-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%88%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B9%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A2%D9%81%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%85%D8%B1%D8%A9>

- (7) مركز العودة الفلسطيني، حي الشيخ جراح نقطة اللاعودة، 18.5.2021م ، أنظر الرابط الإلكتروني: <http://bit.ly/3v5bqpq>
- (8) بوابة اللاجئين الفلسطينيين، تهجير أهالي الشيخ جراح جريمة حرب وليس نزاع ملكية\_ ورقة موقف ، 9.4.2021م ، أنظر الرابط: <https://refugeesps.net/p/17256>
- (9) محمد زريعي ، لماذا تراجعت القضية الفلسطينية سياسيا وإعلاميا؟ ، شبكة الجزيرة الاعلامية، مدونات، 28.6.2017م
- (10) أحمد يونس شاهين، دور الإعلام تجاه القضية الفلسطينية واليات تعزيز التضامن العالمي إعلاميا مع الشعب الفلسطيني، صحيفة دنيا وطن الإلكترونية ، فلسطين ، 18.12.2015م ، أنظر الرابط: <https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2015/12/18/834281.html>
- (11) المتوكل طه، الإعلام والقضية الفلسطينية، مجلة القدس، التي تصدر عن حركة التحرير الوطني الفلسطيني \_فتح\_ ، العدد 342 ، أنظر الرابط: <https://www.falestinona.com/flst/Art/85674#gsc.tab=0>
- (12) محسن عبود كشكول، المعالجة الصحفية وإشكالية الدراسة والتحليل، أنظر الرابط: [http://www.baytalhikma.iq/News\\_Details.php?ID=1136](http://www.baytalhikma.iq/News_Details.php?ID=1136)، تصفح يوم 2022/5/5م
- (13) محمد الفويرس، تغطية فلسطين، سردية الانحياز في الإعلام الغربي، مجلة الدراسات الإعلامية، التي تصدر عن المركز الديمقراطي العربي ببرلين، العدد 14 ، ص ص، 205، 206
- (14) محمد الخمايسة، تغطية الاعلام الغربي لفلسطين عن قتل الضحية مرتين، معهد الجزيرة للإعلام، 5.11.2021م، أنظر الرابط: <https://institute.aljazeera.net/en/node/1478>

## الفصل الثالث: الدراسة التحليلية لقضية حي الشيخ جراح عبر جريدة القدس العربي الإلكترونية

1- بطاقة تقنية لجريدة القدس العربي الإلكترونية

2- تفرغ البيانات وتحليلها من حيث الشكل والمضمون

3- نتائج الدراسة

## 1- بطاقة تقنية عن جريدة القدس العربي الإلكترونية

"القدس العربي"، صحيفة عربية يومية مستقلة، ترأس تحريرها سناء العالول تأسست في لندن في نيسان/أبريل 1989.. وهي من أكثر الصحف العربية انتشاراً، يتابع موقعها الإلكتروني يومياً مئات الآلاف حول العالم، ما يضعه في طليعة المواقع الإلكترونية العربية. توزع الصحيفة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا وأمريكا، وقد اكتسبت سمعة عربية ودولية طيبة، كونها منبرا متنوعا يؤمن بالتعددية وينشر الأخبار الدقيقة.

تلتزم الصحيفة بالمعايير المهنية والموضوعية، من خلال تغطيتها للأحداث، وتقديم التحليلات العميقة للقضايا العربية والعالمية، معتمدة في ذلك على شبكة من المرسلين حول العالم. ويكتب فيها أبرز الكتاب والأكاديميين والمعلقين في العالم العربي، الذين ينتمون إلى مشارب سياسية وثقافية متنوعة لتقديم وجهات النظر والآراء المختلفة، بدون الانحياز لأي طرف.. كذلك تحرص الصحيفة على التواصل مع قرائها، ونشر تعليقاتهم وآرائهم على صفحات نسختها الورقية وعلى موقعها الإلكتروني وفي صفحاتها على وسائل التواصل الاجتماعي. موقع <https://www.alquds.co.uk/about/>

### \*الخلفية التاريخية للجريدة

ظهرت فكرة صحيفة القدس العربي المشروع الفلسطيني، حيث كانت منظمة التحرير والانتفاضة في أوجها، وفترة إعلان الدولة الفلسطينية عام 1988، حيث قدر أصحاب جريدة القدس العربي المحلي إصدار طبعة دولية واختيار عبد الباري عطوان ليكون رئيس التحرير لها، من هنا رأى رئيس تحرير الجريدة أن على هذه الجريدة أن تكون قفزة إعلامية حقيقية، كما قرر من اليوم الأول أن تكون مختلفة ليست جريدة نظام، بل جريدة عرب .

وبسبب انتقاداتها الشديدة للأنظمة العربية تم حظرها في مختلف الدول العربية وبلغ توزيعها في العام 50.000 نسخة مطبوعة بالإضافة لموقعها الإلكتروني وقد كانت الجريدة من أوائل الجرائد العربية التي استخدمت الإنترنت في النشر المجاني والكامل للصحيفة.

## 2-تفريغ البيانات وتحليلها من حيث الشكل والمضمون

### أولاً: محور البيانات الأولية

- تاريخ إنشائها: أبريل 1989
- تخصص الجريدة: سياسية مستقلة
- موطن الجريدة: لندن

- نمط الملكية: خاصة.
- مفردات التحليل مبينة في الجدول رقم (01) في عنصر "عينة الدراسة" بالفصل الأول.

### ثانياً: فئات الشكل

#### 1- فئة موقع الموضوع على الصحيفة

جدول رقم (02): يوضح موقع الموضوع على موقع الجريدة

الموقع	أعلى الصفحة	أسفل الصفحة	وسط	المجموع
ك	0	12	22	34
%	0	35,29	64,70	100

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (02) ما يأتي:

أن صحيفة القدس العربي تعتمد في المقام الأول على (وسط الصفحة)، بنسبة 64,70 من إجمالي موقع عرض الموضوع على الصحيفة، ويليه (أسفل الصفحة) بنسبة 35,29 من موقع عرض الموضوع على الصحيفة، ويليه (أسفل الصفحة) بنسبة 35,29 من إجمالي موقع عرض الموضوع على الصحيفة، بينما لم تحظى (أعلى الصفحة) بأي نسبة، فغالبيتها المواضيع نشرت وسط الصفحة والبعض الآخر أسفل الصفحة لكبر حجم الموضوع، كما يجب علينا أن ننوه أن المادة التي قمنا بتحليلها طوال هذه الفترة مأخوذة من أرشيف الصحيفة، كما أننا استعنا بخدمة الحفظ التي تتيحها الصحيفة للمستخدم لندرج إليها في أي وقت.

#### 2- فئة الأنواع الصحفية

جدول رقم (03): يوضح طبيعة الأنواع الصحفية المستخدمة

الأنواع الصحفية	الخبر الصحفي	التقرير الصحفي	التحقيق الصحفي	المقال الصحفي	أخرى	المجموع
ك	16	2	6	2	6	32
%	50	6,25	18,75	6,25	18,75	100

بينت نتائج الجدول رقم (03) أن الخبر الصحفي يأتي في الدرجة الأولى من الأنواع الصحفية المستخدمة في معالجة قضية حي الشيخ جراح في صحيفة القدس العربي، حيث بلغت نسبته 50%، يليه في المرتبة

الثانية التحقيق الصحفي، حيث بلغت نسبته 18,75%، ثم تأتي في نفس المرتبة أنواع أخرى بنسبة 18,75%، وجاء في الأخير التقرير الصحفي والمقال الصحفي بنفس المرتبة، حيث بلغت نسبتهما 6,25% .

حيث أن الخبر الصحفي الذي يتم عبر الصحف الإلكترونية، يتميز بالكثير من المميزات والتي منها: أن هذا الخبر من الممكن أن يكون متعدد الوسائط الإعلامية، كما ويمكن أن يكون متنوع المصادر، حيث أن هذه الأخبار تخضع للتحديث المستمر والتطوير والتعديل على حد سواء، كما ومن مميزاته يمكن أن يربط الأخبار التي نشرت بالسابق بالأخبار التي تبث حالياً على حد سواء.

ويعد التحقيق الصحفي من الأنواع الصحفية الاستقصائية التي تسعى المواقع الإعلامية إلى إغناء صفحاتها به لما يشكله من تحد مهني للصحفيين الإلكترونيين فهو يجمع بين عدد من الأنواع الصحفية في آن واحد كالخبر والحوار والرأي.

### 3- فئة العناصر التيبوغرافية

#### أ- فئة أنواع العناوين

جدول رقم (04): يوضح أنواع العناوين المستخدمة في القضية

العناوين	العناوين الرئيسية نشطة والمتن والصور	عناوين الفقرات	المجموع
ك	34	31	65
%	52,30	47,69	100

يتضح من بيانات الجدول رقم (04) ما يلي:

أن صحيفة القدس العربي تعتمد على طريقة العناوين النشطة والمتن والصور، وذلك بنسبة بلغت 52,30%، ونرى أن هذه الطريقة مناسبة لعرض الموضوعات وهي الأكثر استخداماً، حيث أن معظم الصحف الإلكترونية تستخدم هذا الأسلوب في عرض موضوعاتها، ثم جاء استخدام عناوين الفقرات في المرتبة الثانية بنسبة قدرها 47,69% وهي نسبة متقاربة جداً .

جدول رقم (05): يوضح الوسائط المتعددة المستخدمة في القضية

الوسائط المتعددة	صور الفيديو	صور	فيديو	رسوم	المجموع
ك	6	38	2	2	48
%	12,8	79,1	4,1	4,1	100

يتضح من بيانات الجدول رقم (05) ما يلي:

جاءت الصور في مقدمة الوسائط المتعددة، حيث بلغت بنسبة قدرها 47,69% من إجمالي الوسائط المتعددة في جريدة القدس العربي، وهذا يعني أن هذه الوسائط أكثر ملائمة لطبيعة الصحف الإلكترونية وخصائصها.

كما احتلت صور الفيديو الترتيب الثاني بنسبة 12,8% من إجمالي الوسائط المتعددة، ثم جاء الفيديو والرسوم في الترتيب الثالث والأخير بنسبة 4,1%، من إجمالي الوسائط المتعددة.

فالوسائط المتعددة ساعدت في نشوء فضاء تفاعلي أخرج الوسائل الإعلامية من حالة الجمود والرتابة السابقة باستخدامها لوسيط واحد، ووفرت الفرصة لها لمنافسة المواقع الإلكترونية التي نشأت في بيئة الإنترنت، كما سمحت للصحفيين باكتساب مهارات وخبرات ومعارف جديدة تمكنهم من تغطية أحداث من عدة منابر، وأعطت للجمهور المجال للتفاعل والفرصة لتكوين قرارات وإبداء التعليقات، لذلك حاولت من خلال هذه الدراسة التركيز على تأثيرات وتطبيقات الوسائط المتعددة على الصحافة الإلكترونية، من خلال النقاط التالية: توضيح مفهوم الوسائط المتعددة وإعطاء لمحة عن تاريخ نشأتها، وتحديد خصائصها، ثم التطرق إلى دراسة مستقبل الصحافة الإلكترونية في ظل الوسائط المتعددة من خلال الجوانب التالية: انعكاسات الوسائط المتعددة على الوسائل العالمية الإلكترونية، العالقة الوظيفية للوسائط المتعددة في العمل الصحفي الإلكتروني، خصائص الوسائط المتعددة على المواقع العالمية، أشكا عرض المواد الإخبارية بالاعتماد على الوسائط المتعددة، أهمية الاعتماد على الوسائط المتعددة في المواقع العالمية وأخيرا تحديات استخدام الوسائط المتعددة صحفياً. (نعيمه برنيس: 2017، ص 356)

كما تكمن أهمية الصورة للرسالة الإعلامية "إن ما يمكن أن نقوله صورة ما، لا يمكن أن يقوله كتاب في ألف كلمة"، الكاتب الروسي إيفان تورغنيف، رواية "آباء وأبناء". "إن كانت الصورة تعادل ألف كلمة، فإن تلك العبارة لا تنطبق إلا على الصورة الجيدة فقط، تلك التي تضيف إلى الموضوع الصحفي أو الشرح الذي تقدمه الكلمات، والتي لا تكرر ما بداخل النص. الصورة الفوتوغرافية تحمل رسالة ذات معنى، مثلها مثل النص اللغوي، لذلك يمكن للمتلقي أن يقوم بتحليل عميق للصور لغاية استخراج المعنى أو الرسالة

المراد إيصالها، فماذا لو كانت الصورة تنقل معاناة متكررة يوميا لسكان حي الشيخ جراح بالقدس؟  
(كباشي: 2016م)

#### 5- فئة الخدمات التفاعلية

جدول رقم (06): يوضح الخدمات التفاعلية المستخدمة في القضية

الخدمات التفاعلية	ك	%
خدمة التعليق الفوري	34	100
البريد الإلكتروني		
أرشفيف الصحيفة		
الربط بموضوعات أخرى		
الربط بشبكات التواصل الاجتماعي		
محركات البحث		
خدمة الروابط الفائقة		
خدمة الحفظ		
خدمة شارك برأيك		
خدمة تحميل النسخة المطبوعة		
المجموع		

هنا العملية الثلاثية تكون:

العدد الكلي 34 مفردة \_\_\_\_\_ 100 بالمائة

34 أو 27 \_\_\_\_\_ س بالمائة

يتضح من بيانات الجدول رقم (06) ما يلي:

جاءت كل من ( خدمة التعليق الفوري، البريد الإلكتروني، أرشفيف الصحيفة، الربط بموضوعات أخرى ، الربط بشبكات التواصل الاجتماعي، خدمة شارك برأيك، خدمة تحميل النسخة المطبوعة، خدمة الروابط الفائقة) في الترتيب الأول بنفس النسبة قدرت ب 100% من إجمالي الخدمات التفاعلية المستخدمة في صحيفة القدس العربي، وقد لاحظنا أثناء تحليلنا لجميع المواضيع التي تناولت قضية حي الشيخ جراح في الصحيفة محل الدراسة ظهرت هذه الخدمات، ويرجع ذلك لاهتمام صحيفة القدس العربي بالخدمات التي ترافق المواضيع التي تنشرها وبضرورة وجودها على الصحيفة الإلكترونية.

ثالثاً: فئات المضمون

1-فئة الموضوع

جدول رقم (07): يوضح الموضوعات المنشورة في صحيفة القدس العربي عن قضية حي الشيخ جراح

المواضيع	ك	%
قرارات محكمة العدل الإسرائيلية	21	12,13
تهويد القدس	6	3,4
الاستيطان	15	8,67
عمليات التهجير والإخلاء	27	15,60
قمع الحريات	10	5,78
مصادرة وهدم الأراضي	11	6,35
عمليات الاعتقالات الواسعة	10	5,78
جرائم المستوطنين	10	5,78
استمرار الإجراءات التعسفية لشرطة الاحتلال	15	8,67
اتفاقية الحكومة الأردنية مع وكالة غوث	10	5,78
أخرى	38	21,96
<b>المجموع</b>	<b>173</b>	<b>100</b>

يتضح من خلال الجدول رقم (07)، أن المواضيع التي اهتمت بها الصحيفة محل الدراسة أثناء تغطيتها لأحداث حي الشيخ جراح في الأخبار التي عرضتها تتنوع لتشمل مختلف عناصر القضية، وكذلك الأحياء المجاورة له التي تعاني هي الأخرى من التهديد بالتهجير والسياسة العنصرية الممنهجة التي تتبعها شرطة الاحتلال، وتتركز أعلى نسب اهتماماته في الحديث عن مواضيع أخرى. تشمل الأحياء المهدة بالتهجير واقتحامات المسجد الأقصى الشريف والعدوان الصهيوني على قطاع غزة وجميع الأخبار التي كانت تتصل بشكل مباشر بحي الشيخ جراح وأحداثه ولما يجري في الساحة الفلسطينية والتي تمثل نسبة 21,96% .

وسجل موضوع عمليات التهجير والإخلاء نسبة 15,60%، من إجمالي المواضيع التي تخص شأن الحي المقدسي، من خلال الأخبار التي تنقل تجاوزات المحتل المتنوعة مثل "إخطارات إخلاء لست عائلات في

حي الشيخ وموقع عبري يكشف عن نية الاحتلال إنشاء روضة يهودية فيه"، و"قلق في الشيخ جراح مع بدأ النظر في القضاء في إخلاء 4 عائلات".

أما موضوع قرارات محكمة العدل الإسرائيلية، فقد سجل نسبة 12,13%، للدلالة على أهمية الموضوع وخطورته وعنصرية الجهاز القضائي للاحتلال ووقوفه وراء غطاء القانون لتمرير سياساته التعسفية ضد سكان الحي وتنفيذ مخططات الاحتلال الصهيوني، والأمثلة عن ذلك: "أملاك الغائبين قانون إسرائيلي معد لسلب ونهب أراضي وبيوت الفلسطينيين".

واحتل موضوع الاستيطان واستمرار الإجراءات التعسفية لشرطة الاحتلال، نسبة 8,67%، ومن الأمثلة عن ذلك: على خطى شارع الشهداء بالخليل..الاحتلال الإسرائيلي يخنق أهالي الشيخ جراح"، و"سكان حي الشيخ جراح.. سجن وقمع وضرب وتهديد بالطرده"، "وثائق: خطط لبناء أحياء واسعة لليهود في المدينة بعد طرد أصحابها المقدسيين".

كما احتل موضوع مصادرة وهدم الأراضي نسبة 6,35%، وسجل كل من موضوع جرائم المستوطنين وقمع الحريات وعمليات اعتقالات واسعة واتفاقية الحكومة الأردنية ووكالة غوث بنفس النسبة 5,78%، بينما سجل موضوع تهويد القدس نسبة 3,4% فقط.

## 2-فئة المصدر

جدول رقم (08): يوضح مصادر المادة الصحفية المنشورة في الصحيفة

مصادر المادة الصحفية	ك	%
محرر (ذكر اسم)	2	5,88
محرر (بلا اسم)	5	14,70
مراسل(ذكر اسم)	8	23,52
مراسل(بلا اسم)	5	14,70
وكالات أنباء	10	29,41
كاتب سياسي	2	5,88
مصادر إسرائيلية	2	5,88
<b>المجموع</b>	<b>34</b>	<b>100</b>

يتضح من بيانات الجدول رقم (08) ما يلي:

أن صحيفة القدس العربي تعتمد في المقام الأول على وكالات أنباء كمصدر رئيسي باعتبارها مصادر مهمة وموثوقة الأخبار خلال فترة التحليل، حيث بلغت نسبتها %29,41، من إجمالي مصادر المادة الصحفية المنشورة في الصحيفة محل الدراسة.

كما جاء مصدر مراسل (ذكر الاسم) في الترتيب الثاني وذلك بنسبة قدرها %23,52، من إجمالي المصادر التي تعتمد عليها الصحيفة محل الدراسة، سليها مصدر محرر (بلا اسم) ومراسل (بلا اسم) بنسبة قدرها %14,70.

جاء مصدر كاتب سياسي ومصادر إسرائيلية ومحرر (ذكر الاسم) في الترتيب الرابع والأخير بنسب متساوية، حيث بلغت نسبة كل منهما %5,88، من إجمالي المصادر التي تعتمد عليها الصحيفة، حيث اشتملت المصادر الإسرائيلية على الصحف.

### 3- فئة الاتجاه

جدول رقم (09): يوضح اتجاه الصحيفة نحو قضية حي الشيخ جراح

فئة الاتجاه	ك	%
مؤيد	30	88,23
معارض	0	0
محايد	4	11,76
<b>المجموع</b>	<b>34</b>	<b>100</b>

بين الجدول رقم (09) اتجاه الجريدة نحو قضية حي الشيخ جراح، فنجد أن الاتجاه البارز في المواضيع التي تناولت القضية هو الاتجاه المؤيد بنسبة كبيرة جدا قدرت ب %88,23، يليه الاتجاه المحايد بنسبة %11,76، وهي قليلة جدا والتي تتمثل في المواضيع التي حررها كتاب عرب من أسرة الصحيفة وكذلك مصادر من إعلام العدو.

جدول رقم (10): يوضح أهداف معالجة الموضوعات المنشورة في الصحيفة عن قضية حي الشيخ جراح

الأهداف	ك	%
التعريف بقضية حي الشيخ جراح والقدس الشرقية	43	13,78
فضح جرائم الاحتلال والمستوطنين	62	19,87
كشف مخططات التهويد والاستيطان	28	8,97
خطر التهجير القسري	50	16,02
نقل معاناة أهالي الحي والصمود الفلسطيني	46	14,74
بيان الدعم العربي للقضية	5	1,60
بيان الدعم العربي والإسلامي للقضية	19	6,08
التذكير بالتسوية المزعومة	18	5,76
محاربة المحتوى الفلسطيني	28	8,97
الكشف عن ممارسات التطهير العرقي	13	4,1
<b>المجموع</b>	<b>312</b>	<b>100</b>

يتضح من خلال الجدول رقم (10) أن أكبر هدف، تم استخلاصه من تحليل العينة، تمثل في فضح جرائم الاحتلال والمستوطنين، وذلك بنسبة 19,87%، أما الهدف الثاني، فتمثل في خطر التهجير القسري، وسجل نسبة 16,02%، وثالث الأهداف، يمثل في نقل معاناة أهالي الحي والصمود الفلسطيني، وحاز نسبة 14,72% من أجل تعريف العالم شعوباً وحكومة بالأوضاع المزريّة التي يحيها الفلسطينيون، أما الهدف الرابع فتمثل في التعريف بقضية حي الشيخ جراح والقدس الشرقية، وحاز نسبة 13,78%، مما يدل على أن صحيفة القدس العربي متوافقة مع أهدافها العامة.

كما تبين تساوي حضور هدف كشف مخططات التهويد والاستيطان، مع هدف محاربة المحتوى الفلسطيني، بنسبة 8,97%، للدلالة على أهمية العنصرين، حيث أن التهويد والاستيطان أكبر التحديات التي يعيشها الداخل الفلسطيني، ومحاربة المحتوى الفلسطيني أكبر عائق قديحرم المقدسين والفلسطينيين عموماً من أرشيفهم للوقوف والتصدي لهجمات الكيان الصهيوني الدعائية وإثبات حقهم في ملكية الأرض للعالم كله، ويأتي هدف بيان الدعم العربي والإسلامي للقضية، الذي سجل نسبة 6,08%، كأكبر دعم للقضية، وهنا لا يفوتنا أن ننوه أن تقديم الدعم كان من الشعوب العربية، فقد سعت للتعرف على قضية

حي الشيخ جراح ونشرها عالميا وعلى مختلف وسائل الإعلام لفضح جرائم الاحتلال وأذنايه معتمدة على شبكات التواصل الاجتماعي بالدرجة الأولى.

كمنتفس ومساندة للصمود أمام الصعوبات، كما يتضح من خلال هذا الرغبة في تحفيز دول العالم وشعوبه أكثر لمناصرة القضية، لاتفاق الجميع على عدالتها، ثم يأتي بعد ذلك هدف التذكير بالتسوية المزعومة ، الذي سجل نسبة 5,76%، لينتسنى للعالم الاطلاع على الجرائم التي يرتكبها الاحتلال.

ثم يأتي هدف الكشف عن ممارسات التطهير العرقي، حيث سجل نسبة 4,1%، وأخر هدف تم التوصل إليه من خلال تحليل العينة المدروسة، هو بيان الدعم الغربي للقضية والذي سجل 1,60%، ومنه يمكن القول أن هذه الأهداف تتصل مع الأهداف العامة للصحيفة.

"أدت وسائل التواصل الاجتماعي دورا بارزا في إعادة القضية الفلسطينية إلى الواجهة من جديد مؤخرا، في أعقاب تسليطها الضوء على الجرائم والانتهاكات التي يرتكبها الاحتلال في فلسطين، لاسيما القدس . وعلى صعيد انتهاكات الاحتلال في القدس، كان لافتا حجم التفاعل الواسع الذي أحدثه انتشار وسم #أنقذوا حي الشيخ جراح، على الصعيدين العربي والعالمي، الذي يسلط الضوء على مأساة توشك أن تحل بعشرات العائلات الفلسطينية المهدة بالتهجير من منزلهم بحي الشيخ جراح لصالح جمعيات استيطانية، تدعمها محاكم الاحتلال وتقف خلفها.

وساهم في ذلك، نشر الناشطة المقدسية منى الكرد فيديو عن ما يدور في الحي، الذي يشهد احتجاجات مستمرة ضد قرارات الإخلاء التي ينوي الاحتلال تنفيذها .وقامت الكرد بنشر فيديو على حسابها في انستغرام لحوار دار بينها وبين مستوطن سرق جزءا من بيتها، وقال لها في أثناء الحوار؛ "إن لم أسرقه سيسرقه غيري"، وانتشر هذا الفيديو كانتشار النار في الهشيم." (قدامة: 2021، موقع عربي "21")

"وعرفت البشرية في تاريخها ظاهرة "التهجير القسري" التي يعدها القانون الدولي ضمن جرائم ضد الإنسانية، وتعرضت المنطقة العربية بشكل كبير لهذا النوع من التهجير، بداية من نكبة فلسطين، مروراً باحتلال العراق، ثم وصولاً إلى ما يعانيه السوريون على يد نظام بشار الأسد وحلفائه.

يعرّف التهجير القسري بأنه "ممارسة ممنهجة تنفذها حكومات أو قوى شبه عسكرية أو مجموعات متعصبة تجاه مجموعات عرقية أو دينية أو مذهبية بهدف إخلاء أراض معينة وإحلال مجاميع سكانية أخرى بدلا عنها". ويكون التهجير القسري إما مباشرا أي ترحيل (من الواضح أن هذا القانون لا يسهم فقط في التغطية على جرائم الحرب التي يرتكبها الكيان الصهيوني، بل إنه ينسف أهم مقومات الديمقراطية، ألا وهو حرية التعبير السكان من مناطق سكانهم بالقوة) أو غير مباشر، عن طريق دفع الناس إلى الرحيل والهجرة، باستخدام وسائل الضغط والترهيب والاضطهاد. وهو يختلف عن الإبعاد أو النزوح الاضطراري

أو الإرادي، باعتبار أن التهجير يكون عادة داخل حدود الإقليم، بهدف تغيير التركيبة السكانية لإقليم أو مدينة معينة." (الجزيرة:2017)

#### 5- فئة الجمهور المستهدف

جدول رقم (11): يوضح الجمهور المستهدف

الجمهور المستهدف	ك	%
أهالي حي الشيخ جراح	50	32,25
شرطة الاحتلال	27	17,41
المحكمة العليا الاسرائيلية	22	14,19
المستوطنين	19	12,25
المجتمع الدولي	11	7,09
العالم العربي والإسلامي	26	16,77
<b>المجموع</b>	<b>155</b>	<b>100</b>

من خلال الجدول رقم (11) يتضح أن الجمهور المستهدف من الأخبار التي تنشرها الصحيفة، متنوع وذلك لطبيعة الجريدة وطابعها الموضوعي، وبالتالي فقد كانت النسب المسجلة في جمهور الصحيفة، إذ سجل جمهور أهالي حي الشيخ جراح، نسبة 32,25%، وكان ذلك في الأخبار التي تنقل المعاناة اليومية التي يشهدها أهالي الحي، والقوانين والمستجدات التي ينبغي أن يكون سكان الحي، أول من يتلقاها.

أما ثاني فئة من الجمهور فهو شرطة الاحتلال، بنسبة 17,41%، كونه الطرف الرئيسي في القضية المتسبب الأكبر لما يجري داخل حي الشيخ جراح والقدس الشرقية وفلسطين عموماً.

وثالث فئة من الجمهور هو محكمة العدل الإسرائيلية، بنسبة 14,19%، المتمثل في الجهاز القضائي الذي هو جزء لا يتجزأ من سلطة الاحتلال.

ورابع فئة فهو المستوطنين بنسبة 12,25%، ثم الفئة الخامسة وهو العالم العربي والإسلامية حكومية وشعبياً، حيث سجل 16,77%، وسعت الجريدة إلى نقل مشاهد معاناة أهالي الحي وفضح جرائم الاحتلال الذي يتعرض لها هذا الحي والأحياء المجاورة، والحملات المؤيدة التي تقوم بها بعض الدول العربية والإسلامية، وأخر فئة من الجمهور هو المجتمع الدولي حيث سجل 7,09%.

6- فئة نوع الإطار

جدول رقم (12): يوضح نوع الأطر الخبرية التي وظفتها الصحيفة في معالجتها لقضية حي الشيخ جراح

نوع الإطار	ك	%
إطار الأزمة	35	32,11
إطار الدعم العاطفي	23	21,10
إطار الصراع والعنف	8	7,33
إطار تقديم الحلول	4	3,66
إطار النتائج المترتبة	9	8,25
إطار رد فعل المقاومة الفلسطينية	5	4,58
إطار المسؤولية	11	10,09
إطار التعاون	2	1,83
إطار المماثلة والتسوية	12	11
<b>المجموع</b>	<b>109</b>	<b>100</b>

وفيما يخص الأطر الخبرية التي وظفتها الجريدة عينة الدراسة في معالجتها لقضية حي الشيخ جراح تشير بيانات الجدول رقم (12) إلى أن المرتبة الأولى لإطار الأزمة، حيث بلغت نسبته 32,11، يليها في الترتيب الثاني إطار الدعم العاطفي بنسبة 21,10%، ثم جاء إطار المماثلة والتسوية في الترتيب الثالث بنسبة 11%، يليهم في الترتيب الرابع إطار المسؤولية بنسبة 10,09%، ثم جاء إطار النتائج المترتبة في الترتيب الخامس بنسبة 8,25%، ثم جاء إطار الصراع والعنف في الترتيب السادس بنسبة 7,33%، أما عن إطار رد فعل المقاومة الفلسطينية فجاء في الترتيب السابع بنسبة 4,58%، ثم جاء إطار تقديم الحلول في الترتيب الثامن بنسبة 3,66%، ثم جاء في الأخير إطار التعاون بنسبة 1,83%.

3- نتائج الدراسة

\*نتائج الدراسة على ضوء التساؤلات

يتضح من خلال النتائج المسجلة في الدراسة التحليلية الآتي:

- أن صحيفة القدس العربي تعتمد في المقام الأول وسط الشاشة لعرض موادها الإخبارية، وهذا طبيعي كون المادة التي قمنا بتحليلها تم حفظها حسب ما تتيحه الصحيفة من ميزات خاصة تساعد المستخدم للرجوع لها في أي وقت.

- وبالنسبة لأنواع الصحفية المستخدمة تبين النتائج أن الصحيفة اهتمت بالخبر الصحفي، حيث جاء في مقدمة الأنواع الصحفي في معالجة الصحيفة لقضية حي الشيخ جراح، كأحد أهم الأشكال التحريرية المستخدمة في الصحف المطبوعة والإلكترونية على حد سواء، مقابل استخدام بقية الأشكال التحريرية، كما برز التحقيق الصحفي أثناء تغطية أحداث حي الشيخ جراح و أنواع أخرى، نظرا لأهميته باعتباره من الأنواع الاستقصائية التي تسعى الصحف الإلكترونية إلى إغناء صفحاتها به، لما يشكله من تحد مهني للصحفيين الإلكترونيين، فهو يجمع بين عدد من الأنواع في آن واحد كالخبر والحوار والرأي. كما يسعى الجمهور الإلكتروني لقراءة التحقيق، ويأتي في الأخير التقرير الصحفي والمقال الصحفي. كما فسح المجال لبعض الكتاب من المغرب العربي لتدعيم وجهة النظر الإسلامية والبعد الإسلامي لقضي حي الشيخ جراح والقضية الفلسطينية عموما، وضرورة الالتفات حولها والدفاع عن مقدساتنا الإسلامية من دنس الاحتلال.

- كما يلاحظ بروز استخدام التحقيق الصحفي في معالجة الموضوعات المتعلقة بقضية حي الشيخ جراح وهو ما قدم من التفسير والتوضيح بما يخدم المصلحة الوطنية ويعمل على فضح جرائم الاحتلال بحقها.

ونستنتج كذلك أن من أهم أسباب اهتمام الصحف الإلكترونية بالخبر الصحفي في تغطيتها لقضية حي الشيخ جراح ، نظرا لتوالي الأحداث في تلك الفترة، حيث أن الخبر من أنسب الأنواع الصحفية لتغطية مثل هذه الأحداث السياسية التي انتشرت على الساحة في تلك الفترة، كما أن المقال لا ينتشر إلا في بيئة تكثر فيها الأحداث السياسية وتتصارع فيها الآراء والاتجاهات ويسير فيها العمل السياسي، مع العلم أن التغطية كانت تحتاج عمل تقارير ومقالات أكثر حول أحداث الشيخ جراح لأهمية وجودها.

- وبخصوص العناوين المستخدمة في القضية، اعتمدت الصحيفة على طريقة العناوين النشطة والمتن والصور وكذا عناوين الفقرات بنسب متقاربة جدا من إجمالي العناوين المستخدمة، ونرى أن هذه الطريقة مناسبة جدا لعرض الموضوعات وهي الأكثر استخداما، حيث أن الصحف الإلكترونية تستخدم هذا الأسلوب في عرض موضوعاتها.

- أما بالنسبة لما يتعلق بالوسائط المتعددة التي ترافق قضية حي الشيخ جراح، حيث تبين النتائج أن الصحيفة القدس العربي لم تستخدم العناصر الصحفية الخاصة بإبراز قضية حي الشيخ جراح والداعمة لها مثل الوثائق وملفات صوتية وفلاش على الإطلاق طوال فترة الدراسة على الرغم من أهمية هذه

العناصر في دعم وإبراز تلك القضية، ولأن هذه العناصر تعد من العناصر المهمة في المقارنة بين الاستفادة من إمكانيات النشر الإلكتروني من عدمه، وبالتالي اقتصر على استخدام الصور بنسبة كبيرة من إجمالي الموضوعات التي استخدمت فيها العناصر المرافقة، برزت فيها الصور الخبرية بشكل كبير وبعض الشخصيات لها علاقة بالحدث، وكذا الصور المرافقة للتحقيقات الصحفية التي قامت بها الصحيفة عند تسليطها الضوء على القضية، كما قامت الصحيفة بنشر صور من الميديا، ويرجع ذلك حسب وجهة نظرنا أن بروز القضية عربيا وعالميا جعلها تتداول على وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير، كما ساعدت الوسائط المتعددة كثيرا أهالي الحي لتعريف ونقل معاناتهم للعالم كله وفضح ممارسات الاحتلال في إسكات أصواتهم لسنوات، كما كان حضور الفيديو ضعيف جدا بالرغم من أنه أقوى الوسائط المتعددة تأثيرا في العملية الإعلامية نظرا لاحتوائه على كل العناصر: الصوت، الصورة، الحركة والنص.

- وبالنسبة للخدمات التفاعلية التفاعلية المصاحبة لقضية حي الشيخ جراح، فقد أتاحت صحيفة القدس العربي خدمة ( خدمة التعليق الفوري، البريد الإلكتروني، أرشيف الصحيفة، خدمة الحفظ، خدمة تحميل النسخة المطبوعة، خدمة الربط بشبكات التواصل الاجتماعي، خدمة الربط بموضوعات أخرى، خدمة شارك برأيك، خدمة محررات البحث) وبالدرجة نفسها من الاستخدام، تلاها خدمة هايبر لينك.

كما لوحظ أن الصحيفة القدس العربي تتيح العديد من الخدمات التي تصاحب الموضوعات المنشورة على صفحاتها.

- كما تشير النتائج إلى أن أكثر الموضوعات التي نشرت على صحيفة القدس العربي عن قضية حي الشيخ جراح، والتي حظيت باهتمام الصحيفة جاء في مقدمتها (مواضيع أخرى) ولاسيما فيما يتعلق بالأحياء المجاورة للحي والمهددة هي الأخرى بالتهجير وأخبار القدس الشرقية، وكذا التغيرات التي طرأت على الساحة الفلسطينية إثر القرارات التي صرحت بها محكمة العدل الإسرائيلية والتجاوزات التي قام بها الاحتلال، ثم يليها موضوع عمليات التهجير والإخلاء في المرتبة الثانية للدلالة على خطورة الوضع بالنسبة لسكان حي الشيخ جراح، ثم قرارات محكمة العدل الإسرائيلية، ثم موضوع الاستيطان وموضوع استمرار الإجراءات التعسفية لشرطة الاحتلال، يليه موضوع مصادرة وهدم الأراضي، ثم في نفس الترتيب يأتي موضوع قمع الحريات وجرائم المستوطنين وعمليات الاعتقالات الواسعة واتفاقية الحكومة الأردنية ووكالة غوث، وفي الأخير جاء موضوع تهويد القدس ولعل هذه النسبة ضئيلة جدا مقارنة بما يحاك ضد المدينة من عمليات تهويد تستهدف طمس حضارتها العربية، وإلغاء هويتها الإسلامية.

ولاحظنا أن التأثير الكبير لشبكات التواصل الاجتماعي في إبراز قضية حي الشيخ جراح عالميا، الشيء الذي دفعهم لاستخدام كافة الأشكال لإيصال الرسالة، مما ساعد وسائل الإعلام التقليدية في الربط معها

والاستفادة منها في معظم الأحيان، كما لا نقلل الدور الكبير الذي لعبته صحيفة القدس العربي تغطيتها لأحداث حي الشيخ جراح ومحاولة الاهتمام بمختلف المواضيع التي تتصل بها.

- أكثر المصادر المعتمدة من صحيفة القدس العربي هي وكالات أنباء، فهي تمثل مصدرا مهما رئيسيا للأخبار ضمن مسار العملية الإعلامية، خصوصا في تعاملها مع الأحداث ومتابعتها وتغطية مجرياتها للجمهور عبر شبكاتها ومراسليها في مختلف البلدان والمناطق في العالم ، وهذا ما جعلها مصدر مهم تعتمد عليه الصحف الإلكترونية أثناء تغطيتها للأحداث وكذا مختلف وسائل الإعلام الأخرى، ثم يأتي مراسل (ذكر الاسم) ، يليه مراسل (بلا اسم) ومحرر (بلا اسم)، أما المصادر الإسرائيلية (الصحف) والكتاب السياسيين ومحرر (ذكر الاسم)، فجاءت في الترتيب الأخير.

- وفيما يتعلق باتجاه الجريدة نحو قضية حي الشيخ جراح، بينت النتائج أن المرتبة الأولى كانت للاتجاه المؤيد بأعلى مستوى من إجمالي اتجاه الصحيفة عن القضية، ولعلها نسبة كبيرة جدا نظرا للأهداف العامة للجريدة التي انعكست على معالجتها للقضية بشكل كبير، وفيه تم التركيز على عناصر القضية بالتفصيل وبشكل يظهر معاناة سكان حي الشيخ جراح وعنصرية الاحتلال والمستوطنين وممارسات التطهير العرقي، تلاه الاتجاه المحايد المتمثل في مقالات بعض الكتاب ووجهات نظرهم حول القضية، والاستعانة بأقلام إسرائيليين للكشف عن مخططات الاستيطان الصهيوني في القدس الشرقية، كما لم يسجل أي نسبة تذكر في الاتجاه المعارض، ونرى أن الصحيفة حاولت جاهدة بكل إمكانياتها، خصوصا وأنها صحيفة فلسطينية مستقلة ولا تتبع أي توجه يذكر وبأنها تلعب دورا وطنيا في معالجة قضية حي الشيخ جراح بالقدس، وذلك من أجل التصدي للرواية الصهيونية التي تسردها على العالم في وسائل الإعلام الخاصة بها، التي تحاول قلب الحقائق وفرض الوقائع، وكذلك حاولت فضح جرائم الاحتلال وأذنبه، وكل ما يتعرض له سكان الحي وفي فلسطين عموما.

- الأهداف التي ركزت عليها الصحيفة، تمثلت في فضح جرائم الاحتلال والمستوطنين، ثم خطر التهجير القسري، وجاء هدف التعريف بقضية حي الشيخ جراح والقدس الشرقية في الترتيب الثالث، ويأتي هدف محاربة المحتوى الفلسطيني وهدف كشف مخططات التهويد والاستيطان بالمرتبة نفسها، وبيان الدعم العربي والإسلامي للقضية، وأخيرا يأتي بيان الدعم الغربي للقضية وهي نسبة تعكس الوجه الحقيقي للغرب تجاه قضايا القدس والقضية الفلسطينية عموما وكل الأمة العربية والإسلامية، لذلك نرى من خلال الأهداف التي ركزت عليها الجريدة تظهر الاهتمام الذي أولته للقضية، فحاولت إبرازها بشكل يكشف أصحاب الحق وهم سكان الحي وبطش الاحتلال وسياساته العنصرية وما تمخض عن الأحداث التي شهدتها الحي في تلك الفترة وانعكاساتها على الوضع في الداخل الفلسطيني.

- يتضح من التحليل أن الجمهور المستهدف من الصحيفة هو ست أنواع أهالي حي الشيخ جراح، ثم شرطة الاحتلال، ويليه العالم العربي والإسلامي حكومة وشعباً، ثم تأتي محكمة العدل الإسرائيلية، يليها المستوطنين، وجاء في الأخير المجتمع الدولي، إذا إن الجمهور الأول الذي استهدفته الصحيفة هو سكان الحي بالدرجة الأولى، وتمثلت بقية الجماهير في العناصر التي ارتبطت بالقضية كالاحتلال وتضامن الشعوب العربية مع القضية وتنديد حكوماتها بالجرائم التي ترتكبها قوات الاحتلال في حق سكان الحي والقدس الشرقية، وقرارات محكمة العدل الإسرائيلية التي لم ولن تتصف الأهلالي في حقوقهم الواجب استرجاعها بل هي الحصن المتين بالنسبة لقطاعان المستوطنين في ممارسة جرائمهم واعتداءاتهم المتكررة.

### خاتمة

وفي الختام يجدر بالذكر أن حي الشيخ جراح شهد مواجهات عنيفة بين شرطة الاحتلال وسكان الحي بعد تصاعد التوتر بشأن الإجلاء المحتمل لعائلات فلسطينية من داخل الحي، يطالب بها مستوطنون تحت مزاعم جمعيات يهودية تدعي ملكية الأراضي، كما أن صحيفة القدس العربي ركزت على إبراز شرطة الاحتلال وجهاز القضاء التابع لها في صورة سيئة للغاية، بإظهارها الطرف المعتدي على حقوق سكان حي الشيخ جراح بواقعية كبيرة، وكذلك الكشف عن اعتداءات المستوطنين المتكررة، كما أظهرت المحاولات العديدة في محاربة المحتوى الفلسطيني بشتى الدعايات وحملات التضامن العربية والإسلامية، وخصوصاً على شبكات التواصل الإعلامي التي ساهمت في إعادة القضية الفلسطينية إلى الواجهة من جديد، وإبراز دور المقاومة الفلسطينية في الرد على انتهاكات الاحتلال الأخيرة.

كما توصي الدراسة بما يلي:

ضرورة تطوير وتحديث الصحف الإلكترونية عن طريق إمدادها بأجهزة فيديو للتصوير المباشر لنقل الحدث فور حدوثه من خلال هذه الصحف.

ضرورة الاهتمام بالوسائط المتعددة والخدمات التفاعلية المصاحبة للمواضيع التي تضي الحيوية والتفاعلية على الصحف الإلكترونية وجعل القارئ يتابع الأخبار على صفحاتها ويتفاعل معها.

ضرورة الاهتمام بالصحافة الإلكترونية في الدول العربية كونها مصدراً مهماً في تغطية الأحداث السياسية من خلال دقة وصحة وموضوعية المعلومات.

اهتمام صحف الدول العربية بالصحافة الإلكترونية والعمل على تطويرها وانتهاج ما انتهجته صحيفة القدس العربي من أجل إيصال الرسالة المرجوة ودعم القضية الفلسطينية.

العمل على إجراء المزيد من البحوث والدراسات في مجال علوم الإعلام والاتصال بأداة تحليل المحتوى في معالجة مختلف القضايا المهمة في العالم العربي وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والابتعاد عن السطحية.

## الملحق رقم 01: أداة تحليل المضمون

إذ اعتمدنا على وحدة السياق كوحدة للتحليل.

وحدة السياق: هي وحدات لغوية داخل المحتوى، تفيد في التحديد الدقيق لمعاني وحدة التسجيل التي يتم عدّها أو قياسها، فهي الوحدات الأكبر التي يتكون بناؤها من وحدات التسجيل. فالفقرة وحدة سياق للفكرة التي ترد ضمنها. وقد تكون الفقرة وحدة تسجيل إذا تمحورت حول فكرة واحدة، فيصبح بذلك المقال الذي يحتويها وحدة للقياس.

فئات المحتوى هي مضمون مادة التحليل والمعاني التي تنقلها، أما فئات الشكل الذي قدم فيه هذا المضمون وانتقلت من خلالها معانيه.

أولاً: فئات المحتوى (ماذا قيل؟)، وتتضمن فئات فرعية وهي:

فئة الموضوع:

قرارات محكمة العدل الإسرائيلية

تهويد القدس

الاستيطان

عمليات التهجير والإخلاء

قمع الحريات

مصادرة وهدم الأراضي

عمليات الاعتقالات الواسعة

جرائم المستوطنين

استمرار الإجراءات التعسفية لشرطة الاحتلال

اتفاقية الحكومة الأردنية مع وكالة غوث

فئة المصدر:

محرر صحفي (ذكر الاسم)

محرر صحفي (بلا اسم)

مراسل (ذكر الاسم)

مراسل (بلا اسم)

وكالات أنباء

كاتب سياسي

مصادر إسرائيلية (صحف)

فئة الاتجاه:

مؤيد

معارض

محايد

فئة الأهداف:

التعريف بقضية حي الشيخ جراح والقدس الشرقية

فضح جرائم الاحتلال والمستوطنين

كشف مخططات التهويد والاستيطان

خطر التهجير القسري

نقل معاناة أهالي الحي والصمود الفلسطيني

بيان الدعم الغربي للقضية

بيان الدعم العربي والإسلامي للقضية

التذكير بالتسوية المزعومة

محااربة المحتوى الفلسطيني

الكشف عن ممارسات التطهير العرقى

فئة الجمهور المستهدف:

أهالى حى الشيخ جراح

شرطة الاحتلال

المحكمة العليا الاسرائيلية

المستوطنين

المجتمع الدولى

العالم العربى والإسلامى

فئة نوع الإطار:

إطار الأزمة

إطار الدعم العاطفى

إطار الصراع والعنف

إطار تقديم الحلول

إطار النتائج المترتبة

رد فعل المقاومة الفلسطينية

إطار المسئولية

إطار التعاون

إطار المماثلة والتسوية

ثانياً: فئات الشكل (ماذا قيل؟)، وتتضمن فئات فرعية وهي:

فئة موقع الموضوع على الصحيفة:

أعلى الصحيفة

أسفل الصحيفة

وسط

فئة الأنواع الصحفية:

الخبر الصحفي

التقرير الصحفي

التحقيق

المقال الصحفي

أخرى

فئة العناصر التيبوغرافية وتتمثل في:

فئة العناوين:

عناوين رئيسية نشطة والمتن والصور

عناوين فقرات

فئة الصورة والوسائط المتعددة:

صور الميديا

صور

فيديو

رسوم

فئة الخدمات التفاعلية:

خدمة التعليق الفوري

البريد الإلكتروني

محركات البحث

أرشيف الصحيفة

الربط بشبكات التواصل الاجتماعي

الربط بموضوعات أخرى

خدمة الحفظ

الروابط الفائقة

خدمة تحميل النسخة المطبوعة

خدمة شارك برأيك

الملحق رقم 02: شعار صحيفة القدس العربي



## \*قائمة المصادر والمراجع

### \*الكتب:

- 1- التائب مسعود حسين ، البحث العلمي قواعده\_إجراءاته\_مناهجه ، الطبعة الأولى ، دار المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، 2017 م .
- 2- الدليمي عبد الرزاق محمد ، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، ط1، وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.
- 3- المحمودي محمد سرحان علي ، مناهج البحث العلمي ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب ، صنعاء ، 2015م
- 4- حجاب محمد منير، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية ، الطبعة الثالثة ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة مصر ، 2000م .
- 5- حسونة نسرين ، نظريات الإعلام والاتصال، تاريخ التصفح: 23/ 12/ 2021 ،الرباط الإلكتروني:  
<https://www.alukah.net/library/>
- 6- دشلي كمال ، منهجية البحث العلمي ،كلية الاقتصاد ، منشورات جامعة حماة ، 2016م.
- 7- عبد الله الكندي ، دراسات في التغطية و مضامينها في حربي الخليج الثانية و الرابعة ،ضمن كتاب: تغطية الصحافة العربية للحروب ، المنسق العام مصطفى قانصو للطباعة و التجارة ، ط1، دار الفارس، الاردن ، 2008 ، ص 218.
- 8- كافي مصطفى يوسف ، الإعلام التفاعلي ، الطبعة الأولى ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، 2016 م .
- 9- لعيدلي شهيناز ، الصحافة الإلكترونية بين التحرير والتصميم والتفاعلية، ط1، alpha doc، الأردن، 2020.
- 10- مزاهرة منال هلال، نظريات الاتصال ، الطبعة الثانية ، دار المسيرة ، عمان الأردن، 2017م.
- 11- نعمان منصور ، النمري غسان ذيب ، البحث العلمي حرفة وفن، الطبعة الأولى ، دار الكندي ، أريد

1998م .

**\*الكتب دون مؤلف شخصي:**

12- الأمم المتحدة.مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية الأراضي الفلسطينية المحتلة، حالة حي الشيخ جراح ، متابعة لتطورات ، أكتوبر 2010م.

**\*الرسائل الجامعية:**

13- الهديبي علياء أحمد ،القضية الفلسطينية في المقالات الافتتاحية في صحيفة القدس العربي اللندنيةدراسة تحليلية رسالة ماجستير،قسم الصحافة والإعلام ، كلية الإعلام ،جامعة الشرق الأوسط ،عمان الأردن، 2015م .

14- بن زكة سمية ، المعالجة الصحفية للقضايا السياسية في الصحافة الجزائرية عبر العمود الصحفي\_مذكرة، مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العربي بن مهدي أم بواقي ، 2018 .

15- بن ناصر الحمود عبد الله وآخرون ، أطر المعالجة الإعلامية للمشروعات الاقتصادية الكبرى في الدول العربية\_دراسات حالة لمشروعات "الهيئة الملكية للجبيل وينبع " بالسعودية .قناة السويس الجديدة " بمصر . " إقلاع للنهوض بقطاع الصناعة " بالمغرب ، دراسة مقدمة للمنتدى السنوي السابع للجمعية السعودية للإعلام والاتصال .الإعلام والاقتصاد ،الرياض السعودية ، أبريل 2016م.

16- سع د محمد ، العجلة عطية ، الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية\_دراسة تحليلية مقارنة ، مقدمة لنيل درجة الماجستير ،قسم الصحافة والإعلام ،كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية ، غزة فلسطين، 2015 م .

17- عزوز هند، المعالجة الصحفية لانتفاضة الأقصى \_دراسة تحليلية \_رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، جامعة الحاج لخضر باتنة الجزائر، 2005م.

18- فرج محمد نصر الله ، تغطية الصحافة العربية للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2008،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الإعلام ، جامعة ، جامعة الشرق الأوسط ، عمان ، 2011م .

19- قدواح منال ، اتجاهات الصحفيين الجزائريين نحو استخدام الصحافة الإلكترونية\_دراسة ميدانية\_ رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر، 2007 / 2008م .

20- يونس رجاء ، أبو مزيد سليمان ،الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية المصالحة \_دراسة وصفية \_ رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم الصحافة ، كلية الآداب ،الجامعة الإسلامية ، غزة فلسطين، 2013م .

#### \*المقالات العلمية:

- 21-حسني رفعت حسني ، تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية ، الرابط الإلكتروني :  
 . <https://portal.arid.my> م2022 مارس 7تاريخ التصفح:
- 22- كشكول محسن عبود ، المعالجة الصحفية وإشكالية الدراسة والتحليل، أنظر الرابط :  
 . <http://www.baytalhikma.iq> ، 5/5/2022، 5تصفح يوم .

#### \*المجلات:

- 23- أبو سيف ليندة، استخدامات مراحل بناء البحث العلمي في حقل علوم الإعلام والاتصال ، مجلةالاتصال والصحافة ، العدد 06 ، الصادرة عن الهيئة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام ، بن عكنون الجزائر ، جانفي 2017م ، ص 60 ، الرابط الإلكتروني:[www.enag.dz](http://www.enag.dz)
- 24- الفويرس محمد ، تغطية فلسطين، سردية الانحياز في الإعلام الغربي، مجلة الدراسات الإعلامية، التي تصدر عن المركز الديمقراطي العربي ببرلين، العدد 14 .
- 25- الصعيدي محمد، الحصار يعمق الألم في قلوب سكان القدس، مجلة البيان، العدد337، 2015م، الرابط الإلكتروني:

<https://www.albayan.com.uk>

- 26- المتوكل طه، الإعلام والقضية الفلسطينية، مجلة القدس، التي تصدر عن حركة التحرير الوطني الفلسطيني \_فتح ، العدد 342، أنظر الرابط:<https://www.falestinona.com>
- 27-بخوش نجيب ، سامية سراي ، الإجراءات المنهجية لاستخدام تحليل المضمون في بحوث الإعلام

، المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام ، المجلد 03 ، العدد 02 ، الصادرة عن قسم علوم الإعلام والاتصال بكلية العلوم الإنسانية والعلوم ، الجزائر ، ديسمبر 2020م ، الرابط الإلكتروني:

<https://www.asjp.cerist.dz>

28- برنيس نعيمة، تطبيقات الوسائط المتعددة في الصحافة الإلكترونية، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد أ ، العدد 47 ، الصادرة عن جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، جوان 2017 ، الرابط الإلكتروني:

<https://www.asjp.cerist.dz>

29- حمزة مروة ، اتجاه الإعلام العربي الإلكتروني نحو تواجد تركيا في شمال إفريقيا \_دراسة تحليلية لموقع الجزيرة الإخباري، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 15 ، الصادرة عن المركز الديمقراطي العربي تعنى بنشر الدراسات والبحوث في ميدان علوم الإعلام والاتصال والصحافة بعدة لغات ، برلين ألمانيا ، مايو 2021.

30- در محمد ، أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي ،مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية ، العدد 09 ، الصادرة عن مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، جانفي.جوان 2017م ، الرابط الإلكتروني:

<https://search.mandumah.com>

31- معتوق ازدهار ، الاستيطان الصهيوني وأثاره التدميرية على الشعب الفلسطيني ،مجلة الوحدة الإسلامية ، العدد 149، الصادر عن تجمع علماء المسلمين في لبنان ، أيار 2014 ، الرابط الإلكتروني :

<https://www.wahdaislamyia.org>

#### **\*المنشورات:**

32- نهلة أبو رشيد، الإجازة في الإعلام والاتصال، bmc ، من منشورات الجامعة الافتراضية الدورية ،الجمهورية العربية السورية، 2020.

#### **\*المدونات:**

33- محمد زريعي ، لماذا تراجعت القضية الفلسطينية سياسيا وإعلاميا؟ ،شبكة الجزيرة الاعلامية، مدونات، 28.6.2017م .

## \*الصحف:

34- أحمد يونس شاهين، دور الإعلام تجاه القضية الفلسطينية واليات تعزيز التضامن العالمي إعلاميا مع الشعب الفلسطيني، صحيفة دنيا وطن الإلكترونية، فلسطين، 18.12.2015م، أنظر الرابط :

<https://www.alwatanvoice.com>

## \*المواقع الإلكترونية:

35- السناوي عبدالله ، إعادة تعريف القضية الفلسطينية، موقع الشروق نيوز، الصادر عن دار الشروق بالتوازي مع جريدة الشروق الورقية ، 16.5.2021م، أنظر الرابط:

<https://www.shorouknews.com>

36- بوابة اللاجئين الفلس طينيين، تهجير أهالي الشيخ جراح جريمة حرب وليس نزاع ملكية\_ ورقة موقف، 9.4.2021م ، أنظر الرابط:<https://refugeesps.net>

37- خرمة تامر، فلسطين 2021 المقاومة الشعبية وأفاق الثورة المستمرة ، موقع العربي الجديد، يصدر عن شركة فضاءات ميديا ليتر لندن، 26.12.2021م ، أنظر الرابط :

<https://www.alaraby.co.uk>

38-مركز العودة الفلسطيني، حي الشيخ جراح نقطة اللاعودة، 18.5.2021م ، أنظر الرابط الإلكتروني <http://bit.ly/3v5bqpp>:

39 - شبكة الجزيرة نت ، لهذا السبب عد التهجير القسري جريمة حرب ، 2017م ، أنظر الرابط:

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia>

40- كباشي عثمان ، الصورة في الصحافة الإنترنت ، معهد الجزيرة للإعلام ، 27.3.2016م ، أنظر

<https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/205>

الرابط:

41- قدامة خالد ، هكذا ساهمت مواقع التواصل بلفت الأنظار لقضية "الشيخ جراح" ، موقع عربي 21 الصادر عن صحيفة عربي 21 ، 4.6.2021 ، أنظر الرابط :

<https://www.m.arabi21.com/story/1362984>

## \*ملخص الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على كيفية تناول صحيفة القدس العربي لأحداث حي الشيخ جراح، والتعرف على مدى اهتمامها بالقضية واتجاهات الصحيفة نحو القضية من خلال المعالجة التي قدمتها، ومعرفة نوع الأطر الخبرية التي أبرزتها الصحيفة محل الدراسة في معالجتها الإعلامية، والمصادر التي اعتمدت عليها أيضا أثناء المعالجة الصحفية، والتعرف على أهم الأنواع الصحفية التي وظفتها في معالجتها، ومعرفة نوع الخدمات التفاعلية المرافقة للمواد المنشورة على الصحيفة.

وتم الاعتماد على العينة القصدية أثناء جمع المعلومات حيث بلغ عددها 34 مفردة، المتمثلة في جميع أعداد صحيفة القدس العربي التي تناولت أحداث حي الشيخ جراح منذ 6 ماي 2021 إلى 21 ديسمبر 2021، واستخدمنا في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وذلك باستعمال أداة تحليل المضمون، حيث قسمت الدراسة إلى جانب منهجي وجانب نظري وجانب تطبيقي الذي تم فيه الإجابة عن تساؤلات الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- تطرقت صحيفة القدس العربي بشكل متوازن إلى أحداث حي الشيخ جراح أثناء تغطيتها لها.
- ركزت الصحيفة أثناء تغطيتها لقضية حي الشيخ جراح على عدة مواضيع ارتبطت بالحدث وقتها، والتي حظيت باهتمام الصحيفة، ولاسيما فيما يتعلق بالأحياء المجاورة للحي والمهددة هي الأخرى بالتهجير وأخبار القدس الشرقية، وكذا التغيرات التي طرأت على الساحة الفلسطينية إثر القرارات التي صرحت بها محكمة العدل الإسرائيلية والتجاوزات التي قام بها الاحتلال، دون أن تهمل الموضوع الرئيسي والأسباب التي أدت لحدوث الأزمة.
- أبقت صحيفة القدس العربي بعض مصادرها مجهولة، أما البعض الآخر الذي تم تحديده فتمثل في وكالات أنباء بالدرجة الأولى، إضافة إلى مراسليها ومحرريها والكتاب من أسرة الصحيفة وكذا بعض المصادر الإسرائيلية.
- أبرزت الجريدة الاتجاه المؤيد لقضية حي الشيخ جراح بشكل كبير وهذا من خلال تغطيتها للأحداث اليومية ومتابعتها، وأهدافها العامة التي انعكست على معالجتها.

- ركزت الجريدة على الأهداف التي تسعى لإبرازها من خلال معالجتها لقضية حي الشيخ جراح، ولعل أهمها فضح جرائم الاحتلال والمستوطنين وخطر التهجير القسري على سكان حي الشيخ جراح.

**\*الكلمات المفتاحية:**حي الشيخ جراح، المعالجة الصحفية، الصحافة الإلكترونية العربية.

## Abstract

The current study aims to identify how AL-Quds AL-Arabi newspaper dealt with the events of Sheikh Jarrah neighborhood, and to identify the extent of its interest in the issue and the newspapers trends towards the issue through the treatment it provided, and to know the type of news frameworks highlighted by the newspaper under study in its media treatment, and the sources that it relied on also during journalistic treatment, identifying the most important types of journalism that were employed in addressing them, and knowing the type of interactive services accompanying the materials published on the newspaper.

The international sample was relied upon during data collection, which amounted to 34 individuals, represented in all the issues of AL-Quds AL-Arabi newspaper, which dealt with the events of Sheikh Jarrah neighborhood from May 6, 2021 to December 21, 2021. We used in the study the descriptive analytical method, using the content analysis tool, where The study was divided into a methodological side, a theoretical side, and applied side, in which the study questions were answered.

The study reached a set of results, the most important of which are:

- AL-Quds AL-Arabi newspaper dealt in a balanced manner with the events of Sheikh Jarrah neighborhood during its coverage.
- during its coverage of the Sheikh Jarrah neighborhood issue, the newspaper focused on several topics related to the event at the time, which received the newspapers attention , especially with regard to the neighborhoods adjacent to the neighborhood that are also threatened with displacement and the news of East Jerusalem , as well as the changes that

occurred in the Palestinian arena following decisions issued by the Israeli Court of Justice And the abuses carried out by the occurrence of the crisis.

– Al-Quds Al-Arabi newspaper kept some of its sources anonymous , while others that were identified were mainly news agencies , in addition to its correspondents , editors and writers from the newspapers family , as well as some Israeli sources.

– The newspapers highlighted the trend in favour of the Sheikh Jarrah neighborhood issue, through its coverage and follow-up of daily events , and its general goals that were reflected in its treatment.

– The newspapers focused on the goals that it seeks to highlight through its treatment of the Sheikh Jarrah neighborhood issue , perhaps the most important of which is exposing the crimes of the occupation and settlers and the danger of forced displacement on the residents of Sheikh Jarrah neighborhood.

**\*Keywords:** Sheikh Jarrah neighborhood , journalistic treatment , Arab electronic press.